

شِعْرًا وَنَّا

كُلُّ عَانِي

بِشَرِّبِهِ أَبِي حَازِمِ الْمَسْلَمِيِّ

فِيمَا لَهُ رَشْتُهُ

مُحَمَّد طَرَازٌ

وَلِرَبِّ الْكَبِيرِ الْعَزِيزِ

شِعْرًا وَنَّا

جَمِيعُ الْمُقْوَقْ مَحْفُوظَةٌ
لِدَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ
بَيْرُوت

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م

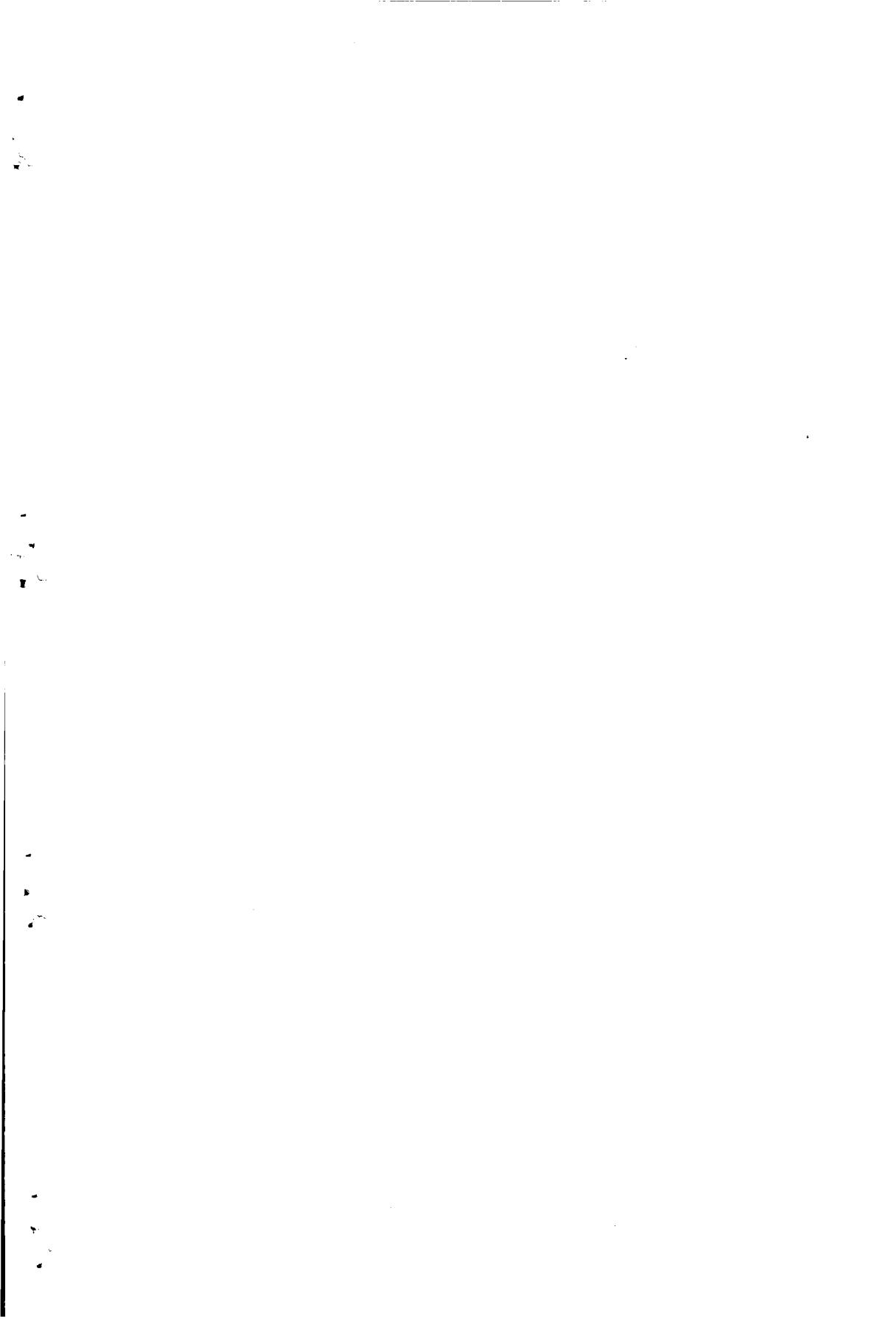


وَلِرَأْنَابِ الْعَرَبِ

الطباق الشامي - بناية بنك بيبلوس - فرداً - تلفون : ٨٦٢٩٠٥ / ٨٠٠٨١١ / ٨٦١٧٨
تلعماكس : ٤٢٨١٤٣١ (١٢١٢) تلوكس : ٦٤٢٠١٣٩ - كتاب برقاً : الكتاب . ص . ب . ٥٧١٩ - ١١ بيروت . لبنان

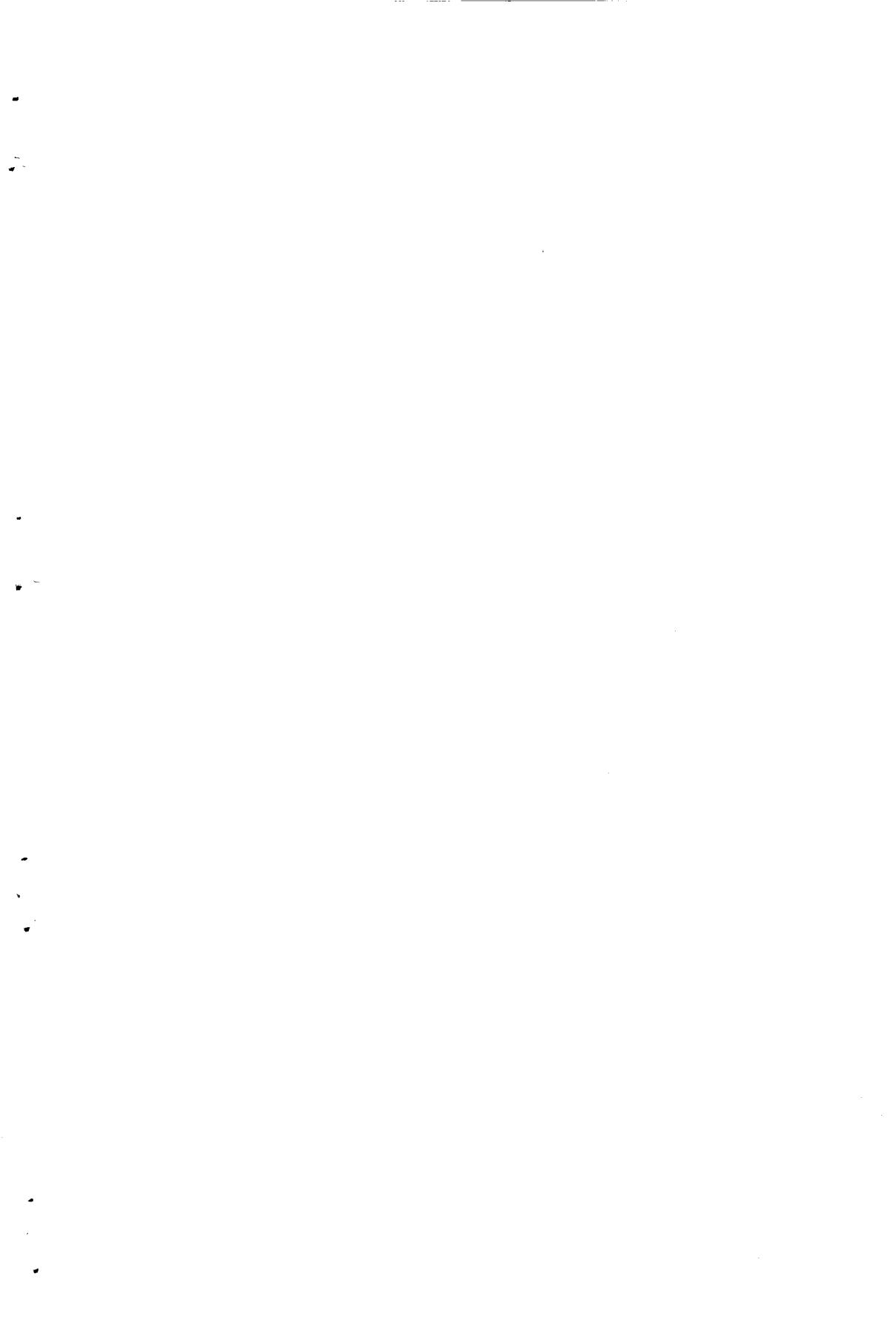


دِيْوَانُ
بِشْرِيْخَانِ الْأَسْدِيِّ



القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعِد





ترجمة الشاعر

١ - اسمه ونسبه :

هو بشر بن أبي خازم (وأبو خازم اسمه عمرو) بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن العارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار^(١).

وهو شاعر جاهلي من بني أسد، وفيهم شعراء كبار أشهرهم عبيد بن الأبرص.

تذكر المصادر أخا لبشر اسمه سودة، وتقول إنه هو الذي نبهه إلى الإقواء في شعره وإساءته فيه، فلم يعد إليه بعد هذا التنبية^(٢). ولكن الحقيقة أن الشاعر عاد إلى الإقواء مرة بعد مرة. وفي شرح المفضليات أن سودة هو ابن أخي الشاعر.

وللشاعر ثلاث قصائد يرثي بها أخيه اسمه سمير، وكان قتله شراحيل بن الأصهب الجعفي^(٣). ويبدو من هذا الرثاء أنه صادق وأن بشرًا كان يكبر أخيه، وكان أخوه جواداً شجاعاً.

ويذكر ابن قتيبة ابنًا لبشر اسمه نوفل حضر مع أبيه حلف أسد وطيء^(٤). كما ورد في إحدى القصائد التي رثى بها الشاعر نفسه، ذكر ابنة له اسمها عميرة، ويبدو من ضمنون القصيدة، أنها كانت لا تزال صغيرة حين مات والدها، وأنها ما كانت قد زوجت بعد. وحين ذكرها الشاعر ذكر أنها تنتظر عودته من القتال حاملاً إليها

(١) شرح المفضليات: ٦٥٩ - ٦٦٠، وجمهرة أنساب العرب: ١٨٣.

(٢) شرح المفضليات: ٦٥٨، والشعر والشعراء: ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣) متنه الطلب: (٧٥ ب).

(٤) الشعر والشعراء: ٢٢٧.

الهدايا والغنائم، وهي تُسأَل عنْه الرِّكبان العائدين، و تستطُلُع القوافل فلا تراه بينهم.

أما زوجته فنَكاد لا نفع لها على خبر في المصادر القديمة. إلَّا أنه ورد في كتاب المؤشى لأبي الطَّيْب الْوَشَاءُ أَنَّ الشَّاعِرَ عُشْقَ امْرَأَهُ هند^(١). على أنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَتَغَزَّلْ بِهِنْدَ كَمَا كَانَتْ حَالُ الشَّعْرَاءِ الْعَشَاقِ مَعَ عُشِيقَاهُمْ، وَقَدْ ذُكِرَ بِهِرْ في شعره أَسْمَاءُ نِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ مُثْلِ لِيلَى، وَسَلَمَى، وَسَلِيمَى، وَمِيَّة، وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ هند وَهَنِيَّة، وَلَعِلَّ هَنِيَّةَ الَّتِي عُشِقَهَا بِهِرْ هند أو هَنِيَّةَ الْمَذْكُورَتَانِ فِي شِعْرِهِ أو لَعِلَّ الشَّاعِرَ أَمْسَكَ عَنْ ذِكْرِ اسْمَهَا فِي شِعْرِهِ بَعْدَ زِوْجَهِ بِهِرْ، وَكَنَّ عَنْهَا بِاسْمَهَا رَمْزِيَّةً، وَهَذَا كَثِيرٌ مَأْلُوفٌ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ.

٢ - عَصْرُهُ :

إِذَا كَنَّا لَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَحْدِدَ تَارِيخَ مِيلَادِ بِهِرْ، وَلَا تَارِيخَ وَفَاتِهِ، فَإِنَّا نُسْتَطِعُ أَنْ نَحْدِدَ الْعَصْرَ الَّذِي عَاشَ فِيهِ. فَقَدْ عَاشَ الشَّاعِرُ خَلَالَ عَهْدِ أَبِي قَابُوسَ النَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ مِنْ مُلُوكِ الْحِيرَةِ مِنْ آلِ نَصْرِ بْنِ رَبِيعَةِ الْلَّخْمِيَّينَ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَبِي قَابُوسَ هَذَا حَكْمُ إِمَارَةِ الْحِيرَةِ فِي أَوَّلِ أَعْوَامِ الْعُصْرِ الْمَدْعُونِيِّ، وَامْتَدَّ حُكْمُهُ فِيهَا إِلَى السَّنَوَاتِ الْأُولَى مِنِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ. وَالنَّعْمَانُ هَذَا هُوَ الَّذِي أَبْيَسَ أُوسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَأْمَ الطَّائِيِّ حُلْتَهُ، وَفَضَلَّهُ بِذَلِكَ عَلَى سَادَاتِ الْعَرَبِ بِحُضُورِ وَفَدِهِمْ.

وَقَدْ حَسَدَهُ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى هَذَا الْشَّرْفِ وَالْحَظْوَةِ، وَبِيدِهِ أَنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا أُوسًا هُمْ بْنُو عَدَيِّ بْنِ أَخْزَمَ رَهْطَ حَاتَمَ طَبَّىءَ، لَأَنَّ الْمَنَافِسَةَ عَلَى الْمَجْدِ وَالسَّوْدَدِ كَانَتْ قَوِيَّةً بَيْنَهُمَا^(٢). فَاتَّفَقَ هُؤُلَاءِ مَعَ بْنِي بَدْرٍ رُؤْسَاءِ فَزَارَةٍ، وَتَوَاطَّؤُوا عَلَى هَجَائِهِ. فَأَغْرَوْا بِهِ بِشَرِّ بْنِ أَبِي خَازِمٍ، وَجَعَلُوهُ لَهُ جَعَالَةً عَلَى أَنْ يَهْجُوَهُ. فَهَجَاهُ بِهِرْ مَمَّا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ بِشَرًا كَانَ حَيَا فِي عَهْدِ النَّعْمَانِ أَبِي قَابُوسَ أَيِّ فِي أَوَّلِ أَعْوَامِ الْعُصْرِ الْسَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ، وَكَانَ شَاعِرًا كَبِيرًا.

وَفِي خَبْرِ الْأَغَانِيِّ هَذَا أَنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا أُوسًا أَغْرَوْا عَلَى هَجَائِهِ الشَّاعِرُ الْحَطِيَّةُ أَوْلَأً، فَأَبَيَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، فَتَرَكُوهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى بِشَرِّ فَهَجَاهُ أُوسًا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ بِشَرًا كَانَ مَعَاصِرًا لِلْحَطِيَّةِ، وَقَدْ أَدْرَكَ الْحَطِيَّةَ إِلَيْهِ إِلَيْهِ الْإِسْلَامَ وَامْتَدَّتْ بِهِ الْحَيَاةُ بَعْدَهَا، وَكَانَتْ لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) المؤشى : ٥٤/١.

(٢) الأغاني : ٩٥/١٦ - ٩٧.

وخلالمة القول أنَّ الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ التي وردت في المصادر القدِيمَة المختلفة تدل على أنَّ الشَّاعِرَ عاشَ فِي الْعَصْرِ الثَّانِيِّ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ مِنَ الْمِيلَادِ، وأنَّهُ كَانَ حَيَا قَبْلَ ظَهُورِ الْإِسْلَامِ. وَهَذِهِ نَتْيَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَدَّهَا بَعْضُ النَّقَادِ الْقَدَامِيِّ وَالْدَّارَسِينَ أَمْثَالَ ابْنِ قَتِيَّةِ حِيثُ ذُكِرَ أَنَّ الشَّاعِرَ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ^(١). كَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا ذَلِكَ الْخَبَرُ الَّذِي أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْأَغْنَانِ وَذُكِرَ فِيهِ أَنَّ عَبْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ مَرَّ بِرَفْقَةِ بَشَرِّ بْنِ أَبِي خَازِمٍ وَالنَّابِغَةِ الْذِيَّانِيِّ بِحَاجَتِهِ وَهُمْ يَرِيدُونَ التَّعْمَانَ فِي الْحِيرَةِ. لَأَنَّ عَبْدِاً كَانَ قُدِّمَ قَبْلَ هَذَا الْأَوَانِ بِزَمْنٍ طَوِيلٍ؛ قُتِلَهُ الْمَنْذُرُ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ جَدُّ التَّعْمَانِ بْنُ الْمَنْذُرِ أَبِي قَابُوسَ.

٣ - مَكَانَتُهُ الشَّعُورِيَّةُ :

يعتبر بشر من فحول الشعراء في الجاهلية، يشهد بذلك ما جاء على لسان القدامى من النقاد. فقد جعل محمد بن سلام الجمحي^(٢)، في كتابه «طبقات فحول الشعراء»، بشر بن أبي خازم في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر والخطيبة وكعب بن زهير^(٣)، بعد امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني، وهم الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية عند ابن سلام، فقدّمه بذلك على عدد من أصحاب المعلمات.

وأورد ابن رشيق في العمدة ما يلي : «وَسَلَلَ الْفَرِزْدَقَ مَرَّةً؛ مَنْ أَشَعَّ النَّاسَ؟ فَقَالَ: بَشَرٌ بْنُ أَبِي خَازِمٍ. قَيلَ لَهُ: بِمَاذَا؟ قَالَ بِقَوْلِهِ:

ئَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَائِيًّا وَاغْتَرَابًا
ثُمَّ سُئِلَ جَرِيرٌ، فَقَالَ: بَشَرٌ بْنُ أَبِي خَازِمٍ. قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ بِقَوْلِهِ:
رَهِينَ بَلَى وَكُلُّ فَتَىٰ سَيَبْلَى فَشَقَّى الْجَيْبَ، وَانْتَجَبَى اِنْتَخَابًا
فَاتَّفَقَا عَلَى بَشَرٌ بْنُ أَبِي خَازِمٍ كَمَا تَرَى^(٤) :

وجاء في «خزانة الأدب» للبغدادي : «قال الأصمسي : سألت بشارةً عن أشهر

(١) الشَّعُورُ وَالشَّعْرَاءُ : ٢٢٧.

(٢) طبقات فحول الشعراء : ٨١.

(٣) العمدة : ٧٨ / ١.

الناس. فقال: أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة، وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى . . .»^(١) ثم تابع يقول: ولكننا لا نافق أهل الكوفة على رأيهم لأن فيه أثرا من آثار العصبية القبلية؛ فقد كان في الكوفة جماعات كبيرة منبني أسد قوم بشر، كانت هاجرت مواطنها في الbadية إبان الفتوحات الإسلامية.

وجاء في كتاب «الشعر والشّعراء» لابن قتيبة ما يلي: «قال أبو عمرو بن العلاء: فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان، بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني»^(٢).

وفي هذا القول جعل أبو عمرو بن العلاء بشراً من فحول الجاهلية، وذكره إلى جنب النابغة الذبياني وهو من فحول الطبقة الأولى في الجاهلية. على أن بشراً كان أكثر إقواه من النابغة حتى عرف بالإقواء، وقد أعجب أبو عمرو بن العلاء بقصيدة بشر التي مطلعها:

أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ أَمْ احْتَلَمْ أَمْ الْأَهْوَالُ إِذْ صَخْبِي نِيَامْ
وَأَنْتَنِي عَلَيْهَا ثَنَاءً جَمِيلًا، وقال: «ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها، وهي التي أحقت بشراً بالفحول»^(٣).

وقد عدّ الفرزدق، في مجال فخره بشعره، الشّعراء الذين أورثوه الشعر في قصيده التي مطلعها:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بْنَنَا بِيتاً دَعَائِمُهُ أَعْزُّ وَأَطْوَلُ
وكان بشر بين هؤلاء الشعراء، وكان ترك له قصائد في كتاب حيث يقول:
والجعفري، وكأن بشر قبله لي من قصائده الكتاب المجعل
هذا كلّه يؤيد ما ذهبنا إليه من أن بشراً يأتي في الطبقة الثانية من فحول
شعراء الجاهلية.

٤ - ديوانه :

قام الدكتور عزة حسن بجمع ديوان الشاعر وتحقيقه للمرة الأولى، وتولّت

(١) الخزانة: ٢٨٧/١.

(٢) الشعر والشعراء: ٢٢٧.

(٣) شرح المفضليات: ٦٤٨.

وزارة الثقافة في دمشق نشره عام ١٩٦٠ ثم أعادت طبعه ونشره للمرة الثانية عام ١٩٧٢، ويعتبر هذا العمل خدمة جليلة للعربية ولابنائها وللتراث الأدبي. وقد اعتمد الدكتور حسن في تحقيق ديوان بشر على نسختين مخطوطتين إحداهما في دار الكتب في مدينة چوروم التركية، والأخرى محفوظة بين مخطوطات الشيخ إسماعيل صائب في مكتبة كلية اللغات والتاريخ بجامعة أنقرة. والنّسختان تتفقان تماماً في ترتيب القصائد وعددتها، وفي ترتيب الأبيات، وحتى في العبارات التي صدرت بها القصائد، وهذا يعني أنَّ إحدى النّسختين منقوله عن الأخرى أو أنَّ النّسختين معاً منقولتان عن نسخة سابقة عليهما.

ويقول الدكتور عزَّة حسن في مقدمة كتابه، إنَّه لم يهتدِ إلى جامع الديوان الأول بل وجد نفسه أمام ديوان محقق وممُّوب حسب الترتيب الأبجدي فاتَّخذَ أساساً لعمله.

وقد جعل الدكتور عزَّة حسن ملحقاً للديوان يتضمن مجموعة من الأشعار التي نسبت إلى بشر من غير أن تكون موجودة في ديوانه، وهي قليلة على كل حال لا تتعدي عشرين بيتاً.

كما أورد الدكتور حسن في نهاية ديوانه أشعاراً تحت عنوان (زيادات مخطوطة مكتبة آل باش أعيان في البصرة). وهذه الأشعار غير صحيحة النسبة إلى أصحابها، ولكنها، إذا قورنت بشعر بشر بن أبي خازم، لا تكاد تختلف عنه من حيث معناها ومبناها وموضوعاتها.

ولمَّا كانت هذه الأشعار غير ثابتة النسبة إلى أصحابها وغير واردة في المصادر والمراجع التي بين أيدينا، لا بشكلها الكامل، ولا بشكل أبيات متفرقة منها، رأينا أن ندعها خارج الديوان، على أمل أن يهتدى أحد إلى حقيقتها ويردها إلى مكانها الصحيح.

أما نحن فقد عمدنا في شرحنا لديوان بشر إلى شرح القصائد شرعاً وافياً تناول اللُّفظ والمعنى والصور واللغة، فأشرنا إلى معاني الكلمات البحتة، فإذا لم يف ذلك بالغرض أشرنا إلى المعاني الخاصة التي تكتسبها الألفاظ في سياق الكلام؛ حتى إذا انتهينا من ذلك عمدنا إلى شرح معنى البيت شرعاً وافياً حتى يستبين على متوسطي الثقافة من القراء. واتبعنا طريقاً وسطاً بين الإيجاز والتفصيل

مع ميل إلى التفصيل، مستعينين بكتب اللغة ولا سيما «لسان العرب» لابن منظور.

٥ - خبر يومي النّصار والجفار :

هذان اليومان من أيام العرب المشهورة في الجاهلية^(١). أما يوم النّصار فكان بينبني أسد قوم الشّاعر وأحلافهم من ضبة وطبيء وغطفان من جهة، وبينبني عامر وأحلافهم منبني سعد من تميم من جهة ثانية. وفيه كانت الغلة لبني أسد. وخلاصة هذا اليوم أنّبني ضبة حالفتبني أسد على تميم، وكانت ضبة أصابت منبني تميم نفراً، فهربت إلىبني أسد، فحالقوهم على أن يقاتلوا العرب ثلاثة سنين معهم. فلما بلغبني تميم حلف ضبة وأسد بعثوا إلىبني عامر في النّصار فحالقوهم. وقالت بنو أسد لضبة: بادروابني عامر بالنّصار قبل أن تصير إليهم بنو تميم. فعلوا ونهضوا إليهم جميعاً. وقد ثبت بنو عامر وصبروا للأحلاف، وصدقوا القتال. فقتل الأحلاف منهم لذلك مقتلة عظيمة. ولم يصدق من كان معهم منبني تميم وانسلوا خفافاً. فناشد بنو عامر الأحلاف، وقالوا: هذه أموالنا نشاطركم. فرضي الأحلاف بذلك، وكفوا عنهم، وشاطروهم أموالهم.

وكان يوم الجفار بعد يوم النّصار بعام. وذلك أنّبني تميم غضبت لما أصاببني عامر وحلفاءهم يوم النّصار. فتجمّعوا واحتشدوا يريدون الثأر. فدهمتهم بنو أسد والأحلاف، وصّبّحواهم في الجفار، وهو ماء لبني تميم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وانهزم بنو تميم، فأخرجتهم بنو أسد من ديارهم.

ويبدو من شعر بشر أنه شهد وقائع هذين اليومين، وصور المعارك ونتائجها تصويراً مفصلاً ودقيقاً، ولا يستطيع هذا الوصف والتّفصيل إلا من كان مشاركاً في المعارك التي حصلت. ويبدو أيضاً أنّالشّاعر كان شاباً قوياً العود صلباً، وكان فارساً شجاعاً يركب الخيل، ويحمل السلاح، ويخوض ساحات القتال مع فرسان آخرين. وقد أسر بشر في إحدى الغزوات ثم أطلق سراحه، كما أنه قتل في غارة شنّها علىبني وائلة من عامر بن صعصعة.

وقد شغل بشر في شعره ذكر يومي النّصار والجفار وأغمم بوصف وقائهما

(١) انظر خبر يوم النّصار بتفصيل في التقاض ٢٣٨ - ٢٤٥، وشرح المفضليات ٣٦٣ - ٣٧١، والعقد الفريد ٤٨٥ / ٥، والكامل لابن الأثير ٢٥٨ / ١ - ٢٦٠.

غرااماً شديداً؛ حتى أنه جعل منها ومن انتصار قومه فيهما معيناً لا ينضب في مجال الفخر والهجاء والرثاء... فلا تكاد تخلو قصيدة من عودة إلى ذكر هذين اليومين. وقد أكثر بشر على بنى تميم بصورة خاصة في الهجاء ب يوم الجفار. فلما أكثر من ذلك قيل له: «ما لك ولتميم، وهم أقرب الناس منك أرحاماً؟ فقال: إذا فرغت منهم فرغت من الناس جميعاً ولم يبق أحد^(١).

٦ - علاقته بأوس بن حارثة الطائي:

إن الحديث الكبير الذي ترك أثراً في حياة بشر هو هجاؤه لأوس بن حارثة بن لأم سيدبني جديلة من طيء. وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان دعا بحلاً، وعنده وفود العرب من كل حي. فقال احضروا في غدٍ فإني ملبس هذه الحلة أكركمكم. فحضر القوم جميعاً في غدهم إلا أوس بن حارثة فإنه تخلف. فقيل له: لم تخلفت؟ فقال: إن كان المراد غيري، فأجمل الأشياء إلا أكون حاضراً، وإن كنت أنا المراد فسلطُ ويعرف مكاني. فلما جلس النعمان في مجلسه لم ير أوساً بين القوم. فقال: اذهبوا إلى أوس، فقولوا له: احضر آمناً مما خفت. فحضر أوس إلى المجلس وأليس الحلة. فحسده قوم من أهله. فقالوا للخطيب الشاعر: اهجه ولك ثلاثة ناقة. فقال الخطيب: كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً إلا من عنده؟ ثم أنسد:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني
قال لهم بشر بن أبي خازم: أنا أهجوه لكم. فأخذ الإبل وهجا أوس بن حارثة^(٢).

وجاء في الأخبار أن رهطاً من قوم أوس حسدوه على الشرف الذي ناله بتفضيل النعمان إياه على سائر سادات العرب وإلباسه الحلة رمزاً لذلك. وكان حاتم الطائي يسعى لمحاراة أوس بن حارثة في الجود والكرم، وكان ينافسه السيادة والمجد. على أن كلاً من الرجلين كان يعرف حق المعرفة فضل صاحبه ويعترف به. وقد جاء في الأخبار أن أوس بن حارثة وفد مع حاتم بن عبد الله الطائي على

(١) الكامل لابن الأثير: ٢٢٦/١.

(٢) الكامل: للمبرد ١٩٩، الكامل لابن الأثير: ٢٢٩/١، ٢٦٣/٢، ١١١/٤.

الملك عمرو بن هند، فدعا عمرو أوساً، فقال له: أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيت اللعن، إن حاتماً أوحدها، وأنا أحدها، ولو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لَوَهَبَنَا في غدة واحدة.

ثم دعا عمرو حاتماً، فقال له: أنت أفضل أم أوس؟ فقال: أبيت اللعن، إنما ذُكِرْتُ بأس، ولأحد ولده أَفْضَلُ مني. فاستحسن ذلك منها، وحباهما وأكرمهما^(١). والحقيقة أن المثل ضرب بجودبني طني لأن حاتم الطائي وأوس بن حارثة كانوا منهم.

على أن الشاعر لم يهج أوس بن حارثة لأجل المال فقط، وإنما رضي بهجائه وقبل المشاركة في هذه الخطة الدنيئة، تعصباً منه لبني بدر وانتصاراً لهم للحلف الذي كان بين بني فزارة وبين قومه بني أسد. أضف إلى ذلك أن هدف الشاعر يمتد وراء الطمع الشخصي بالمال ليصب في علاقة القبائل بعضها بعض في ذلك الحين، وإلى تنافس رؤساء هذه القبائل على المجد والسؤدد بين العرب.

ومهما تكون الأسباب التي دفعت الشاعر إلى هجاء أوس، فقد عرّضت الشاعر لغضب أوس الذي أغار على التوق التي أخذها بشر لقاء هجائه، واضطر الشاعر إلى الفرار، ولجا إلى قومه بني أسد الذين حموه ورأوا تسليمه عاراً، وهكذا تأزمت الأمور، وتتابع الشاعر نظم قصائد الهجاء يرسلها جارحة مؤلمة:

فيأ عجاً، أيُّوعدنِي ابنُ سعديٍ وقد أبدي مساوئهُ الهجاءٍ
وحولي من بني أسدٍ حُلُولٍ كِمْثُلِ اللَّيلِ ضاقَ بها الفضاءٌ
حتى نفد صبر أوس فجمع جديلة طني، وسار بهم إلى بني أسد. فالتقوا
بظهر الدهناء بلقاء تيم، فاقتتلوا قتلاً شديداً، فانهزمت بنو أسد وقتلوا قتلاً ذريعاً
وهرب بشر ناجياً. فجعل لا يأتي حيّاً يطلب جوارهم إلا قالوا له: قد أجرناك إلا من
أوس^(٢). ثم إن أوساً استطاع بعد ذلك أن يوقع الشاعر في الأسر.

وتقول الروايات إن أوساً بعد أن أسر الشاعر وأراد قتله، جاءت إليه أمّه، وكانت ذات رأي، وقالت: والله لا محا هجاءه لك إلا مدحه إياك، فغاف عنها وأطلقه

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٢٢٩ / ١.

وحباه، فقال الشاعر: لا جرم والله! لا مدحت أحداً حتى أموت غيرك.
وهكذا غسل بشر هجاءه بالمديع، وكان شعره في مدح أوس أكثر وأجمل منه
في هجائه. فكان بذلك رجلاً كريماً يعرف الوفاء ويرد الجميل.

٧ - وفاته:

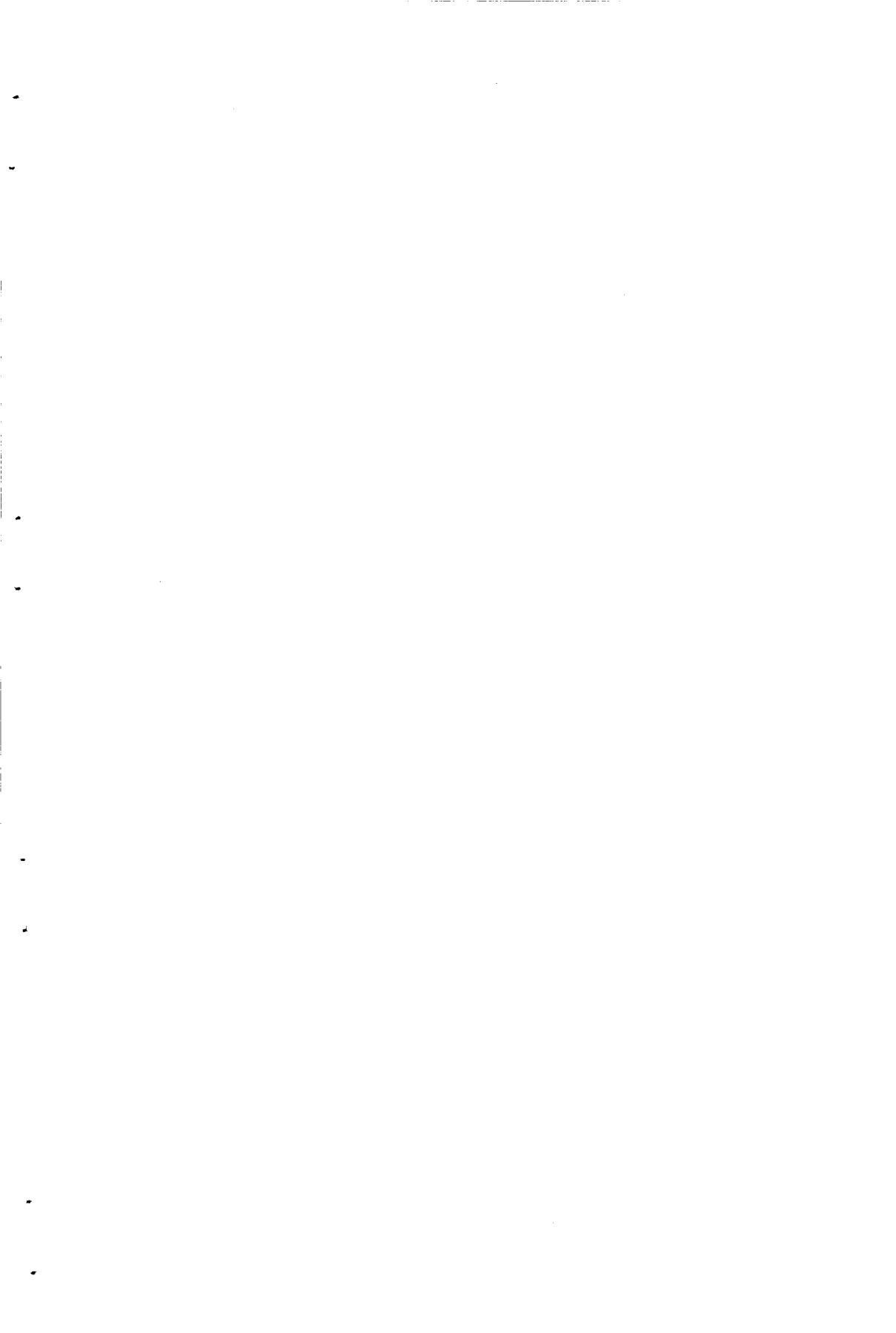
كان الشاعر فارساً شجاعاً يخوض ساحات القتال، ومن كان هذا شأنه، فإن
منيته تتظره في كل حين، وفي كل حال، لم يتظره الموت طويلاً إذ غافله في
إحدى الغارات، ذلك أنه أغار مع قومه على الأبناء منبني صعصعة^(١). . . فرماه
وائلٌ منهم بسهم حول ثديه، فاعتقل بشر فرسه وهو جريح ولما أيقن بشر أنه ميت،
قال قصيدة يرثي بها نفسه، وهي قصيدة من جيد شعره يخاطب ابنته عميرة فيها
قائلاً:

فإن أباك قد لاقى غلاماً
من الأبناء يلتهب التهاباً
وإن الوائلٌ أصاب قلبي
بسهم لم يكن يُكسى لغاباً
كفى بالموت نأياً واغتراباً
ثوى في ملحد لا بد منه
رهينٍ بلى وكل فتى سibilي
فاذري الدمع وانتجي انتhabاً
وترجح المصادر أن وفاة الشاعر كانت بحدود سنة ٢٢ قبل الهجرة أي
٥٩٨ م، وقيل سنة ٣٢ قبل الهجرة أي ٦٠٨ م.

مجيد طراد

بر حلبيون في ١٨/٨/١٩٩٣

(١) كان بنو صعصع، إلا عامر، يدعون الأبناء. وهم: وائلة، ومرة، ومازن، وغاضرة وسلول. (أنظر الخزانة للبغدادي: ٢٦٢/٢).



القِسْمُ الثَّانِي
دِيْنُهُ



قافية الهمزة

- ١ -

قال بشر بن أبي خازم يهجو أوس بن حارثة بن لأم من رؤساء قبيلة طيء.
وكان قوم قد أغروه بهجائه، وأعطوه إبلًا. فهجاه وذكر أنه في هجائه. ثم إن بشراً
وقع في يد أوس. فمن عليه وأطلقه وحباه. فقال لا جرم والله، لا مدحت أحداً،
حتى أموت، غيرك. [من الوافر].

فَمَا لِلْقُلْبِ مُذَبَّثُوا شَفَاءٌ
لِوْجَهِهِمْ وَقَدْ تَلَعَ الضَّيَاءُ
فَمَا لِلْقُلْبِ إِذْ ظَعَنُوا عَزَاءُ
وَلَيْسَ لِوَجْدٍ مُكْتَبِّمٍ خَفَاءُ
وَجَهْلٌ مِنْ ذَوِي الشَّيْبِ الْبَكَاءُ
نَخِيلٌ مُحَلَّمٌ فِيهَا اِنْجَنَاءُ

- ١- تَعْنِي الْقَلْبَ مِنْ سَلْمَى عَنَاءٌ
- ٢- هُدُوءًا ثُمَّ لَأِيًّا مَا اسْتَقْلُوا
- ٣- وَادَنَ أَهْلُ سَلْمَى بِإِرْتَحَالٍ
- ٤- أَكَاتِمُ صَاحِبِي وَجْدِي سَلْمَى
- ٥- فَلَمَّا أَدْبَرُوا دَرَفْتُ دُمُوعِي
- ٦- كَانَ حُمُولَهُمْ لَمَّا اسْتَقْلُوا

(١) المفردات: تعنى: أضئي، أرهق، وقد استعمله الشاعر لازماً. بانوا: رحلوا بعيداً.

المعنى: إن رحيل الحبيب ترك في نفسه داء لا شفاء منه.

(٢) المفردات: اللائي: الإبطاء والصعوبة. استقل: ارتحل. تلع الضياء: طلع وارتفاع.

المعنى: لقد رحلوا مع بداية النهار بعد توقف قصير.

(٣) المفردات: آذن بالأمر: أخبر به وأعلن عنه. ظعنوا: ارتحلوا.

المعنى: إن رحيلهم لم يترك له سبيلاً للعزاء.

(٤) المفردات: الوجد: شدة الشوق.

المعنى: إن العاشق لا يستطيع أن يكتم أسرار حبه.

(٥) المفردات: الإدبار: الذهاب والرحيل. الجهل: الخفة والطيش.

المعنى: إن طيشه جعل الدموع تحدر من عينيه وقد تجاوز مرحلة الشياطين.

(٦) المفردات: الحمول: ما يحمل على ظهر البعير من هودج ونحوه. مُحلَّم: نهر بالبحرين.

- كِعْنَ السُّدْرُ أَوْجُهُهَا وَضَاءٌ
 فَصَارَةٌ فَالْفَوَارُغُ فَالْحَسَاءُ
 أَمَا لَهُمْ إِذَا عَقَدُوا وَقَاءٌ
 وَلَيْسَ لَهُمْ سِوَى ذَاكُمْ غَنَاءُ
 تَخْلَى مِنْ مَخَافَتِهَا النِّسَاءُ
 لَهَا مِنْ بَعْدِ هُلْكِهِمْ بَقَاءٌ
 أَبَا لَجَأِ كَمَا امْتَدَحَ الْأَلَاءُ
 وَتَمْنَعُهُ الْمَرَأَةُ وَالْإِبَاءُ
- وَفِي الْأَطْعَانِ أَبْكَارٌ وَعُونٌ
 عَفَّا مِنْهُنَّ جُزُعُ عُرَيْتَنَاتٍ
 فَيَا عَجَبًا عَجِبْتُ لَآلِ لَامٍ
 مَجَاهِيلٌ إِذَا نُدِبُوا لِجَهْلٍ
 وَآنَكَاسٌ إِذَا اسْتَعَرَتْ ضَرُوسٌ
 سَاقِذُ نَحْوَهُمْ بِمُشَنَّعَاتٍ
 فَإِنَّكُمْ وَمَذْحَكُمْ بُجَيْرًا
 يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ

المعنى: شبه الإبل المثقلة بأشجار التخل و قد انحنطت بثقل ما تحمله من ثمار على ضفاف نهر محلم.

(٧) المفردات: الأطعان: النساء في الهوج. العون: جمع عوان وهي المرأة في منتصف عمرها. العين: جمع عيناء، وهي المرأة الواسعة العينين. السدر: شجر النبق. وضاء: ناصعة البياض والنظافة.

المعنى: يصف جمال النساء داخل الهوجاد.

(٨) المفردات: عفا: هنا بمعنى خلا، وأصلها درس واعفعي. جزع الوادي: مكان اتساعه. عريتنات، صارة، الفوارع، والحساء: مواضع.

المعنى: إن تلك الأمكانية قد خلت من ساكنيها.

(٩) المفردات: آل لام: هم رهط أوس بن حارثة. عقووا: عاهدوا.

المعنى: إنهم قليلو الوفاء بعهودهم.

(١٠) المفردات: ندبوا: من ندب، أي دعا. الغناء: الفائدة والنفع.

المعنى: يتهمهم بأنهم بعيدون عن الحلم ينساقون وراء جهلهم ويتدببون للأعمال التافهة.

(١١) المفردات: أنكاس: جمع نكس وهو الرجل المقصر في الجود والكرم. استعرت الحرب: اشتعلت. الضروس: الحرب الشديدة المهلكة. تخلَى: (حذف إحدى التائين) أي تلجم للخلاف من شدة الخوف.

المعنى: إنهم جبناء زمن الحرب الضروس التي تجعل النساء يهربن مستترات.

(١٢) المفردات: المشعنات: قصائد الهجاء.

المعنى: إنه سيهجهوم بقصائد تبقى خالدة بعد موته.

(١٣) المفردات: بجير: هو ابن أوس بن حارثة بن لام وكتبه أبو لجا. الألاء: شجر الدفلة ويكون حسن المنظر مر المذاق.

المعنى: إن من يمدح هذا الرجل كمن يثنى على شجرة الدفلة، يريد أن نفوسهم دنية وإن كانت وجوههم جميلة.

(١٤) المفردات: الإباء: الكراهة، أي يتحاشى المرء أكله.

المعنى: إنه جميل الشكل مر المذاق.

وَادْرَكَهُ التَّصْعُلُكُ وَالذَّكَاءُ
وَقَدْ أَبْدَى مَسَاوِيَهُ الْهَجَاءُ
كَمِثْلِ اللَّيلِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ
كَوْرِدٌ قَطَّاً نَاتٌ عَنْهُ الْحِسَاءُ
لَنَا فِي حَوْضِ حَوْزَتِهِمْ دُعَاءُ
رَحِيبُ السَّرْبِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
وَلَا يُخْفِي رَقِيبَهُمُ الضَّرَاءُ
عَرِيضُ الْجَانِبَيْنِ لَهُ زُهَاءُ

- ١٥ - كَذَلِكَ خِلْتُهُ إِذْ عَقَ أَوْسًا
- ١٦ - فَيَا عَجَابًا! أَيُوَعِدُنِي ابْنُ سُعْدَى
- ١٧ - وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولٌ
- ١٨ - هُمْ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ
- ١٩ - فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمَ طَوِيلٌ
- ٢٠ - وَجْمَعٌ قَدْ سَمَوْتُ لَهُمْ بِجَمْعٍ
- ٢١ - لَهَامٌ مَا يُرَامُ إِذَا تَهَافَى
- ٢٢ - لَهُ سَلْفٌ تَنِدُّ الْوَحْشُ عَنْهُ

(١٥) المفردات: عَقَ: شَقَ عَصَمَ الطَّاغِعَةَ، قَطَعَ الْوَصْلَ، وَأَظْهَرَ الْعَدَاوَةَ. التَّصْعُلُكُ: مِنْ تَصْعُلِكَ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ لَا مَالَ لَهُ وَلَا يُعْتَدُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ. الذَّكَاءُ: بلوغ مرحلة الكمال والتَّضُورِ.

المعنى: إنَّهُ رَآهُ عَقوَّاً وقد بلغ مرحلة النَّضُورِ.

(١٦) المفردات: ابن سعدى: هو أوس بن حارثة الذي يهجو بشر في هذه القصيدة، وسعدى أمته، وهي من سادات طيء.

المعنى: إنَّ هجاءَهُ لَهُ ترَكَهُ ذَلِيلًا غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الرَّدِّ.

(١٧) المفردات: حلول: جمع حال، من حل بالمكان إذا نزل به وأقام.

المعنى: يقول إنَّ قومَهُ الْأَسْدِيَّنَ هُمْ كَثِيرُ العَدْدِ مِنْ حَوْلِهِ، يَضْيقُ بِهِمُ الْفَضَاءُ، وَيَتَشَرَّوْنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

(١٨) المفردات: القطا: طائر بطيء المشي. نَائِي: بعد. الْحِسَاءُ: جمع الْجِنْسِيُّ وَهُوَ سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَقْعُدُ فِي الْمَاءِ.

المعنى: شَبَهَ هجومَ بْنِي أَسَدٍ عَلَى بْنِي تَمِيمٍ بِهِجُومِ الْقَطَا عَلَى مَوَارِدِ الْمَاءِ وَقَدْ طَالَ اِنْجِبَاسُهَا عَنْهُ.

(١٩) المفردات: الحوزة: النَّاحِيَةُ وَحَوْزَةُ الْقَوْمِ تَحْوِلُهُمْ وَجَوْدُهُمُ الْدَّعَاءُ: النَّدَاءُ، وَتَبَادُلُ الْكَلَامِ.

المعنى: يَقُولُ إِنَّهُمْ احْتَلُوا دِيَارَهُمْ وَتَبَادَلُوا الْكَلَامَ وَالتَّنَادِيَ وَطَالَ بَقَاؤُهُمْ دُونَ خَشْيَةٍ أَوْ خَوْفٍ.

(٢٠) المفردات: سَمَا: عَلَا، وَهُنَا تَفْوِقُ وَتَغْلِبُ. السَّرْبُ: الْطَّرِيقُ، وَرَحِيبُ السَّرْبِ، كُنْيَةُ عَنْ كُثْرَةِ الْعَدْدِ. لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ: لَا نَظِيرٌ لَهُ.

المعنى: يَرِيدُ أَنَّهُ هاجمَ جَيْشَهُ بِجِيشٍ أَكْبَرٍ عَدْدًا لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ.

(٢١) المفردات: اللَّهَامُ: الْجَيْشُ الْكَبِيرُ وَكَانَهُ يَلْتَهِمُ أَيِّ يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيْءٍ يَصَادِفُهُ. تَهَافِيُّ: مِنْ هَفَا فِي مَشِيهٍ إِذَا أَسْرَعَ وَكَانَ خَفِيفَ الْحَرْكَةِ. الرَّقِيبُ: الْحَارِسُ الَّذِي يُشَرِّفُ عَلَى الْمَراقبَةِ. الضَّرَاءُ: مَا يَحْجِبُ الْإِنْسَانَ وَيُوَارِيهِ عَنِ عَدُوِّهِ مِنْ سَجَرٍ وَغَيْرِهِ.

المعنى: إِنَّهُمْ شَجَعَانِ لَا يَحْجِبُ رَقِيبَهُمْ خَوْفًا مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

(٢٢) المفردات: السَّلْفُ: الْمَقَاتِلُونَ فِي مَقْدِمَةِ الْجَيْشِ. نَدَّ عَنِ الشَّيْءِ: تَرَاجَعَ عَنْهُ خَائِفًا مَذْعُورًا. زَهَاءُ الشَّيْءِ: قَدْرُهُ، وَلِهِ زَهَاءٌ، أَيْ كَثِيرُ الْعَدْدِ.

المعنى: إِنَّ مَقْدِمَةَ الْجَيْشِ كَافِيَةً لِلْإِلْتَاءِ الدَّعْرِ فِي نُفُوسِ الْوَحْشِ الْفَسَارِيَّةِ، دُونَ قَلْبِهِ وَأَطْرَافِهِ وَمَؤْخِرَتِهِ.

- ٢٣- صَبَحْنَا لِنَلْسِهِ بِرَخْفٍ
- ٢٤- يُشَيْبُ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي
- ٢٥- عَلَى شَغْثٍ تَخْبُثُ عَلَى وَجَاهَهَا
- شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ
وَمُرْدٌ لَا يُرَوِّعُهَا اللَّقَاءُ
كَمَا خَبَثْتُ مُجَوَّعَةً ضِرَاءُ

(٢٣) المفردات: لَبَسَ: يَلْبِسُ، عليه الأمر: خلطه عليه وجعله خافياً لا تعرف حقيقته. الكفاء: النَّظِيرُ والمثل.

المعنى: يقول إنهم أغروا خلسة على عدوهم في الصباح والناس نیام بجيشه لا مثيل له في القوة والعدد.

(٢٤) المفردات: خَام يَخِيم: جبن وامتنع عن القتال. المرد: جمع أمرد، وهو الشاب طرّ شاربه ولم تبدُ لحيته.

المعنى: أغروا بفتیان لا يخشون القتال ولا يتراجعون.

(٢٥) المفردات: الشَّعْثُ: الخيول المغبرة بلون التراب. تَخْبُثُ: من الخبب وهو ضرب من العدو.

الوجي: الحفا، والمشي وقد تقشر الحافر من كثرة الجري. المَجَوَّعَةُ: الكلاب وقد طال امتناعها عن الأكل. ضِرَاءُ: الكلاب التي اعتادت الصيد وألفتها وضررت به.

المعنى: يشبهه الخيل بالكلاب السريعة وقد حبس عن الطعام.

قافية الباء

- ٢ -

وقال في وقعةٍ كانت في بني سعد بن زيد مَنَاه، وبني حنظلة وهما قبائلان من تميم. وكان بين بني أسد قوم الشاعر وبين بني تميم أيام أشهرها «يوم الجفار»، وفيه قُتلت تميم قتلاً شديداً، وأخرجتهم بنو أسد من ديارهم. [من الطويل].

- ١ - تَعْنَاكَ نَصْبٌ مِنْ أَمِيمَةَ مُنْصَبٍ كَذِي الشَّوْقِ لَمَّا يَسْلُهُ وَسَيْذَهُ
٢ - رَأَى دُرَّةَ بِيَضَاءَ يَحْفَلُ لَوْنَهَا سُخَامٌ كَغَرْبَانِ الْبَرِيرِ مُقَصَّبٌ
٣ - وَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ أَصْبَحَ خَشْفَهَا بِأَسْفَلِ وَادِ سَيْلُهُ مُتَصَوْبٌ
٤ - خَذُولٌ مِنَ الْبَيْضِ الْخُدُودُ دَنَا لَهَا أَرَاكَ بِرَوْضَاتِ الْخَرَامِيِّ وَحُلْبُ
٥ - بِأَحْسَنِ مِنَهَا إِذْ تَرَأَتْ وَذُو الْهَوَى حَزِينٌ وَلَكِنَّ الْخَلِيلَ تَجَنَّبُوا

(١) المفردات: تعنى: أتعب وأشقى. النصب: الذاء والبلاء.

المعنى: يشكوك من ألم الحب ولوعته ومن إخلال الحبيب بالوصل.

(٢) المفردات: الدرة: يعني بها امرأة بيضاء اللون. يحفل لونها: يجلوه ويكشف عن بياضه. السخام: الأسود، أراد به شعرها. البرير: الناضج من ثمر الأراك. المقصد: الملتوى المبعد، أراد به شعرها.

المعنى: إن شعرها الأسود يزيد من بياض وجهها.

(٣) المفردات: المغزل: الظبي ذات غزال صغير. أدماء: بيضاء، والأدماء في الناس، السمرة الشديدة. الخشف: ولد الظبي أول مشيته. المتتصوب: الشديد الانحدار.

المعنى: يتكلّم عن ظبية بيضاء أصبح ولدها في منحدر خطير.

(٤) المفردات: الخذول من الطباء: التي تخذل صواحبها وتختلف عنها وتتفرق مع ولدها. الخرامي: نبت طيب الريح. الحلب: نبات ترعاه الطباء.

المعنى: يصف الظبية وهي آمنة مطمئنة ترعى مع ولدها.

(٥) المفردات: الخليط: الذي يخالط القوم ويكون أمره وأمرهم واحداً، وهو كثير عند العرب لأن القبائل كانت تجتمع في مكان واحد بحثاً عن الكلأ ف تكون بينهم إلفة.

- ٦ - تَرَعْتُ بِأَسْبَابِ الْأَمْوَارِ وَقَدْ بَدَا
 فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدٍ وَلَنْ يَتَقَبَّلُوا
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الدَّامِيَاتِ نُحُورُهَا
 وَبِالْأَدْمِ يُنَظَّرُونَ الْجِلَالَ كَانَهَا
 لَئِنْ شُبِّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ الَّتِي أَرَى
 لَتَحْتَمِلُنَّ مِنْكُمْ بِلَيلٍ طَعِينَةً
 سَتَحْذِرُكُمْ عَبْسٌ عَلَيْنَا وَعَامِرٌ
 فَيَلْتُفُ جِلْمَانًا وَلَا شَيْءَ بَيْنَنَا
-

(٦) المعنى: إن تلك الظبية التي وصفها ليست أجمل من حبيبته.
 المفردات: نزع بأسباب الأمور: تجنبها وكف عنها بعد أن تبصر في عاقبها وأسبابها. اللَّبَّ:
 العقل.

(٧) المعنى: إنه بين طريق الرشد من طريق الغي، وعرف أي الأمرين أصوب وأفضل.
 المفردات: الحزارة: وجع في القلب من عداوة أو حقد أو نحورها. تُنصب: تُعب وتشقى.
 المعنى: أراد أن يبلغهم نصيحته ولكن العداوة التي يضمرونها في قلوبهم تضم آذانهم.
 المفردات: الدَّامِيَاتُ النُّحُورُ: الإبل تتحر في مكة. الأجوز: جمع الجوز وهو وسط كل شيء.
 الجواء ومنصب: موضعان.

(٩) المعنى: يقسم بالله الذي تتحر له النياق التي تنتشر في هذين الموضعين.
 المفردات: الأدم: جمع أدماء وهي الناقة البيضاء. الجلال: القوم يحلون قرب بعضهم البعض
 ويتجاورون. الأكوار: جمع كور وهو رحل الناقة، الأراكة: شجر صحراوي. الرَّبُّ: القطيع من
 البقر الوحشية.

(١٠) المعنى: يقسم بالنوق التي ترعى شجر الأراك وكأنها قطعان من الحمر الوحشية.
 المفردات: الحرب العوان: الحرب الشديدة التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. الإيعاد: التهديد
 والوعيد.

(١١) المعنى: يقول إن الحرب إذا اشتدت وطال التهديد بها والتخوف من نتائجها.
 المفردات: الطعينة: المرأة في الهوج.
 المعنى: إن الحرب ستجعل نساءهم تسبي وتساق ليلاً إلى الذل والهوان.
 المفردات: حدر وانحدر: سقط من أعلى إلى أسفل.
 المعنى: إن النصر سيكون حليف بكر وتغلب، وستحل بعس وعامر هزيمة نكاء.
 المفردات: الجنم: المبت والأصل. الصريح المنهب: يربد به السيف، والصريح: الحال من
 كل شيء.
 المعنى: إننا نلتقي بكم ويكون بيننا قتال شديد.

وَأَنْتُمْ لَهُ بَادِي الظَّعِينَةِ مُذْنِبُ
مَتَى نَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى النَّصْرِ يَرْكُبُوا
عَرَازِينَ لَا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ
وَخَلَلٌ إِلَى مَاءِ الْقُصْبِيَّةِ مُؤْكِبٌ
حَيْثُ بِاسْبَابِ الْمَيْنَةِ يَضْرِبُ
لَالَّاقِي كَمَا لَاقَيِ الْحِمَارُ وَجَنْدِبُ
سَيَّاتِيهِ بِالْأَنْبَاءِ مِنْ لَا يُكَذِّبُ
أَخُو ضَرَّةٍ يَعْلُو الْمَكَارِهِ مُتَعْبُ

- ١٤- وَقَدْ زَارُوكُمْ صَلْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَاشِدٌ
 - ١٥- وَيُنْصُرُنَا قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ
 - ١٦- أَشَارَ بِهِمْ لَمْعَ الْأَصْمَ فَأَقْبَلُوا
 - ١٧- بِكُلِّ فَضَاءٍ بَيْنَ حَرَّةِ ضَارِجٍ
 - ١٨- وَخَيْلٌ تُسَادِي مِنْ بَعِيدٍ وَرَاكِبٌ
 - ١٩- فَلَوْ صَادَفُوا الرَّأْسَ الْمُلَفَّ حَاجِبًا
 - ٢٠- فَمَنْ يَكُ لَمْ يَلْقَ الْبَيَانَ فَإِنَّهُ
 - ٢١- سَلِيبٌ بِهِ وَقْعُ السَّلَاحِ وَرَاتِكَ
-

(١٤) المفردات: الرجل الصلت: الصلب الماضي في العوائج خفيف اللباس. الحاشد: الذي لا يترك شيئاً من الجهد والنصرة إلا حشده استعداداً للقتال.

المعنى: المعنى يكتفيه الغموض وربما يشير إلى تخاذل الأعداء عن مواجهة القتال وفرارهم من مقدمة المقاتلين إلى المؤخرة لحماية أنفسهم من الموت.

(١٥) المفردات: إن أعداءكم سيقاتلون تحت رايتنا وستغلب عليكم بمساعدتهم.

(١٦) المفردات: لمع الرجل بيده: أشار بها. لمع الأصم: أي كما تشير للأصم بإصبعك، والضمير في أشار يعود على مقدم الجيش. العراني من القوم: الأشراف والأسيداد. المحلب: المعين من غير قومه، وأصله في الذي يحلب في دلو غيره.

المعنى: يقول إنهم يهون لتجذبهم، وجلهم منبني قومهم.

(١٧) المفردات: الحَرَّة: الأرض ذات حجارة سود. ضارج: ماء لبني سعد بن زيد. خلّ والقصبية: موضعان.

المعنى: يذكر الأماكن التي تدور فيها المعارك.

(١٨) المفردات: الراكب: راكب البعير. حيث: سريع السير. يضرب بأسباب المبنية: يستنفر المقاتلين لحمل السلاح والتأهب للقتال.

المعنى: يصف بداية الحرب وقد هب الجميع للمواجهة.

(١٩) المفردات: الرأس: أراد به الرئيس. الملفف: الذي التفت حوله القوم وأسندوا إليه أمرهم. حاجب: هو حاجب بن زراة التميمي. الحمار وجندب: رجالان كانا مع حاجب بن زراة قتلا في المعركة.

المعنى: يقول إن المقاتلين لو صادفوا حاجباً لقتلوه كما قتل الحمار وجندب قبله.

(٢٠) المعنى: إن من أصم أذنيه دون كلامنا سيأنبه الخبر اليقين عن قوتنا وشدة بطشنا.

(٢١) المفردات: سليب: فرس سليب بمعنى مسلوب. راتك: بغير راتك وهو الذي يمشي وكأن برجليه قياداً ويضرب بيديه. أخو ضرّة: لحق به الأذى والضرر.

المعنى: إن هذا الفرس الذي أصيب والبعير الذي أجهده القتال هما صورة صادقة عن آثار هذه الحرب.

وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِيَّنَ أَمْ وَلَا بُ
كَمَا يَسْتَقْلُ الطَّائِرُ الْمُتَقْلَبُ
كَفَى شَاهِدُوهُمْ لَوْمًا مَنْ يَتَغَيَّبُ
شَدِيدًا أَذَاهَا لَمْ تَكُنْ تَتَجَوَّبُ
لِأَعْدَائِكُمْ صَوْبُ الْغَمَامِ الْمُجَلَّبُ
وَفِي الْحَقِّ إِذْ قَالَ الْمُعَاتِبُ مَغْضَبُ
لَوْشَكَانَ هَذَا وَالدَّمَاءُ تَصَبَّبُ

- ٢٢ - إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا: أَبُونَا وَأُمُّنَا،
- ٢٣ - لَهُمْ ظُعَنَّاتٌ يَهَتَّدِينَ بِرَأْيَةِ
- ٢٤ - فَوَارِسُنَا بِالْحَنْوِ لَيْلَةً نَازَلُوا
- ٢٥ - أَبَاتُوا سِيَحَانَ بْنَ أَرْطَاهَ لَيْلَةً
- ٢٦ - أَرَأَكُمْ أَنَّاسًا لَا يُلِيقُنْ صُدُورَكُمْ
- ٢٧ - غَضِيبُمْ عَلَيْنَا أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
- ٢٨ - وَحَالَفُنُمْ قَوْمًا هَرَاقُوا دِمَاءَكُمْ

(٢٢) المفردات: عَلُوا: اعتلى فوقهم. العالين: الذين يعتلون أي هم الغالبون.
المعنى: إن المنهزمين يستنصرون بروابط القربي، أما المتتصرون فإنهم يتناسون أو اصر القربي
ويتنكرون لها.

(٢٣) المفردات: الظعنات: جمع الجمع من الظعينة وهي المرأة في الهوج.
المعنى: إن النساء فقدن راية رجالهن المنكسة فبنين يبحثن عنها كالطائر الذي لا يهتدى إلى الماء.

(٢٤) المفردات: الحنو: موضع. شاهدوهم: الذين شهدوا القتال.

المعنى: إن الذين شاركوا في الحرب لم يوجهوا اللوم إلى الذين تخلفوا عن القتال.

(٢٥) المفردات: سيحان بن أرطاه: ربما كانت اسم موضع. تتوجب: تنكشف وتتجلي.

المعنى: إن ليتهم كانت طوبية بسبب ما لحق بهم من الشدة والهول.

(٢٦) المفردات: الصوب: المطر. المجلب: من الجلبة وهي قوة الصوت.

(٢٧) المفردات: يشير الشاعر إلى يوم النصار، وخبره أن بني ضبة كانت حالفت بني أسد على بني تميم، وكانت ضبة أصابت من بني تميم نفراً، فهربت إلى بني أسد فحالقوهم. فلما بلغ بني تميم حلف ضبة بعثت إلى بني عامر بالنسار فحالقوهم. وقالت بنت أسد لضبة: بادروا إلى عامر بالنسار قبل أن تصير إليهم بنت تميم. فعلوا وغزوا جميعاً بني عامر. فقتلتهم قتلاً شديداً. فقضبت بنت تميم لقتل بني عامر، فتجمعوا حتى لحقوا بهم. فصيغهم الأحلاف بالجفار فقتلت تميم أشد مما قتلت عامر يوم النصار.

(٢٨) المفردات: هرافقوا: أرقوا، سفكوا. الوشكان: من أوشك وشوكا ووشكانا وهو يدل على قرب وقوع الفعل، بمعنى سرعان.

المعنى: إنه يعاتبهم لأنهم تحالفوا مع قوم من أعدائهم كانوا قد سفكوا دماءهم وأن جراحهم ما زالت تنزف دماً.

وقال في حربِ ودماءٍ كانت بين بني سعد بن ضبة وبين بني يربوع [من الطويل]:

- ١- عَفْتُ مِنْ سُلَيْمَى رَامَةً، فَكَثِيرُهَا وَشَطَّتْ، بِهَا عَنْكَ، النَّوْى وَشَعُوبُهَا «شَطَّتْ»: بَعْدَتْ. وَ«شَعُوب»: جَمْع شَعْبٍ. وَيَقُولُ: مَا أَدْرِي أَيْنَ شَعْبٌ، أَيْ: أَيْنَ ذَهَبَ؟ وَ«عَفْت»: دَرَسْتْ وَ«رَامَة» قَبْلَهُ: هُوَ اسْمَ مَاءٍ. وَقَوْلُهُ: «عَفْتُ مِنْ سُلَيْمَى» يُجَوِّزُ أَنْ يَرِيدَ: عَفْتُ مِنْ دِيَارِ سُلَيْمَى، فَحَذَفَ الْمُضَافَ، وَيُجَوِّزُ أَنْ يَرِيدَ: عَفْتُ مِنْهَا، لَمَّا حَلَّتْ.
- ٢- وَغَيْرُهَا مَا غَيْرَ النَّاسَ، قَبَلَهَا فَبَانَتْ، وَحَاجَاتُ النُّفُوسِ تُصْبِيهَا «تُصْبِيهَا»: تُرِيدُهَا. مِنْ قَوْلِهِ عَزْ وَجَلَّ: «رُخَاءٌ حِيثُ أَصَابَ» أَيْ: أَرَادَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْهُ «أَصَابَ الصَّوَابَ فَأَخْطَأَ»، أَرَادَ الصَّوَابَ.
- ٣- أَلْمَ يَأْتِهَا أَنَّ الدَّمْوَعَ نَطَافَةً لِعَيْنِ يُوَافِي، فِي الْمَنَامِ، حَسِيبُهَا؟ قَالَ الضَّبِيُّ^(١): «نَطَافَةً»: سَائِلَةً، بِكَسْرِ التَّوْنِ. نَطَافَ الشَّيءَ: سَالٌ. وَرَوَاهَا الطُّوْسِيُّ بفتح التون، وَقَالَ: «نَطَافَةً»: مَفْسَدَةً وَقُرْحَةً، لِكُثْرَةِ دُمُوعِهَا. وَقَدْ نَطَفَتْ نَطَافَةً، وَرَجَلٌ نَطِفٌ، وَبِعِيرٍ نَطِفٌ إِذَا كَانَ بِهِ جُرْحٌ.
- ٤- تَحَدُّرُ مَاءُ الْبَئْرِ، عَنْ جُرَشِيَّةٍ عَلَى جِرْبَةٍ، تَعلُّمُ الدَّبَارَ غُرُوبُهَا «تَحَدُّرُ» انتَصَبْ بِفَعْلِ دَلٍّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «أَنَّ الدَّمْوَعَ نَطَافَةً». وَ«عَنْ جُرَشِيَّةٍ» يَرِيدُ: عَنْ نَاقَةٍ مَنْسُوَةٍ إِلَى جُرَشَ. وَهُوَ قَبْيلَةٌ. وَقَبْلَهُ: هِيَ أَرْضُ بَالِيمَنِ. وَقَدْ قَبَلَ: «جُرَشِيَّةً»: مَحَالَةً^(٢) اتَّخَذَهَا بَنِي جُرَشَ. وَ«جِرْبَةً»: مَزْرَعَةٌ. وَ«الدَّبَارَ»:

(*) أثبنا شرح الخطيب التبريزى لهذه القصيدة.

(١) هو أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي.

(٢) المحالة: بكرة كبيرة يُستقى بها للإبل.

المُشارات. وهو ما بين الحَدِّين من المزروع. والواحدة دَبْرَةٌ. وـ«الْغُرُوبُ»: الدَّلَاءُ.

والمراد: يَتَحَدَّرُ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي، تَحَدَّرُ الْمَاءُ مِنْ دَلِّي، إِذَا اسْتُقِي بِهَا لِزَرْعٍ عَلَى نَاقِهِ.

٥- بِغَرْبٍ، وَمَرْبُوعٍ، وَعَوْدٌ قِيمَهُ مَحَالَهُ خُطَافٌ، تَصْرُّثُ قُوبَهَا «المرَبُوع»: حَبْلٌ فُتِّلَ عَلَى أَرْبَعِ قُوَّى. وـ«الْعَوْدُ»: البعير المُسْنُّ. وـ«الْمَحَالَهُ»: البَكْرَهُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُحِيلُ الْمَاءَ، أَيْ: تَصْبُهُ. وـ«الْخُطَافُ»: الْحَدِيدَهُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكْرَهُ.

٦- مُعَالِيهَهُ، لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ وَحَرَّهُ لِيَلِي: السَّهْلُ مِنْهَا، وَلُوبُهَا «مُعَالِيهَهُ»: يَرِيدُ أَنَّهَا تَقْصِدُ الْعَالِيهَهُ. يَقُولُ: عَالِيهَهُ، إِذَا أَتَيْتَ الْعَالِيهَهُ. وـ«مُحَجَّرٌ»: مَوْضِعٌ. وـ«الْحَرَّهُ»: أَرْضٌ تُلْبِسُ جِجَارَهُ وـ«اللُّوبُ»: جَمْعُ لُوبَهُ. وَهِيَ: الْحَرَّهُ. وَارْتَفَعَ «السَّهْلُ» عَلَى الْبَدَلِ. وَيَقُولُ: لَابَهُ وَلُوبُ، كَمَا يَقُولُ: قَارَهُ وَقُورُ.

٧- رَأَتِنِي، كَأَفْحَوْصِ الْقَطَاهِ ذُؤَابِتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ، يَسْتَشِيبُهَا يَرِيدُ: رَأَتِنِي هَذِهِ الْمَرْأَهُ قَدْ صَلَعْتُ، وَانْحَسَرَ الشَّعَرُ عَنْ مَفْرِقِي. وـ«كَأَفْحَوْصِ»: حِيثُ تَجْتَمِعُ الْقَطَاهُ، مِنَ الْأَرْضِ، فَتَفَحَّصُهُ بِصَدْرِهَا. وَقُولُهُ: «ذُؤَابِتِي» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَضْمُرِ فِي «رَأَتِنِي»: أَرَادَ: رَأَتْ ذُؤَابِتِي كَأَفْحَوْصِ الْقَطَاهُ. وـ«كَأَفْحَوْصِ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «ذُؤَابِتِي» مُبَتدَأ وـ«كَأَفْحَوْصِ» حَبْرَهُ، وَالْجَمْلَهُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَقُولُهُ «وَمَا مَسَّهَا» يَرِيدُ: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَعَهُ بِمَنْزِلَهُ الْخَلْقَهُ، لَمْ تَحْصُلْ عَنْ جَزِّ شَعَرٍ، مِنْ آسِرِ أَسْرَنِي، ثُمَّ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَخَلَانِي، وَجَزِّ شَعْرِي، يَطْلُبُ عَلَى ذَلِكَ مِنِّي ثَوابًا. وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُنْعَ عَلَيْهِ فِي إِسَارِ الْمُنْعِمِ، بِمَا يَسْتَحِقُ عَلَيْهِ، مِنْ شُكُرِ النَّعْمَهُ.

وَقَالَ أَبُو عَلَيْهِ: الضَّمِيرُ فِي «يَسْتَشِيبُهَا» يَرْجِعُ إِلَى النَّعْمَهُ، الْمَدْلُولُ عَلَيْهَا بِقُولِهِ «مِنْ مُنْعِمٍ». يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ:

لَا يُنْعِمُونَ، فَيَسْتَشِيْوَا نِعْمَةً مِنْهُمْ، وَلَا يَجْزُونَ، بِالإِفْضَالِ

فَكَمَا قَالَ: «فَيَسْتَشِيْوَا نِعْمَةً» كَذَلِكَ الضَّمِيرُ الَّذِي فِي «يَسْتَشِيْهَا» لِلنِّعْمَةِ. فَإِنْ قَلَتْ: فَلَمْ لَا يَكُونَ الضَّمِيرُ لـ «الذَّوَابَةِ»؟ فَإِنَّ الذَّوَابَةَ لَا تَسْتَشِيْبُ، إِلَّا أَنْ يَرِيدَ: يَسْتَشِيْبُ بِتَبَقِّيْتِهَا، فَيُحَذَّفُ الْمُضَافُ . وَكَانُوا يَجْزُونَ نَوَاصِيَّ الْأَسْرَاءَ. فَقُولُهُ «وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ» يَرِيدُ: لَمْ أُوَسِّرْ، فَتُقْصَصَ فِي الْأَسْرَ. وَعَلَى هَذَا قَالَ: نَوَاصِيْكُمْ فِينَا، وَفِينَا دِمَاؤُهَا فَأَدُوا الَّذِي اسْتُوْدِعْتُ، وَالْعِرْضُ وَافْرُ

٨- أَجَبْنَا بَنِي سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ، إِذْ دَعَوْا وَلَلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةِ، لَا يُحِيِّبُهَا! قُولُهُ «إِذْ دَعَوْا» يَرِيدُ: حِينَ اسْتَصْرَخُوا. ثُمَّ قَالَ مُتَعَجِّبًا وَمُنْكِرًا: اللَّهُ مَدْعُوٌ وَمُسْتَغَاثُ بِهِ، لَا يُغَيِّثُ وَلَا يُحِيِّبُ، إِذَا دُعِيَ . وَهُوَ هَذُمُ، كَمَا تَقُولُ: لِلَّهِ أَنْتَ، أَلَا أَجَبْتَ! قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَتْ ضَبَّةً دَعَتْ إِلَى خَنْدِفَ، فَأَجَابَتْهَا أَسْدٌ. وَهَذَا يَوْمُ النَّسَارِ.

٩- وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا: هَوَازِنُ، أَقِبِيلٌ إِلَى الرُّشْدِ، لَمْ يَأْتِ السَّدَادَ خَطِيبُهَا «هَوَازِنُ» هُمْ نَصْفُ قَيسٍ، لَأَنَّ قِيسًا هُمْ هَوَازِنُ وَغَطْفَانٌ. وَ«السَّدَادُ»: الصَّوابُ مِنَ الْأَمْرِ.

يَرِيدُ: إِذَا رَدَهُمْ إِلَى الْقَصْدِ وَالْحَقَّ أَبْوَا إِلَّا الْلَّجَاجَ، وَتَرَكَ الْقَصْدِ. وَيَعْنِي بِ«الخطيب»: الْقَيْمَ بِشَأْنِهِمْ، وَالْمَدِيرَ لِهِمْ.

١٠- عَطَقْنَا لَهُمْ عَطْفَ الْضَّرُوسِ، مِنَ الْمَلا شَهْبَاءَ، لَا يَمْشِي الْضَّرَاءَ رَقِيبُهَا «لَهُمْ» أَيْ: مِنْ أَجْلِهِمْ. «مِنَ الْمَلا» وَهُوَ الصَّحْرَاءُ. «بِشَهْبَاءِ» أَيْ؛ بِكَتِيَّةِ شَهْبَاءِ. وَ«الضَّرُوسُ»: النَّاقَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ، عَلَى مَنْ يَرِيدُ الدُّنُوْمِنْهَا فِي وِلَادَهَا. وَقُولُهُ «لَا يَمْشِي الْضَّرَاءَ رَقِيبُهَا» أَيْ: لَا يَسْتَخْفِي رَئِيسُهَا، وَلَا يَتَوَارَى، لِعَزَّهَا وَكَثْرَتِهَا. وَ«الضَّرَاءُ»: مَا وَارَكَ مِنْ شَجَرٍ.

١١- فَلَمَّا رَأَوْنَا، بِالنَّسَارِ، كَائِنَا نَشَاصُ الْثُرَيَا، هَيَّجْنَاهَا جَنُوبُهَا «نشَاصُ الْثُرَيَا»: مَا ارْتَفَعَ مِنَ السَّحَابِ بِنَوَاهِهَا. شَبَّهَ الْكَتِيَّةَ، لِكَثْرَتِهَا، بِهَذَا

السحاب. وقوله «كأننا» في موضع الحال «رأونا»، وهو من رؤية العين.
١٢ - فكأنوا كذات القدر، لم تدرِ إذ غلتْ: أَنْزَلُهَا، مَذْمُومَةً، أَمْ تُذَيِّبُهَا؟

يعني: المرأة السائحة، التي ضرب بها المثل في التحرير، والإمساك عن النفاذ فيما همت به، من شأنها. وهذه امرأة كانت تسلأ سمناً، ففاجأها، من تداخلها منه الذعر، وأوجب عليها الانقباض عن القصد، والكف عن الهم، فكان ضئلاً بالسمن المذاب، وهو يغلي على النار، يمنعها عن إنزال القدر وإفساد السمن، وما أزعجها عن إتمام السلء يحول بينها وبين المراد، فتحيرت. فيقول: كانت هوازن لَمَا أَحْسَتْ بِنَا، فِي التَّحْرِيرِ، كَتْلَكَ.

وقوله «مذمومة» انتصب على الحال لـ «القدر». وقالوا: «إذابتُها» إياها: أن تَغْرِفَ لهم منها، وتُطعِّمُهم. فقال: لم تدر هذه المرأة أَنْتَرَفُ مِنْ قِدْرِهَا، أَمْ تَرْفَعُها مذمومة، لا تُطعِّمُ أحداً؟

١٣ - قطعنَاهُمْ، فِي الْيَمَامَةِ فِرْقَةٌ وَآخْرَى بِأَوْطَاسٍ، يَهِرُّ كَلِيلُهَا
يقول: هَزَمْنَاهُمْ، وَبَدَدْنَا شَمْلَهُمْ، فَصَارُوا فِرَقاً.

و«اليمامَة»: بقرب البحرين. و«أوطالَس»: حُنَيْن. و«الكلَّيْب»: الكلاب.
وجعلها «تَهِرُّ»، لأنها رأت ما لا عهد لها به.

١٤ - نَقْلَنَاهُمْ، نَقْلَ الْكِلَابِ جَرَاءَهَا عَلَى كُلِّ مَعْلُوبٍ، يَشُورُ عَكْوَبَهَا
أي: كَنَا مُقتدرِينَ عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا أَذْلَاءَ لَنَا، بِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ، نَكْرُّ فِيهِمْ، كَيْفَ
نَشَاءَ.

و«معلوب»: طريق. وأصل العَلْبِ: الأَثْرُ. يقال: عَلَبَهُ عَلْبًا، إِذَا أَثْرَ بِهِ.

١٥ - لَحَوْنَاهُمْ، لَحَوْ الْعِصَيِّ، فَاصْبَحُوا عَلَى آلَةٍ، يَشْكُوُ الْهَوَانَ حَرِيَّهَا
«اللَّحُو»: قَشْرُ الْعُودِ. و«الآلَة»: الحالة. أي: فَعَلَنَا بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ. وَهُوَ
أَنَا أَخْذُنَا جَمِيعَ مَا لَهُمْ. و«الحرِيب»: المَسْلُوبُ.

١٦ - لَدْنُ غُدوَةً، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَدْرَكَ، جَرَيَ الْمُبْقَيَاتِ، لُغُوبَهَا

أي: قتلناهم من غُدوة إلى اللَّيل. و«المُبقيات»: ذوات الجَرْيِ. ويروى: «المُفقيات» وهي: ذوات النَّقْيِ. وهو: المُغُ.

١٧- جَعَلَ قُشِيرًا غَايَةً، يُهَتَّدِي بِهَا كَمَا مَدَ، أَشْطَانَ الدَّلَاءِ، قَلِيلُهَا و: «جَعَلَنَا». أي: جعلناهم غاية في الشَّرِّ. وقيل: «الغاية» هنا: الرَّايَةُ. أي: فَصَدَنَاهم، كَانُوكُمْ غَايَةً، يُقْصَدُ إِلَيْهَا. و«قُشِيرٌ» من هوازن.

أي: امتدَّتِ الْكَتِيَّةُ نَحْوُهَا، كَمَا مَدَ الْقَلِيلُ أَشْطَانَ الدَّلَاءِ. شَبَّهَ انجذابِ الْخَيْلِ نَحْوَ قُشِيرٍ - وقد اتَّخَذَهَا غَايَةً لَهَا تَنَصُّبُ إِلَيْهَا - بِانجذابِ الدَّلَاءِ بِحَبَالِهَا إِلَى الْقَلِيلِ.

١٨- إِذَا مَا لَحَقْنَا، مِنْهُمْ، بِكَتِيَّةٍ تُذَكَّرَ، مِنْهَا، دَخْلُهَا وَذُنُوبُهَا أَي: إِذَا لَحَقْنَا كَتِيَّةً ذَكَرْنَا الذُّحُولَ، فَكَانَ أَشَدَّ لِلقَتَالِ. و«الكتيبة»: الجماعة، تَكَبُّوا: تَجَمَّعُوا.

١٩- بَنِي عَامِرٍ، إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ مِنَ الشَّلُّ، وَالْإِيْجَافِ، تَدْمِي عَجُوبُهَا «الشَّلُّ»: الْطَّرْدُ. و«الإِيْجَافُ»: سِيرٌ شَدِيدٌ. أَوْجَفَ إِيْجَافًا. قال الأصمُّيُّ: يكون الإيْجَافُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبلِ جَمِيعًا. و«الْعَجْبُ»: آخِرُ الْعُصْفُصِ، وهو طَرْفُهُ.

يريد: أنهن حُمِلْنَ على غير وطاءِ، وأغْدَّ بهنَ في السَّيْرِ، فدَمِينَ لِذَلِكَ.
وموضع «تَدْمِي عَجُوبُهَا» نَصَبٌ على الحال.

٢٠- عَضَارِيْطُنَا مُسْتَبْطُنُ الْبَيْضِ، كَالْدُمَى مُضَرَّجَةً، بِالرَّزْعَفَرَانِ، جَيْوَبُهَا «الغضاريط»: الْأَجَرَاءُ وَالْأَتَابُعُ. وَاحِدُهَا عَضُرُوطٌ وَعَضُرُوطٌ.

يريد: أَنَّا سَبَبْنَا نِسَاءَكُمْ، وَاسْتَهْنَاهُنَّ، وَمَلَكْنَا أَمْرَهُنَّ التَّبَاعَ وَالْخَدَمَ، فَاسْتَبْطَنُوهُنَّ.

وَجَعَلْهُنَّ «بِيْضًا كَالْدُمَى» تَشْنِيَّعًا. وروى الطُّوسِيُّ: «عَضَارِيْطُنَا الْبَيْضُ الْكَوَاعِبُ كَالْدُمَى» وأراد: أَنَّ النِّسَاءَ خَدَمُنَا. و«الْدُمَى»: التَّمَاثِيلُ. شَبَّهَ بهنَ

النساء، في الحُسْنِ.

٢١ - تَبَيَّتِ النِّسَاءُ، الْمُرْضِعَاتُ، بِرَهْوَةٍ تَفَرَّزُ، مِنْ خَوْفِ الْجَنَانِ، قُلُوبُهَا

أبو عبيدة: «الرَّهْوَةُ»: ما ارتفع من الأرض، وانخفض. أي: فَرَّنَ فاستترَّنَ.

يريد: أنهن فُجِعنَ بِأولادهنَّ، وَحِيلَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ دِيَارِ أَمْنِهِنَّ، فَصَرَنَ بِرَهْوَةٍ،
وَقُلُوبُهُنَّ طَائِرَةٌ، مِنْ هُولِ اللَّيْلِ وَظَلَامِهِ.

و «الْجَنَانُ»: الظُّلْمَةُ. وقيل: سواد الشَّخْصِ. والمراد: شمول الخوف لهنَّ
على كلَّ حال. وخبر «تَبَيَّتِ»: «تَفَرَّزُ»، إنْ جعلتَ «برَهْوَةً» لغَواً.

٢٢ - دَعُوا مَنِيتَ السَّيَّفَيْنِ إِنَّهُمَا لَنَا إِذَا مُضْرُرُ الْحَمَراءُ، شُبَّتْ حُرُوبُهَا

«السَّيْفُ»: ساحلُ البحر. ويروي: «مَنِيتُ الضُّمْرَانِ» وهو: نبت.

و «الْحَمَراءُ»: لقب لمضر، لأنَّها ورثت عن أبيها الفُبة الحمراء، وما شاكلها، فلُقِبَتْ
بالْحَمَراءِ، كما قيل في ربعة، لَمَّا ورثتُ الْخَيْلَ وَمَا شاكلها: ربعةُ الفرسِ.

فيقول: إذا اشتدَّ مِرَاسُ الْحَرِبِ، وأُوقِدَتْ نِيرَانُهَا، فَمَنِيتُ السَّيَّفَيْنِ لَنَا، لَا
نُزَاحِمُ فِيهِ.

- ٤ -

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

١ - تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ وَعَفَى آيَهَا نَسْجُ الْجَنُوبِ

٢ - مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفِرَاتُ عَفَا هَا كُلُّ هَطَّالٍ سَكُوبِ

٣ - وَقَفْتُ بِهَا أَسَائِلُهَا وَدَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ فِي مِثْلِ الْغُرُوبِ

(١) المفردات: الكثيب: ما اجتمع من الرمل واحدودب، وربما كانت اسم مكان. عفى: طمس
ومحا. الآي: جمع آية وهي العلامة والأثر. الجنوب: الريح الجنوية. نسج: تسحب التراب
بعضه فوق بعض لتمحو آثار الدار.

المعنى: إنَّ الْرِّيَاحَ الْجُنُوَيَّةَ مَحَتْ آثارَ مَنْزِلِ الْحَبِيَّةِ.

(٢) المفردات: الهطال السَّلَوبُ: المطر الذي ينهر بغزاره.

المعنى: إنَّ الْأَمْطَارَ شَارَكَتِ الْرِّيَاحَ فِي مَحْوِ آثارِ الدَّارِ.

(٣) المفردات: الغروب: جمع غرب وهو الدُّلُو العظيمة.

المعنى: إنَّ دَمْوعَهِ سَالتْ بِغَزَارةٍ وَكَانَتْ نَصْبَهُ مِنْ دَلَاءِ عَظِيمَةٍ.

وَقَدْ يَسْلُو الْمُحِبُّ عَنِ الْجَبِيبِ
وَصَدَّتْ بَعْدَ إِلْفٍ عَنْ مَشِيبِي
إِلَى بَيْضَاءِ آنْسَةِ لَعْوبِ
فَيُشَنَّ مَحَلُّ رَاحِلَةِ الْغَرِيبِ
عَلَى الْخَسْفِ الْمُبَيِّنِ وَالْجُدُوبِ
كَمَا غَرَّ الرَّشَاءَ مِنَ الذُّنُوبِ
بِمَخْشِيِّ الْعُرَامِ وَلَا أَرِيبِ
وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَاتِ الْخُطُوبِ
مُبِينٌ، بَيْنَ شُبَانٍ وَشَيْبِ
وَإِنْ بَعْدُوا فَوَافِيَةُ الْكُعُوبِ

- ٤- نَأْتْ سَلْمَى وَغَيْرَهَا التَّنَائِي
- ٥- فَإِنْ يَكُ قَدْ نَأْتِي الْيَوْمَ سَلْمَى
- ٦- فَقَدْ أَلَهُو إِذَا مَا شَتَّ يَوْمًا
- ٧- أَلَا أَبْلَغُ بَنِي لَأْمَ رَسُولًا
- ٨- لِضَيْفٍ قَدْ أَلَمَ بِهَا عِشَاءً
- ٩- إِذَا عَقَدُوا لِجَارٍ أَخْفَرُوهُ
- ١٠- وَمَا أُوْسَ وَلَوْ سَوْدَتْمُوْهُ
- ١١- أَتَوْعَدُنِي بِقَوْمَكَ يَا بْنَ سُعْدَى
- ١٢- وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولٌ
- ١٣- بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمْ لِلتَّدَانِي

(٤) المفردات: الثنائي والثنائي: البعد. يسلو: ينسى.

المعنى: إنَّ حبيبه قد رحلت وتركته غير قادر على الصبر والنسيان.

(٥) الممعنى: إنها تركته لشيه بعد أن آلفته لفترة طويلة من الزمن.

(٦) المفردات: الآنسة: الفتاة التي يؤنس إلى حديثها وحضورها. اللعوب: ذات الغنج والدلال.

المعنى: إنه ما زال قادرًا على وصال الفتيات الحسنوات.

(٧) المفردات: بنو لام: هم رهط أوس بن حارثة بن لأم الطائي الذي يهجو بشر.

(٨) المفردات: الخسف: الفقر والجوع، ومن معانه اللذ.

المعنى: إنه يعيدهم بفقرهم ووجعهم وتخلفهم عن إطعام الضيف الذي يحلّ ليلاً في ديارهم.

(٩) المفردات: عقدوا: أبرموا عهداً، وعدوا. أخضر العهد: نقضه. غُرّ: قطع. الرشاء: الجبل.

الذنوب: الدلو.

المعنى: يقرن بين نقضهم للعهد وبين انقطاع جبل الدلو، ذلك أنَّ الجبل هي صلة الوصل بين الإنسان والماء.

(١٠) المفردات: سَوْدَتْمُوْهُ: جعلتموه سيداً عليكم. العرام: الشراسة والأذى. الأريب: العاقل.

المعنى: إنه سيد لكنه لا يتمتع بالشجاعة ولا بالحلم.

(١١) المفردات: الخطوب: المصائب.

المعنى: إنه لا يأبه بتهدیده ووعيده.

(١٢) المفردات: الحلول: جمع حال، وهم القوم المقيمون. المبنَ: المقيم، من الإبان وهو لزوم المكان والإقامة فيه.

المعنى: إنه يحتمي بقومه من بنى أسد.

(١٣) المفردات: الصوارم: السيف القاطعة. وافية الكعب: يريد الرماح الطويلة، والكعب، جمع كعب وهو العقدة ما بين الأربفين من القصب.

المعنى: إنهم يحاربون بالسيوف عن قرب وبالرماح الطويلة عن بعد.

١٤ - هُمْ ضَرَبُوا قَوَانِيسَ خَيْلٍ حُجَّرٍ
 ١٥ - وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْيَةً فِي مَكَرٍ
 ١٦ - وَهُمْ تَرَكُوا عَذَادَةَ بَنِي نُمَيْرٍ
 ١٧ - وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
 ١٨ - وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي
 ١٩ - وَحَيٌّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا
 ٢٠ - إِذَا مَا شَمَرْتَ حَرْبَ سَمَوْنَا

- (١٤) المفردات: القوانس: جمع قونس وهو مقدم الرأس من الإنسان، العظم الثاني بين أذني الفرس.
حجر: هو حجر بن الحارث من آل آكل العرار ملك كندة والد الشاعر أمرئ القيس، قتله بنو أسد بحسب الردة، وهو موضع في بلاد قيس دفن فيه بشر.
- المعنى: يذكر أعداء بالنصر الذي أحرزوه على حجر بن الحارث الملك الكندي.
- (١٥) المفردات: عتية: فارس بني تميم في الجاهلية. المكر: المعركة يكرر فيها الفرسان على أعدائهم. الألف: التقليل، البطيء.
المعنى: إنهم قتلوا عتية على يد فارس ليس من المقاتلين المعاوين الذين يخشى جانبهم، يريد بذلك أن يحط من قدر عتية.
- (١٦) المفردات: غادة بني نمير: يشير إلى يوم التسار المشهور. شريح: هو شريح بن مالك القشيري من بني عامر بن صعصعة.
المعنى: إنهم تركوا جثته فريسة للقضاء والذئاب.
- (١٧) المفردات: الجفار: هو يوم الجفار المشهور وكان نصراً لبني أسد وأحلافها على بني تميم.
السميدع: الشجاع.
المعنى: يفخر الشاعر بانتصار قومه الأسدية على أعدائهم من بني تميم.
- (١٨) المفردات: حاجب: هو حاجب بن زرارة بن عدس وهو أبوه بني حاجب. العوالى: الرماح.
المولعة: العقاب فيها بياض وسوداء. الطلوب: التي تطلب الصيد.
المعنى: يريد أنه فر من القتال تحت وقع الرماح وكانت فرسه في سرعتها كالعقاب وقد انقضت على صيدها.
- (١٩) المفردات: بنو كلاب: من أحياء عامر بن صعصعة. شجرنا: طعننا بالرماح حتى اشتبكت في الصدور. الأشطان: الحال. القليب: البشر.
المعنى: إنهم طعنوا أعداءهم برماح طويلة كحال البشر.
- (٢٠) المفردات: شمرت الحرب: اندلعت. البزل: جمع بزول وبازل وهو البعير إذا بلغ التاسعة من عمره وشق نابه واستكملاً قوته. العطن: مبرك الإبل.
المعنى: إذا اندلع القتال اندلعت كالإبل الفتية التي تتطاول في مشيتها وتترفع عناقها.

كان غلام من الأبناء رمى بشر بن أبي خازم بسهم فأثخنه. والأبناء: وائلة، ومرة، ومازن، وغاضرة، وسلول بن صعصعة. فكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء... والغلام منبني وائلة بن صعصعة. وأن بشراً أسر الوائلية. ثم أيقن بشر أنه ميت فأطلق الغلام في بعض الطريق وقال: انطلق وأخبر أهلك أنك قتلت بشر بن أبي خازم. ثم اجتمع إليه أصحابه فقالوا له: أوص. فقال هذه القصيدة وهو يوجد بنفسه. وبشر يرثي نفسه بهذه القصيدة ويُفخر بنفسه وبقومه. وهي من جيد شعر العرب. [من الوافر].

- ١- أَسَائِلَةُ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهَا
- ٢- تُؤْمِلُ أَنْ أُوْبَ لَهَا بِنَهْبٍ
- ٣- فَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ لَاقَى غُلَامًا
- ٤- وَإِنَّ الْوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي
- ٥- فَرَجِيَ الْخَيْرَ وَانتَظِرِي إِيَابِي

(١) المفردات: عميرة: هي ابنة الشاعر. اعترف الرجل القوم: سألهم عن خبر ليعرفه. الركاب: الإبل التي تحمل القوم، ويريد بها القوم.

المعنى: إن ابنة الشاعر تسأل المقاتلين عن أبيها.

(٢) المفردات: تؤمل: ترجي. الأول والإياب: العودة والرجوع. صاب السهم: أصاب، وقصد. المعنى: إنها تتضرع غنائم الحرب التي سوف يعود بها ولا تخشى من أن تكون الحرب قد أودت بحياته.

(٣) المفردات: الأبناء: هم وائلة، ومرة، ومازن، وغاضرة، وسلول بنو صعصعة. يتذهب التهاباً: يعني أنه يتحرق من الغضب.

المعنى: يقول إن أحد هؤلاء القوم قد تصدى لوالدها.

(٤) المفردات: اللثاب: الرئيس الرديء، يكسى به السهم فلا يعتدل ولا يلائم، فإذا رمي به لم يذهب بعيداً ولم يصب.

المعنى: إن الرجل منبني وائل أصاب قلبه بسهم قاتل محكم الصنع غير فاسد.

(٥) المفردات: القارظ: الذي يجني القرظ وهو شجر يدعي بورقه وثمره. والقارظ العنزي: رجل من عنزة خرج يطلب القرظ، فمات ولم يرجع إلى أهله، فضريته العرب مثلاً للمفقود الذي يذهب بغير رجعة. وقول بشر لابنته: وانتظري إياي، فهذا لا يكون أبداً، لأن القارظ العنزي قد مات، ومن مات لا يرجع.

المعنى: إن الشاعر يزرع اليأس في صدر ابنته من إيايه و يجعل مصيره كمصير القارظ العنزي.

فَإِنَّ لَهُ بِحَنْبِ الرَّدَهْ بَابَا
 كَفَى بِالْمَوْتِ نَائِيَاً وَأَغْرِيَابَا
 فَأَذْرِي الْدَّمَعَ وَأَنْجِي أَنْجَابَا
 إِذَا يُدْعَى لِمِيَتِهِ أَجَابَا
 يُشَبَّهُ نَقْعُهُ عَدْوًا ضَبَابَا
 كَمَا لَفَتْ شَامِيَّةُ سَحَابَا
 شَأْتُهُ الْخَيْلُ يُسَرِّبُ أَنْسَرَابَا
 أَخَا ثَقَةٍ إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا

- ٦- فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ شِرْ
- ٧- ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ
- ٨- رَهِينَ بِلَى، وَكُلُّ فَتَى سَيْلَى
- ٩- مَضَى قَصْدَ السَّيْلِ، وَكُلُّ حَيٌّ
- ١٠- فَإِنْ أَهْلِكُ عُمَيْرَ فَرُبَّ رَحْفٍ
- ١١- سَمَوْتُ لَهُ لِأَلْبِسَهُ بِرَحْفٍ
- ١٢- عَلَى رَبِّ فَوَائِمُهُ إِذَا مَا
- ١٣- شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ أَرْيَحِيَا

(٦) المفردات: الرَّدَه: موضع في بلاد قيس، دفن فيه بشر. وعنه قال هذه القصيدة وهو يوجد بنفسه. المعنى: يجعل قبره هناك بيته ويجعل له باباً.

(٧) المفردات: الثَّوَاء: الإقامة. الملحد: القبر. وبهذا البيت قدم الفرزدق بشر بن أبي خازم على الشِّعراء وجعله أشهر العرب.

المعنى: إنه أقام في بيته الأبدى بعيداً عن الناس.

(٨) المفردات: أذْرِي الدَّمَع: سكب. وبهذا البيت أيضاً قدم جرير بشر بن أبي خازم على الشِّعراء وجعله أشهر العرب.

المعنى: جعل نفسه رهيناً للفداء وطلب من ابنته أن تسكب الدموع الغزير أسىًّا على فراشه.

(٩) المفردات: قَصْدَ السَّيْلِ: واضح الطريق، مستقيم.

المعنى: يقول إنَّ المنية دعته فلَمْ ينداها.

(١٠) المفردات: عُمَيْر: مرَحَ عميرة. الرَّحْف: الجماعة يزحفون إلى العدو بعزم. النَّقْع: الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها.

المعنى: يخفف من وطأة الكارثة على ابنته حين يقول لها بأنه قد تصدى من قبل لغارات الأعداء وفرق جموعها وقتل من أفرادها العدد من المقاتلين.

(١١) المفردات: سما: ارتفع. لَبَسَ، يَلْبِسُ: لَبَسَ، عليه الأمر: خلطه عليه وجعل حقيقته خافية. الشَّامِيَّة: الرَّبِيع الشَّمَالِيَّة الباردة.

المعنى: يقول إنَّ الشاعر قد تغلب في السابق على أعدائه كما تغلب الربيع الشمالي على سحاب السماء فتبده في كل اتجاه.

(١٢) المفردات: ربِّ قوائمه: أي فرس خفيف القوائم في المشي. شأنه الخيل: سبقته. السَّرَب: المصي والذهب.

المعنى: يصف نفسه أثناء القتال على جواده.

(١٣) المفردات: الْأَسْرِ: الخلق: الأريحيَّة: الكريم المعطاء بغير مقابل. حدثان الدهر: نوابه ومصابيه. ناب الخطب: نزل وحل.

المعنى: إنَّ جواده حسن الخلق لا يخونه إذا حلَّت به نواب الدهر.

إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبْرَزَتِ الْكَعَابَا
وَأَبْدَتْ نَاجِدًا مِنْهَا وَنَابَا
وَلَمَّا أَلْقَ كَعْبًا أُولَئِكَ لَبَابًا
تَضَبُّ لِشَانِهَا تَرْجُو النَّهَابَا
فِي طَعْنُوا وَيُضْطَرِبُوا أَصْطَرَابَا
أَبْتَ بِشَقَافِهَا إِلَّا آنِقلَابَا
وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

- ١٤- صُبُورًا عِنْدَ مُخْتَلِفِ الْعَوَالِي
 - ١٥- وَطَالَ شَاجِرُ الْأَبْطَالِ فِيهَا
 - ١٦- فَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ عَجَلَ الْمَنَايَا
 - ١٧- وَلَمَّا أَلْقَ خَيْلًا مِنْ نَمِيرٍ
 - ١٨- وَلَمَّا تَلْتَبِسْ خَيْلٌ بِخَيْلٍ
 - ١٩- فِيَا لِلنَّاسِ إِنْ قَنَاهُ قَوْمِي
 - ٢٠- هُمْ جَدَعُوا أَلْأَنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا
-

(١٤) المفردات: العوالى: الرماح، جمع العالية وهي أعلى القناة وهو النصف الذي يلي السنان. ومختلف العوالى: اختلاف الرماح عند الطعن صاعدة وهابطة. الكعب: الجارية التي كعب ثديها أي نهد. وأبرزت الكعب كنایة عن شدة الحرب.

المعنى: إنه كان قوي العزيمة في مختلف حالات القتال حيث تشتد الحرب وتستعر نيرانها.

(١٥) المفردات: الناجد: أقصى الأض aras. وأبدت ناجدا منها ونابا: كنایة عن شدة الحرب وهو لها. المعنى: يقول إن الأبطال قد تصادموا واشتد لظى الحرب.

(١٦) المفردات: كعب وكلب: من أحیاء بنی عامر، وكان بين بنی أسد قوم الشاعر وأحلافهم، وبين بنی عامر أيام وحروب أشهرها يوم النصار. المعنى: إنه يأسف لأن المنية عاجلته قبل أن يأخذ ثراه من بنی كعب وكلب.

(١٧) المفردات: نمير: حي مشهور من أحیاء بنی عامر. ضب: سال وجري. الثالث: جمع لة وهي مغارب الأسنان وما حولها يريد بها ريق أنواعها. ضبت لشه: انحلب ريقها، يضرب مثلاً للنهم الحريص على الأمر. التهاب: جمع نهب وهو الغنيمة.

المعنى: إنه يتشوّق لرؤية خيل بنی نمير وقتال أبطالهم ورؤيتهم بتحيّن الفرص لنهب ما تقع عليه أيديهم من غنائم الحرب.

(١٨) المفردات: التبس: اختلط. الاعطان: القتال بالرماح. الاضطراب: القتال بالسيوف عن بعد. المعنى: يتشوّق لقتال الأعداء بالرماح عن بعد، وبالسيوف عن قرب.

(١٩) المفردات: الثقف: آلة من خشب فيها ثقب تسوى بها الرماح، تشوّي القناة الموعجة على النار ثم يتم إدخالها في ثقب الثقف وتسوى.

المعنى: إنه صلب القناة أي العود والبدن شديد الباس قادر على مواجهة الخطوب.

(٢٠) المفردات: أوعبوها: استأصلوها بالجدع. بنو سعد: هم سعد بن زيد منة من أحیاء تميم، وتميم حلفاء بنی عامر وكانوا قد غضبوا لما أصاب بنی عامر يوم النصار من بنی أسد وأحلافها. فدهمتهم بنو أسد في الجدار وقتلتهم قتلاً شديداً. الياب: الخراب.

المعنى: إنهم قطعوا أنوفهم وتركوا ديارهم خراباً.

وقال، ولم يروها أبو سعيد، بل وردت في قصيدة لمعود الحكماه معاوية بن مالك في الأصميات: ٢٤٩، ٢٤٨. [من الوافر].

- ١- أَجَدَّ مِنْ آلِ فَاطِمَةَ اجْتِنَابا
 ٢- وَشَابَ لِدَائِهِ وَعَدَلَنَ عَنْهُ
 ٣- فَإِنْ تَكُنْ تَبْلُهَا طَاشَتْ وَتَبْلِي
 ٤- فَتَضْطَادُ الْرَّجَالَ إِذَا رَمَتْهُمْ
 ٥- وَنَاجِيَةٌ حَمَلَتْ عَلَى سَبِيلٍ
- وَاقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
 كَمَا أَبْلَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا
 فَقَذْ نَرْمِي بِهَا حَقَباً صِيَابَا
 وَاضْطَادُ الْمُخْبَأَةَ الْكَعَابَا
 كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنَهَا مَلَابَا

وقال يمدح عمرو بن أم إيس وهو عمرو بن العارث بن حجر بن عمرو أكل المرار من ملوك كندة، وهم بيت أمرى القيس الشاعر آخر ملوكهم. وأم إيس أمه هي بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان من بكر بن وائل. [من الكامل].

- ١- أَطْلَالُ مَيَّةَ بِالْتَّلَاعِ فَمِثْقَبٌ أَضْحَتْ خَلَاءَ كَاطِرَادِ الْمُذَهِّبِ

(١) المفردات: أجَدَّ: بمعنى جَدَّ، أي أحدث معهم اجتناباً جديداً. أَقْصَرَ: كَفَ وامتنع، وهنا عن الغزل والصبا.

المعنى: إنه جَدَّ عهده على نسيان فاطمة.

(٢) المفردات: اللَّدَات: جمع لَدَة، وهو الترب والصديق من سن واحدة. عدل: مال.

المعنى: يقول إن شبابه قد تولى وما عنة الحبيب فتركه كما يخلف الإنسان ثوبه البالي.

(٣) المفردات: الْحَقْبُ: جمع حَقَبَة وهي الفترة من الزمن. صِيَابَاً: جمع صائب وهو السهم المصيب.

المعنى: إذا كان قد تولى شبابنا فقد كنا فيما مضى على أحسن حال.

(٤) المفردات: الْمُخْبَأَةَ الْكَعَابَ: الفتاة في خدرها وقد كعب ثديها أي نهد.

المعنى: إنها كانت محظوظة نظر الشبان وهو كان يصطاد الجواري في خدورهن.

(٥) المفردات: النَّاجِيَةُ: الناقة السريعة تعبر الصحراء فتنحو بنفسها وبراكبها. المَلَابُ: كلمة فارسية عند الغوالب ومعاطف الجلد، وأصله في غبن الثوب أي ثيبه وعطفه. المَلَابُ: بواطن الأفخاذ معرية، وهي نوع من الطَّيْب.

المعنى: يذكر ناقته التي عبرت به الصحراء وقد سال العرق من أفحاذها وكأنه الطَّيْب.

(١) المفردات: التَّلَاعُ: موضع، وهو جمع تلعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون=

- ٢ - ذهَبَ الْأَلَى كَانُوا بِهِنَّ، فَعَادَنِي
- ٣ - فَانْهَلَ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً
- ٤ - فَكَانَ ظُفْعَنُهُمْ غَدَاءَ تَحَمَّلُوا
- ٥ - وَلَقَدْ أَسْلَى اللَّهُمَّ حِينَ يَعُودُنِي
- ٦ - حَرْفٌ مُذَكَّرَةٌ، كَانَ قُتُودَهَا
- ٧ - جَوْنٌ، أَضَرَّ بِمُلْمِعٍ يَعْلُو بِهَا
- ٨ - يُنْوِي وَسِيقَتَهَا، وَقَدْ وَسَقْتُ لَهُ

- = الأرض. مثقب: موضع، وهو في الأصل الطريق في الحرة أو الغلظ. المذهب: جلد فيه خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض، واطراده تتابع الخطوط فيه.
- (١) المعنى: شبه آثار الرياح في أطلال الدار كالخطوط في التوب المذهب المخطط.
- المفردات: النصب: الداء والبلاء والشقاء. الظعنان: النساء في الهوج.
- المعنى: إن رحيل الظعنان هاج شوقة.
- (٢) المفردات: الصبابية: شدة الشوق والحنين. الخليط: الصديق المخالط، والقوم الذين أمرهم ومصيرهم واحد. المغلب: الذي يغلب كثيرا.
- المعنى: يقول إن دمعه قد جرى شوقاً على غير عادة الشجاعان الأقوباء.
- (٣) المفردات: الظعن: الرحيل طلباً للماء والكلأ. تحملوا: ارتحلوا. تكفات السفينة في جريها: تمايلت. المغرب: المملوء.
- المعنى: يشبه الناقة وهي تعبر الصحراء بسفينة تختر عباب البحر.
- (٤) المفردات: نباء الناقة: سرعتها. صادقة الهواجر: الناقة تصدق في سيرها وتتصبر عند اشتداد الحر. الذعلب: الناقة السريعة.
- المعنى: ينتقل من الكلام على رحيل الأحبة إلى وصف ناقته القرية التي تنسيه همه.
- (٥) المفردات: الحرف من الإبل: الناقة النجيبة الماضية التي أهزلها المسير، شُبّهت بحرف السيف في مضائقها ونجائها، أو شُبّهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها. المذكورة: الناقة الشبيهة بالجمل في الخلق والخلق على السواء. القتوذ: عيدان الرحيل. الشتيم: الحمار الكريه القبيح الوجه.
- الأحقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض.
- المعنى: إن ناقته بعد التعب والإعياء بدت وكأن رحلها وضع على حمار قبيح الشكل.
- (٦) المفردات: الجنون: من الأصداد وتعني الأسود والأبيض وحمار الوحش يوصف بالياض. الملمع: الأستان، وإذا استبان حمل الأستان وصار في ضرعها لمع سواد فهي ملمع. الحدب: الغلظ من الأرض في ارتفاع.
- المعنى: يصف حماراً مع أستانه وقد لقحت منه واستبان حملها وراح يعدوان في البطاح والأودية.
- (٧) المفردات: الوسيقة: حمل الولد في البطن. الوعاء المعجب: هو بطنها.
- المعنى: إن الحمار أراد أن يلقي الأستان وقد لقحت فعلاً وأغلقت رحمها على الماء ومنعه من إتيانها.

- ٩- فَتَصُكُّ مَحْجِرَهُ إِذَا مَا آسَافَهَا
- ١٠- وَتَشُجُّ بِالْعِيْرِ الْفَلَةَ كَانَهَا
- ١١- وَالْعِيْرُ يُرْهِقُهَا الْخَبَارَ، وَجَحْشُهَا
- ١٢- فَعَلَاهُمَا سَبْطُ، كَانَ ضَبَابَهُ
- ١٣- فَتَجَارِيَا شَاؤَا بَطِينًا مِيلُهُ
- ١٤- أَوْ شَبَهُ خَاضِبَةً كَانَ جَنَاحَهَا
- ١٥- فَإِلَى ابْنِ أَمٍ إِيَّاسَ عَمْرُو أَرْقَلَتْ
- ١٦- أَرْمَى بِهَا الْفَلَوَاتِ ضَامِرَةً إِذَا

(٩) المفردات: صك: ضرب. المحجر: العين وما استدار حولها. استافها: شمهما. تكب: تصاب وتندمى من صك الحجارة.

المعنى: إنها تندم حمارها بحوافرها إذا اقترب منها بحوافر قوية لم تصب بالحجارة من جراء السير.

(١٠) المفردات: تشج الفلة: تشقها وتسرير بها سيراً شديداً. العير: حمار الوحش. فخاء: أي طائر عقاب فخاء، وهي اللينة الجناج. المرقب: المكان المشرف المرتفع.

المعنى: شبه سرعة الأثان بسرعة العقاب وقد هوت من مكان مشرف.

(١١) المفردات: الخبراء: أرض لينة رخوة تسونج فيها القوائم.

المعنى: شبه الجحش بياضه بالكوكب وقد انقض من أعلى السماء.

(١٢) المفردات: السبط: الغبار المنتشر الكثيف. صارات: اسم جبل. وخوبه: نواحيه وسفوحه دواخن: جمع دخان، على غير قياس. التنصب: شجر ينت بضمها على هيئة السرج يكون دخانه أبيض كالغبار.

المعنى: شبه الدخان المتتصاعد من تحت حوافر الأثان وحمارها بدخان شجر التنصب.

(١٣) المفردات: تجاريَا: تباريا. الشأو: الشوط والمدى. البطين: الواسع بعيد. الميل: المسافة وقدر متهى مذ البصر من الأرض. التولب: ولد حمار الوحش.

المعنى: إنهم اجتازا شوطاً بعيداً لا يمكن للصغار اجتيازه.

(١٤) المفردات: الخاضبة: النعامة، وسميت كذلك من أجل الحمرة التي تعترى ساقيها في الربيع. الهدم: القوى الخلق البالى. تجاسر: تتجاوز أي تطاول وترفع رأسها في مشيتها. الرئال: جمع رأس وهو ولد النعامة.

المعنى: يعود الشاعر إلى تشبهه ناقته بالنعامة الكبيرة ذات الأولاد وقد رفعت رأسها عالياً.

(١٥) المفردات: أرقلت: أسرعت في سيرها. الرتك: سير سريع مع تقارب الخطى والاهتزاز.

الجديب: القفر لا ينت شيئاً. السبسib: الأرض القفر البعيدة، لا ماء فيها ولا أنيس.

المعنى: يشبه ناقته وهي تقله إلى النعامة التي تجاوز القفر مسرعة.

(١٦) المفردات: ضامرة: تضم فاما فلا يسمع لها رغاء. المجد: المسرع في سيره والمجتهد فيه.

صرير الجندب: الصوت الذي يحدثه الجندب وهو نوع من الجراد يصر ويفز عند اشتداد الحرّ.

يَفْنَاءُ لَا بَرِيمٌ وَلَا مُتَغَضِّبٌ
مِنْ سَائِلٍ ، وَثَمَالٌ كُلُّ مُعَصِّبٌ
حَذْرٌ ، وَشَجَعٌ مِنْ هَمُوسٍ أَغْلِبٌ
وَالوَاهِبُ الْقَيَّابِ شِبْهُ الرَّبَّرِ
تُرْجَى مَطَافِلُهَا كَجَنَّةٍ يَشْرِبُ
فَلِسْتَهُ رَهْوًا بِأَرْعَنَ مُطَنِّبٌ
أَسْدٌ عَلَى لُحْنِ الْأَيَاطِلِ شُرَبٌ

- ١٧ - حَتَّى حَلَّتْ نُسُوعَ رَحْلِ مَطِيَّتي
 - ١٨ - بَحْرٌ ، يَقِيسُ لِمَنْ أَنَاخَ بِيَابَاهِ
 - ١٩ - وَلَانَتْ أَحِيَا مِنْ فَتَاهَةَ غَالَهَا
 - ٢٠ - الْحَافِظُ الْحَيِّ الْجَمِيعَ إِذَا شَتَّوا
 - ٢١ - وَالْمَائِنُ الْمِئَةُ الْهِجَانُ بِأَسْرِهَا
 - ٢٢ - وَلَرَبُّ رَحْفٍ قَدْ سَمَوْتُ بِجَمِيعِهِ
 - ٢٣ - بِالْقَوْمِ مُجَتَّابِي الْحَدِيدَ كَانُهُمْ
-

= المعنى: إنه يجتاز الصحراء في وقت الهاجرة حيث يسمع صرير الجنادب على ظهر هذه الناقة.
(١٧) المفردات: النسوع: جمع نسع، وهو سير مضفور تشد به الرحال. البريم: الضجر الذي يتبرم بالسؤال.

المعنى: إن رحلة الشاعر عبر الصحراء تقوده إلى الممدوح الكريم الرحيم الصدر.
(١٨) المفردات: البحر: الجواد كالبحر. التمال: الملجاً في الشدة والمطعم في الحاجة. المعصب: الفقير يشتند عليه الجوع فيعصب بطنه، وكان من عادة الرجل إذا جاء أن يشد جوفه بعصابة، وربما: جعل تحتها حجراً.

المعنى: إنه يقرى من نزل في ضيافته، وينبغي كل سائل عصب جوفه من شدة الجوع.
(١٩) المفردات: غالها الحذر: أتتها الضيق من حيث لم تدر. الهموس: من أسماء الأسد، لأنَّه يهمس في الظلّمة أي يمشي شيئاً خفياً فلا يسمع صوت وطنه. الأغلب: الأسد الغليظ الرقبة.

المعنى: يصفها بالفتاة في حيائها وبالأسد في شجاعته.
(٢٠) المفردات: الجميع: المجتمع. شتا: حل بهم الشتاء. الربّب: القطيع من الظباء أو الحمر الوحشية.

المعنى: إنه يكفي حاجة الناس زمن اشتداد البرد وبهب الجواري الجميلات بأعداد كبيرة.
(٢١) المفردات: الهجان من الإبل: البيض الكرام العناق. تُرْجِي: تُساق. المطافل: الناقة ذات أطفال. جنة يشرب: أراد بها بساتين التخيل، والعرب تسمى التخيل جنة.

المعنى: يقول إنه يهب الإبل بالقطعنان التي توافي في أعدادها غابات التخيل بشرب.
(٢٢) المفردات: الرحف: الجماعة من المقاتلين يزحفون لقتال الأعداء. الرهو: الساكن والسريع. الأرعن: هنا الجيش العظيم الكبير العدد المضطرب. المطنب: الذي لا يرى آخره ولا يعرف تعداده ومنها الإنطاب أي المبالغ.

المعنى: إنه يقود جيشاً قوياً يتحقق به عدوه.
(٢٣) المفردات: مجتابو الحديد: لا يسوه من اجتتاب الثوب إذا لبسه. الأياطل: جمع أسطل، وهو الخاصرة. لُحْنٌ: جمع لاحق، وفرس لاحق الأسطل، ضامر. الشَّرَبُ: جمع شارب أي ضامر.
المعنى: يشبه المقاتلين الشجعان وقد لبسوا دروعهم بالأسود الضامرة. وفي البيت أقواء.

وقال مفاحراً : [من البسيط].
 بالحنو يوم اتقونا بابن مثقوب
 لدُنْ مَهَرَّتُهُ، صُلْبُ الْأَنَابِيبِ
 فِيهَا أَلْسِنَةُ رَكْضٍ غَيْرُ تَكْذِيبٍ
 فِيهَا عُلَالَةُ إِخْضَارٍ وَتَقْرِيبٍ
 كِلَا الفَرِيقَيْنِ مَحْرُوبٌ وَمَسْلُوبٌ

- ١- سَائِلْ هَوَازِنَ عَنَا كَيْفَ شَدَّتْنَا
- ٢- يَدْعُو كِلَاباً، وَفِيهِ صَدْرُ مُطَرِّدٍ
- ٣- أَمَّا عَقِيلٌ فَنَجَاهَا وَقَدْ شَرَعْتَ
- ٤- بِكُلِّ مُقْوَرَةٍ جَرْدَاءَ ضَامِرَةٍ
- ٥- يَوْمَ اتَّقَنْتَا قُشِيرَ بِالْحَرِيشِ هَوَى

يروى عن أبي حاتم أن الرشيد قال للأصممي يوماً: يا أصممي! أتعرف للعرب اعتذاراً وندماً؟ ودع النابغة فإنه يحتاج ويعذر. فقال له الأصممي: ما أعرف ذلك إلا لبشر بن خازم الأسدي، فإنه هجا أوس بن حارثة بن لأم. فأسره بعد ذلك

(١) المفردات: هوازن: من القبائل العربية. الحنو: اسم موضع وهو في اللغة كل شيء فيه التواء وأعوجاج. أتفى: صان وحمى.

(٢) المعنى: يقول إن هوازن شهدت مثنا في يوم الحنو كل شجاعة وحسن بلاء. المفردات: المطرد: صفة للرمم المستقيم الذي اطردت كعوبة أي تتبع في العقد بين الأنابيب. اللدن: اللبن. المهرة: اهتزاز الرمم في قبضة المقاتل. الأنوب: ما بين العقدتين في القنا والقصب ونحوهما.

(٣) المفردات: عقيل: من أحياهبني عامر. الأستة: الرماح. المعنى: إن المقاتلين من بني عقيل أنقذوا أنفسهم لأنهم فروا مسرعين من ساحة القتال.

(٤) المفردات: المقرر من الخيل: الضامر. الأجرد: القصیر الشعر، وهو من علامات العنق والكرم في الجياد. العلالة: بقية اللبن وغيره، وأطلقت على بقية جري الفرس، وبقية السير وغيرها. الإحضار: ارتقاء الفرس في عدوه. التقرب في العدو: أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً دون إسراع.

(٥) المفردات: قشير والحريش: من أحياهبني عامر من بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر. المحروب: من الحرب، وهو نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له. المسؤول: الذي يؤخذ ما معه من ثياب وسلاح ودواب.

المعنى: إن النصر كان حليفهم على الفريقين المتحالفين الذين غادرا ساحة القتال وقد سلبوا ونهبو.

وأراد قتله. فقالت له أمّه وكانت ذات رأي : والله لا محا هجاءه لك إلا مدحه إياك. فعفا عنه. فقال بشر : [من الطويل].

وَإِنِّي لِأُخْرَىٰ مِنْكَ يَا أُوسُ رَاهِبٌ
سَائِكُرٌ إِنْ أَنْعَمْتَ وَالسُّكْرُ وَاجِبٌ
وَإِنِّي مِنْهُ يَا بْنَ سُعْدَىٰ لَتَائِبٌ
وَيَعْفُو عَنِّي مَا حَيَّتُ لَرَاغِبٌ
بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبٌ
لِإِخْرَوْتِهِ، وَالْحُكْمُ فِي ذَاكَ رَاسِبٌ
بِهِ صَادِقًا مَا قُلْتُ إِذْ أَنَا كَاذِبٌ

- ١- وَإِنِّي لَرَاجِيٌّ مِنْكَ يَا أُوسُ نَعْمَةً
- ٢- فَهَلْ يَنْفَعُنِي الْيَوْمُ إِنْ قُلْتُ إِنِّي
- ٣- وَإِنِّي قَدْ أَهْجَرْتُ بِالْقَوْلِ ظَالِمًا
- ٤- وَإِنِّي إِلَى أُوسٍ لِيَقْبَلَ عِذْرَتِي
- ٥- فَهَبْتُ لِي حَيَاتِي، فَالْحَيَاةُ لِقَائِمٍ
- ٦- فَقُلْ كَالَّذِي قَالَ آبُنْ يَعْقُوبَ يُوسُفَ
- ٧- فَإِنِّي سَامِحُو بِالَّذِي أَنَا قَائِلٌ

(١) المفردات: راهب: خائف.

المعنى: إنه يطمع في عطائه ويختف ما يخفى عليه ويضمره له، كل ذلك ابتغاء مرضاته ورجاء عفوه.

المعنى: لا داعي لأن يقول إنه سيشك كل نعمة تأتيه من أوس بن حارثة.

(٢) المفردات: أهجر بالقول: قال قوله قيحاً.

المعنى: يقرّ بذلك، ويعلن اعتذاره، ويلتمس العفو.

(٣) المفردات: العذردة: العذر.

المعنى: إنه سيظل طوال حياته راغباً في عفو أوس ومتوكلاً إليه المعدنة.

(٤) المفردات: يطلب منه العفو ليحيا حياته من جديد في خدمته ولتكون حياته سبيلاً إلى المعدنة والغفران.

(٥) المفردات: راسب: باق، ثابت.

المعنى: يطلب منه أن يعفو عنه كما عفا يوسف عليه السلام على إخوته وكانوا قد رموه في الجبّ غيره وحسداً.

(٦) المفردات: سيمدحه وهو صادق ليمحو ما قاله في هجائه وهو كاذب.

قافية الحاء

- ١٠ -

وقال وقد ركب سفينة، والقصيدة من مختارات ابن الشجري ٢٩/٢ - ٣٠.
[من الوافر].

بِرَامَةٌ فَالْكَثِيبُ إِلَى بُطَاطِحِ
عَفْتَهَا الْمُعْصِفَاتُ مِنَ الرِّيَاحِ
هَضِيمُ الْكَشْحُ جَائِلَةُ الْوَشَاحِ
يُشَبَّهُ ظَلْمُهُ خَضْلُ الْأَقَاحِيِّ
هُدُوءًا فِي ثَنَائِاهَا بِرَاحِ

١ - تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى
٢ - فَأَجْزَاعَ اللَّوَى فِيرَاقَ خَبْتِ
٣ - دِيَارُ قَذْ تَحْلُلُ بِهَا سُلَيْمَى
٤ - لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبِ
٥ - كَانَ نِطَافَةً شِبَّتْ بِمِسْكِ

(١) المفردات: رامة: اسم جبل، وقيل لبني دارم، وهي أيضاً من قرى بيت المقدس فيها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. الكثيب: قرية بالبحرين. البطاح: منزل لبني اليربوع، وماء في ديار بني أسد.

المعنى: إن الرياح غيرت معالم تلك الديار.

(٢) المفردات: الأجزاع: جمع جزع، وهو ما اتسع من مضائق الوادي حيث ينبع الشجر ويمكن أن يقيم الناس. اللوى: اسم واد. البراق: جمع برقة، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. خبت: صحراء بين مكة والمدينة. المعرفات من الرياح: التي تثير التراب والورق ونحوهما.

المعنى: يذكر أماكن أخرى تحت آثارها الرياح العاصفة.

(٣) المفردات: هضم الكشح: دقiqueة الخضر. جائلة الوشاح: وشاحها يحول في وسطها لدقة خصرها.

المعنى: إن هذه الديار ربما حلت بها الحبيبة.

(٤) المفردات: تستبيك: من السبي، أي تأسرك وتذهب بعقلك. بذى غروب: أي بقم ذي غروب، والغروب: جمع غرب، وهو ماء الفم وصفاؤه. الظلم: أن يكون التغير صافياً يتلاولاً. الخضل: الندى المبتل. الأقاحي: جمع أقعوانة وهي زهرة أوراقها صفراء أو بيضاء مستنة كالمنشار.

المعنى: إن غفر الحبيب يشبه زهر الأقعوان الندى.

(٥) المفردات: النطافة: الماء القليل. شيبت: من شاب أي خلط ومزج. هدوءاً: بعد نيام القوم =

- ٦ - سَلِيٌ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِقَوْمِي
 ٧ - نَحْلٌ مُخْوَفٌ كُلُّ حِمَى وَثَغْرٌ
 ٨ - بِكُلِّ طِمَرَةً، وَأَقْبَطْ طَرْفٍ
 ٩ - وَمَا حَيٌ نَحْلٌ بِعَقْوَتِيهِمْ
 ١٠ - إِذَا مَا شَمَرْتَ حَرْبَ سَمَوْنَا
 ١١ - عَلَى لُحْقٍ أَيَاطِلُهُنْ قُبَّ
 ١٢ - وَمُقْفِرَةٍ يَحَارُ الظَّرْفُ فِيهَا

= وهدوء الليل. الثانية: الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، اثنان من فوق واثنان من تحت. الرابع: الخمرة.

المعنى: إن ريقها في مقدم فمها يشبه المسك أو الخمر.

(٦) المفردات: فتن: من فاء أي عاد ورجع. الجراح: هنا الحرب.

المعنى: يفخر بقومه ويقول إنهم يعودون من القتال متصرفين.

(٧) المفردات: المخوف: المكان الذي يخافه الناس. الحمى: المكان الذي فيه كلا يحمى من المشاية. الثغر: الموضع الذي يهدى منه العدو. ولـيـ البلد: تسلط عليه.

المعنى: إنـنا لـشـجـاعـتـنا نـحـلـ فيـ المـواـضـعـ التـيـ يـخـشـاـهـ النـاسـ وـنـحـمـيـ حـمـاـنـاـ بـقـوـةـ فـرـسـانـاـ.

(٨) المفردات: الطـمـرـةـ: الفـرسـ الـجـوـادـ الشـدـيدـ الـعـدـوـ، وـالـلـوـثـوبـ عـلـىـ ظـهـرـ الـفـرـسـ الـمـشـرـفـ الـعـالـيـ.

الأـقـبـ: ضـامـرـ الـبـطـنـ، دـقـيقـ الـخـصـرـ. الـطـرـفـ: الـفـرسـ الـكـرـيمـ الـأـصـلـ الـجـوـادـ. شـدـيدـ الـأـسـرـ: قـويـ.

الـخـلـقـ. الـتـهـدـ: الـذـيـ يـكـونـ حـسـنـاـ جـمـيـلاـ عـظـيمـ الـجـسـمـ. الـمـراـحـ: الـمـرـحـ وـالـشـاطـاطـ.

الـمـعـنـىـ: إـنـاـ نـحـمـيـ حـمـاـنـاـ بـهـذـهـ الـخـيـولـ الـكـرـيمـةـ الـأـصـلـيـةـ.

(٩) المفردات: يـعـرـتـهـمـ: يـجـانـبـهـمـ، وـالـعـقـوـةـ: الـمـوـضـعـ الـمـتـسـعـ أـمـامـ الدـارـ أـوـ حـولـهـاـ. الـحـرـبـ الـعـوـانـ:

الـشـدـيـدـةـ الـتـيـ قـوـتـلـ فـيـهـاـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ. مـسـتـرـاجـ: مـرـاحـ مـطـمـئـنـ.

الـمـعـنـىـ: إـنـ مـحـلـ قـرـيـباـ مـنـهـمـ لـنـ يـنـجـوـ مـنـ حـرـبـهـمـ الـتـيـ تـسـتـعـرـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ.

(١٠) المفردات: شـمـرـتـ الـحـرـبـ: أـيـ شـمـرـ أـهـلـهـاـ فـيـهـاـ، أـيـ خـفـقـواـ وـأـسـرـعـواـ. سـمـونـاـ: اـرـتـفـعـناـ وـمـشـيـناـ

إـلـيـهـاـ، كـمـاـ نـفـعـلـ الـفـعـولـ الـبـزـلـ إـذـاـ مـشـتـ إـلـىـ الـفـعـولـ الـبـزـلـ، فـتـطـاـولـتـ فـيـ مـشـيـتـهـاـ وـرـفـعـتـ أـعـنـاقـهـاـ.

الـبـزـلـ: جـمـعـ بـزـولـ وـبـازـلـ وـهـوـ الـبـعـيرـ إـذـاـ اـسـتـكـمـلـ السـنـةـ الثـامـنـةـ وـدـخـلـ التـاسـعـةـ وـشـقـ نـابـهـ. الـعـطـنـ:

مـرـكـ الـإـبـلـ. الـفـيـاـحـ: الـوـاسـعـ.

الـمـعـنـىـ: يـقـولـ إـنـ أـبـطـالـهـ يـنـدـفـعـونـ إـلـىـ الـحـرـبـ رـافـعـيـ الرـؤـوسـ كـالـفـحـولـ الـبـازـلـةـ الـتـيـ تـتـصـارـعـ.

(١١) المفردات: الـلـحـقـ: جـمـعـ لـاحـقـ، وـهـوـ الـفـرـسـ الـضـامـرـ. الـأـيـاطـلـ: الـأـيـاطـلـ: جـمـعـ أـيـطـلـ وـهـوـ الـخـاصـرـ.

الـقـبـ: جـمـعـ أـقـبـ، وـهـوـ الـضـامـرـ الـبـطـنـ الـدـقـيقـ الـخـصـرـ. الـتـقـعـ: الـغـيـارـ الـذـيـ تـشـرـهـ الـخـيـلـ فـيـ

رـكـضـهـاـ. الـشـعـثـ: جـمـعـ أـشـعـثـ وـهـوـ الـرـجـلـ الـمـغـبـرـ الرـأـسـ الـمـتـشـرـ الشـعـرـ مـنـ التـعـبـ وـالـسـفـرـ.

الـصـبـاحـ: جـمـعـ صـبـحـ وـصـبـاحـ وـهـوـ الـرـجـلـ الـجـمـيلـ الـوـضـيـ الـوـجـهـ.

الـمـعـنـىـ: يـصـفـ الـخـيـولـ الـكـرـيمـةـ الـتـيـ يـمـتـطـيـهـاـ الـفـرـسـانـ الـأـيـاطـلـ.

(١٢) المفردات: الـمـقـفـرـةـ: الـفـلـاـةـ أـقـفـرـتـ مـنـ الـنـاسـ. يـحـارـ فـيـهـاـ الـطـرـفـ: لـأـعـلـمـ فـيـهـاـ يـهـتـدـيـ بـهـاـ.

إذا الحرباء أوفى بالبراح
أمون ما تشكي من جراح
وأجلادي على لهق ليلاح
قطا شرك يشبع من النواحي
رعاع الخيل تتحط في الصياغ
أردت ثراء مالي أو صلاحي
وتكرمة الملوك، وبالقداح

- ١٣ - تجاوب هامها في غورتها
- ١٤ - وخرق قد قطع بذات لوث
- ١٥ - مضيرة، كان الرحل منها
- ١٦ - ومتراك كأن الخيل فيه
- ١٧ - شهدت؟ ومحجر نفست عنده
- ١٨ - بكل كسيبة لا عيب فيها
- ١٩ - بإرقص المطية في المطاي

السنن: الطريق. الصداح: واد. مندفع: حيث يندفع فيه السيل.

المعنى: يصف فلقة واسعة يحار فيها المرء فلا يهتدى ويقول إنه اجتازها.

- (١٣) المفردات: الهم: جمع الهامة وهو ذكر ال bom . غورتها: جانبها. الحرباء: دابة صغيرة تتلوذ وتظهر عند اشتداد الحرّ. أوفى: ظهر وأشرف. البراح: المسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

المعنى: إن أصوات ال bom تتردد في تلك الفلقة وتنتشر الحرياء في كل أرجائها.

- (١٤) المفردات: الخرق: الأرض البعيدة الواسعة تنحرق فيها الرياح. ذات لوث: أي ناقة ذات لوث، وللloth: القوة. الأمون: التي يؤمن عثارها.

المعنى: يصف ناقته التي اجتازت به الصحراء البعيدة وهي ناقة قوية لا تشتكى من العراج.

- (١٥) المفردات: المضيرة: المؤثقة الخلق، وضير الفرس ضيراً، جمع قوائمه ووثب. أجlad الإنسان: ما يشتمل عليه جسمه وبدنه. على لهق: أي على ثور أبيض ناصع البياض. الـلياح: الأبيض الخالص.

المعنى: إنه حين يمتنع ناقته القوية يحس وكأنه يمتنع ظهر ثور شديد البياض.

- (١٦) المفردات: المعرك: مكان القتال. القطا: طيور كالحمام تطير جماعات. الشرك: حبائل الصائد تقع فيها الطيور أسرى.

المعنى: شبه الخيل في القتال بطيور القطا وقد وقعت في حبائل الصائد فهي تنزو وتشتب.

- (١٧) المفردات: شهدت: حضرت، يزيد حضرت المعرك المحجر: المنهزم من الأعداء. نفست عنه: أفرجت عنه. رعاع الخيل: جماعاتها. تحط: يسمع لها تحيط من أجوانها، وهو شبه الرَّفِير من شدة الإعباء.

- المعنى: يقول إنه اشترك في الحروب الشديدة وأنقذ الأسرى من القيد وهو دليل على الشجاعة والمرودة.

(١٨) المفردات: الكسيبة: الكسب الشريف الحال.

المعنى: إنه أراد أن يكون ثرياً في ماله وفي نفسه.

- (١٩) المفردات: إرقص المطية: حملها على الإسراع والخبب. القداح: يزيد قداح الميسر. تكرمة الملوك: مدحهم.

المعنى: إنه يزيد أمواله ويصلح نفسه بجتاز الصحراء مسرعاً على ناقته، وبمدح الملوك والعظماء بشعره، وباللعب بالقداح، وكل ذلك كان مجالاً للفرح في الجاهلية.

- ٢٠ - وَخَيْلٌ فَذَلِكُتْ بِجَمْعِ خَيْلٍ
 ٢١ - يُشَبَّهُ سَخْصُهَا، وَالخَيْلُ تَهْفُو
 ٢٢ - إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلِ
 ٢٣ - أَجَالُدُ صَفَهُمْ، وَلَقَدْ أَرَانِي
 ٢٤ - مُعَبَّدَةً السَّقَائِفِ دَاتِ دُسْرٍ
 ٢٥ - إِذَا رَكِبْتَ بِصَاحِبِهَا خَلِيجًا
 ٢٦ - يَمْرُ الْمَوْجُ تَحْتَ مُشَجَّرَاتٍ
 ٢٧ - وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ
 ٢٨ - فَقَدْ أُوقِرْنَ مِنْ قُسْطِ وَرَنْدٍ
-
- (٢٠) المفردات: الشَّقَاءُ: الفرس الطَّرِيلَةُ. العَجْلَزَةُ: الفرس القوَيَّةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلُقُ. الْوَقَاهُ: الصَّلَبةُ الْحَافِرُ.

المعنى: إنه ركب على ظهر فرسه الشديدة الصلب الحافر واشتراك في القتال.

(٢١) المفردات: تَهْفُو: تَعْدُ مُسْرَعَةً. فَتَخَاءُ: أي العَقَابُ الْلَّيْنَةُ الْجَنَاحُ تَقْلِبُهُ كَيْفَما شَاءَتْ.

المعنى: يُشَبَّهُ سرعة فرسه وهي تَعْدُ بَيْنَ الْخَيْوَلِ بِسُرْعَةِ الْعَقَابِ وَقَدْ انْقَضَتْ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ.

(٢٢) المفردات: الْقَبِيلُ: الجماعة من الناس.

المعنى: إن تلك الفرس لا تكاد تخرج من حرب حتى تعود للاشتراك في غيرها.

(٢٣) المفردات: أَجَالُدُ صَفَهُمْ: أَصَارِبُهُمْ بِالسَّيْفِ. الْفَرَوَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي اشْتَدَّ ظَهُورُهَا وَطَالَ سَنَاهَا.

تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ: تميل معها وتطاوعها كيْفَما مالت.

المعنى: يُشَبَّهُ ناقته العالية بالسفينة وقد تلاعبت بها الرياح.

(٢٤) المفردات: الْمَعْبَدَةُ: السَّفِينَةُ الْمَطْلَبَةُ بِالْقِيرِ كَالْبَعِيرِ الْمَطْلَبِيِّ بِالْقَطْرَانِ. السَّقَائِفُ: الْأَوَّلَاجُ السَّفِينَةِ

الْذَّسَرُ: جَمْعُ الدَّسَارِ وَهُوَ خِيطٌ مِنْ لِيفٍ تَشَدُّدُ بِهِ الْأَوَّلَاجُ السَّفِينَةِ، وَقَبِيلٌ هُوَ مُسْمَارُ السَّفِينَةِ. الْمُضَبَّرَةُ:

الْمُجَمَّعَةُ الْوَاحِدَةُ، لَا فَرْوَاهُ فِيهَا، كَالنَّاقَةُ الْمُضَبَّرَةُ وَهِيَ الْمَوْنَقَةُ الْخَلُقُ. الرَّدَاحُ: الْوَاسِعَةُ.

المعنى: يُشَبَّهُ السَّفِينَةُ وَقَدْ أَوْثَقَ الْوَاحِدَةَ وَخَلَتْ مِنْ النَّقُوبِ وَرَبِطَتْ بِالْجَمَالِ الْقَوِيَّةِ بِالنَّاقَةِ الْمَوْنَقَةِ

الْخَلُقُ الْفَضْخَمُ الْجَسْمُ.

(٢٥) المفردات: الْجَنَاحُ: الإِثْمُ وَالْخَطِيَّةُ.

المعنى: إنه يخاف الموت فيعود إلى نفسه متذكراً ذنبه نادماً عليها.

(٢٦) المفردات: الْمُشَجَّرَاتُ: أَرَادَ بِهَا السَّفِينَةَ، وَهِيَ عَلَى هِيَةِ الْأَشْجَارِ. الْخَشْبُ الصَّحَاجُ: الْأَخْشَابُ

الْقَوِيَّةُ السَّلِيمَةُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

المعنى: يُصَفُ السَّفِينَةُ وَهِيَ تَجْرِي فَوْقَ الْمَاءِ وَتَشَقُّ الْعَبَابُ بِأَخْشَابِهَا الْقَوِيَّةِ.

(٢٧) المفردات: الإِبَلُ الْقَمَاحُ: الإِبَلُ الَّتِي تَرْفَعُ رَأْسَهَا عَنِ الْمَاءِ فَلَا تَشْرُبُ لَعْلَةً مَا.

المعنى: يُصَفُ نَفْسَهُ عَلَى مَنْ السَّفِينَةِ وَهُوَ يُرْفَعُ بِصَرِهِ خَوْفًا، كَالْإِبَلِ الَّتِي تَرَدُّ الْمَاءَ وَتَنْظَلُ رَافِعَةً

رَؤُوسَهَا.

(٢٨) المفردات: أُوْقَرْنَ: أي حَمَلَنْ. الْقُسْطُ: عُودٌ هَنْدِيٌّ يُجْعَلُ فِي الْبَخُورِ وَالْتَّوَاءِ. الرَّنْدُ: عُودٌ طَيْبٌ

٢٩ - فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهُنَّ جُونٌ جَاجِئُهُنَّ فِي لُجُجٍ مِلَاحٍ

- ١١ -

وَلَيْسَ لِحَاجَةٍ مِنْهَا مُرِيجٌ
مَبِيتُ ظَعَائِنَ وَصَدَى يَصِيعُ
أَتَاكَ بِهِ غُدَافِيٌّ فَصِيعُ
وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمْرٌ سَفُوحٌ
بِجَانِبِ شَهْمَةٍ مَا تَسْتَرِيجٌ
أَزَاحَتْ عِلْتَيْ خَرَجَ مَرُوحٌ

وقال أيضاً: [من الوافر].

- ١ - أَمِنْ لَيْلَى وَجَارَتْهَا تَرُوحٌ
- ٢ - وَلَيْسَ مُبَيِّنٌ فِي الدَّارِ إِلَّا
- ٣ - وَلَمْ تَعْلَمْ بَيْنَ الْحَيِّ حَتَّى
- ٤ - فَظِلْتُ أَكْفِكُ الْعَبَرَاتِ مِنِي
- ٥ - وَدَمْعِي يَوْمَ ذَلِكَ غَرْبُ شَنٌّ
- ٦ - وَلَمْ أَبْرَحْ رُسُومَ الدَّارِ حَتَّى

الرائحة يتبعها، الأحم: الأسود.

المعنى: يذكر الشاعر ما تنقله تلك السفن من أحمال معظمها من الطيب والسلاح.

(٢٩) المفردات: الجنون: من الأصداد، الأبيض والأسود. الجاجيء: جمع جوجؤ، وهو صدر السفينة.

اللُّجُج: جمع لجة وهي معظم الماء يزيد بها أمواج البحر. الملاح: المالحة.

المعنى: يقول إن هذه السفن تفوح بالطيب على الرغم من أن صدورها تلامس المياه المالحة.

(١) المفردات: تروح: من الرواح أي الرجوع بالعشى، وتستعمل بمعنى السير في أي وقت.

المعنى: إنه يزور ليلى وجاراتها ولا سبيل إلى نيل غايتها لديهن.

(٢) المفردات: الظعاين: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج، وهنا الراحلة التي يرتحل عليها.

الصدى: ذكر اليوم.

المعنى: إنه يقف قرب ديارها فلا يشاهد إلا مبيت الجمال ولا يسمع إلا أصوات اليوم تتردد في كل جهة.

(٣) المفردات: بين الحي: ارتحالهم وبعدهم. الغدافى: صفة للغراب الشديد السواد نسبة إلى الغداف وهو الأسود.

المعنى: إنه علم بارتحال القوم لدى سماعه صوت الغراب.

(٤) المفردات: ظلت: ظلت (حذفت اللام للتخفيف) كفكف الدموع: مسحه مرة بعد مرة. العبرات:

الدموع. سفوح: من سفح أي سكب وصب.

المعنى: ظل يمسح الدموع والدموع ينصب بغزاره.

(٥) المفردات: الغرب: الماء الذي يسيل من الذلو. الشن: القربة الخلق التي لا تمسك الماء.

الشهمة: الناقة السريعة القوية.

المعنى: شبه دمعه وقد جرى غزيراً بالماء الذي سال من المزاده البالية.

(٧) المفردات: الحرج من النوق: الضامر. المرهو: من المرح وهو شدة الفرح والنشاط.

- ٨- لَهَا قَرْدٌ كُجُثُ النَّمَلِ جَعْدٌ
- ٩- أَعَانَ سَرَاتَهُ وَبَنَى عَلَيْهِ
- ١٠- سَنَامًا يَرْفَعُ الْأَحْلَاسَ عَنْهُ
- ١١- كَانَ قُتُودَهَا بِأَرْيَنَبَاتِ
- ١٢- تَضَيِّفَهُ إِلَى أَرْطَاهِ حَقْفِ
- ١٣- فَبَاكَرَةً مَعَ الْإِشْرَاقِ غُضْفَ
- ١٤- وَاضْحَى وَالضَّبَابُ يَزِلُّ عَنْهُ

المعنى: إنه غادر ديار حبيته على ظهر ناقة قوية أزاحت عنه همه.

(٨) المفردات: القرد: ما تساقط من الصوف والوبر. الجث: ما اشرف من الأرض حتى يكون له شخص، وجث النمل: بيوت النمل تكون على شكل تراب متجمّع. العراقي: جمع العرقوة، والعرقوتان من الرحل، خشتان تضمّان ما بين الواسط والمؤخرة. قدوح الرجل: عياده.

المعنى: يشبه شعر الناقة ووبرها وقد تجعد تحت عياد الرحل وحولها ببيوت النمل.

(٩) المفردات: السّراة: الظّهر. السّوادي: ضرب من التمر واللفظة فارسية معربة، أراد بها السواد لأنّ العرب تسمّي الأخضر الشّديد الخضراء سواداً، وهو يريد نوى التمر. الرّضيغ: من رضخ الثواة إذا كسرها بحجر.

المعنى: يصف بيت النمل والنوى التي جمعتها النمل وقد اختلطت بالحجارة الصغيرة والرمل.

(١٠) المفردات: الأخلاص: جمع جلس وهو كسام رقيق يوضع على البعير تحت الرحل والقتب. السنّد: ما ارتفع من الأرض قبل الجبل أو الوادي شبه به أعلى السنام. ارتفد الضريغ: جعلت له روافد وهي الدعامات يقام عليها البناء.

المعنى: شبه سنام ناقته الذي يرفع عنه الحلس بالضريغ القائم على أعمدة.

(١١) المفردات: القتد: أخشاب الرحل. أربيبات: اسم موضع. تمعظهن: ارتداهن أي لبسهن. موشي: أي ثور موشي وهو الذي في قوائمه بياض. المشيش: الحذر.

المعنى: يشبه عياد الرحل بالخطوط البيضاء التي في قوائم الثور.

(١٢) المفردات: تفصيف: أنزله وألجه. الأرطاة: شجرة تبني بالرمل، تنمو عصيّاً من أصل واحد ينمو قدر قامة. سويقة: اسم وادٍ أو جبل. الرّهم: جمع رهمة وهي المطر الخفيف الضّعيف الدائم المستمر.

المعنى: إن الثور داهمه المطر فلجلجا إلى شجر الأرطى مختبئاً.

(١٣) المفردات: الغضف: جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذن وهي صفة غالبة لكلاب الصيد. يخبّ بها: يسع. جدایة وذریع: اسمان لرجلين.

المعنى: إن هذين الرجلين باكراً الثور في مخبئه مع كلبهما.

(١٤) المفردات: وقف العاج: السوار من العاج. الكدوح: الخدوش وأثار العض.

المعنى: يشبه الثور الأبيض والضباب ينزل عنه سوار من عاج.

- ١٥- فَجَالَ كَانَ نِصْعَا حَمْيَرِيَا
- ١٦- فَلَمَّا أَنْ دَنُونَ لِكَادَتِيهِ
- ١٧- يَسُدُّ فُرُوجَهُ رَبِّذُ مُضَافٌ
- ١٨- فَلَمَّا أَخْرَجْتُهُ مِنْ عَرَاهَا
- ١٩- قَلِيلًا ذَادُهُنَّ بِصَعْدَتِيهِ
- ٢٠- تَوَأَكْلُنَ الْعُوَاءَ، وَقَدْ أَرَاهَا
- ٢١- وَغَادَرَ فَلَهَا مُتَشَتَّتَاتٍ،
- ٢٢- وَأَصْبَحَ نَائِيَا مِنْهَا بَعِيدًا

(١٥) المفردات: النَّصْعُ: ضرب من الشَّيْب شديد البياض. كفر به الغبار: غطاء واشتمل عليه.

المعنى: يقول إنه راح يعدو بشوبه الشديد البياض والغبار يغطيه.

(١٦) المفردات: دُنُونٌ: يريد الكلاب دنت من الثور. الكادة: لحم مؤخر الفخذ. المغابن: بواسطه الأفخاذ عند الحوالب ومعاطف الجلد، أصلها من غبن الثوب إذا ثاء. المسيح: العرق، سمي مسيحاً لأنَّه يُمسح إذا تصبَّب. وأسهل: سال وجري.

المعنى: يصف الكلاب وقد هاجمت الثور من خلفه.

(١٧) المفردات: الفروج: ما بين قوائم الذَّبَابة. الرَّبِذُ: الذَّبَابة الدَّاهِيَةُ. المضاف: الذي يميل. عجال الواقع: يريد رجله وشدة وقعهما على الأرض. روح: جمع أروح من الرُّوح وهو انقلاب القدم على وحشيتها وقيل هو انسساط في صدر القدم.

المعنى: يريد أنَّ الثور يفرُّ سريعاً وقد التوى ذنبه من شدة الجري وسمع وقع أقدامه على الأرض.

(١٨) المفردات: العرى: الساحة. الكريهة: الشَّدَّةُ في الحرب.

المعنى: يقول إنَّ الثور لما أفلت من نهش الكلاب وقد كثرت جروحه كَرَّ راجعاً يحاول تفريتها.

(١٩) المفردات: ذادهُنَّ: دفعهن أي الكلاب. بصعدتهِ: يريد قرنيه والصعدة هي القناة تبت مستقيمة فلا تحتاج إلى ثنيف. السحوماون: القرنان، وأصلها من الأسمح والسحوماء أي الأسود والسوداء.

اللَّيْطُ: قشر القصب والقناة وكل شيء صلب متين.

المعنى: إنه ارتدَ إلى الكلاب بقرنيه القويين.

(٢٠) المفردات: توأكل على الأمر: اعتمد عليه. الشاص: الذي مات وارتَفَعَتْ قوائمه. النَّطِيعُ: الذي مات بالنَّطِيعِ.

المعنى: إن الكلاب لم تقدر على الثور فراحَتْ تعوي وقد أوقع فيها القتل.

(٢١) المفردات: الفلُّ: المنهزم، أراد الكلاب التي نجت من قرون الثور. القسمات: الوجه.

الكدوح: الخدوش والجراح.

المعنى: إنَّ الثور غادر الكلاب وقد خلَفَ في وجهها آثار اللَّطم والجراح.

(٢٢) المفردات: المليحُ: من الألح بالسيف إذا لمع به وحرَّكه.

المعنى: يشبه الثور وقد أصبح بعيداً بالسيف الذي يلمع بيد صاحبه.

- ٢٣ - وأضْحَى لاصِقاً بِالصُّلْبِ مِنْهُ
 ثَمَائِلُهُ كَمَا قَفَلَ الْمَنِيعُ
 ٢٤ - وأضْبَحَ يَنْفُضُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ
 كَوْفِيْ أَعْاجِ طُرُّتُهُ تَلُوحُ

(٢٣) المفردات: الصَّلب: الظَّهَر. الثَّمَائِلُ: جمع ثَمَيْلَةٍ وهي البَقِيَّة تَبَقَّى مِنَ الْعَلْفِ وَالشَّرَابِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ. الْمَنِيعُ: مِنْ قَدَاحِ الْمَيِّسِرِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا غَمَمْ وَلَيْسَ عَلَيْهَا غَرَمْ.

المعنى: يقول إِنَّ الثُّورَ لَمْ يَتَصَرَّ وَلَمْ يَنْهَمْ فِي مَعْرِكَةِ الْكَلَابِ وَكَانَهُ الْمَنِيعُ مِنْ أَقْدَاحِ الْمَيِّسِرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ.

(٢٤) المفردات: الْغَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ، مِنْ الْغَمَرَةِ كَغَمَرَةِ الْمَوْتِ أَوِ الْحَرْبِ أَوِ الْهَمِّ. وَقَفَ الْعَاجُ: السَّوَارُ مِنْ الْعَاجِ. الطَّرَّةُ: النَّاصِيَةُ أَيُّ الشِّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ.

المعنى: رَاحَ الثُّورُ يَحْرُكُ رَأْسَهُ وَكَانَهُ يَطْرَحُ عَنْهُ آثَارَ الْمَعْرِكَةِ بِسَوَارِهِ مِنْ عَاجِهِ.

قافية الدال

- ١٢ -

وقال في هذه القصيدة يمدح بنى بدر الذين كانوا يغرون بهجاء أوس بن حارثة . ويعتبر بنو بدر بيت فزارة بل بيت قيس كلها ، فقد اتفق العلماء في مجلس عبد الملك على خمسة بيوت : بيت بنى معاوية الأكرمين في كندة ، وبيت بنى جشم بن بكر في تغلب ، وبيت ذي الجُدَّين في بكر ، وبيت زارة بن عُدَّس في تميم ، وبيت بنى بدر في قيس . وكان بين بنى أسد وبين غطفان ومنهم فزارة حلف ، فلذلك يمدحهم بشر . (راجع العقد الفريد ٣٣١/٣). [من البسيط].

- ١ - بَانَ الْخَلِيلُ وَلَمْ يُؤْفُوا بِمَا عَهْدُوا
وَرَوَدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةً عَمَدُوا
- ٢ - شَقْتُ عَلَيْكَ نَوَاهِمْ حِينَ رَحَلْتَهُمْ
- فَانْتَ فِي عَرَصَاتِ الدَّارِ مُقْتَصِدٌ
- لَمَّا أَنْيَخْتُ إِلَيْهِمْ كُلُّ آيَةً
- جَلْسَ وَنَفَضَ عَنْهَا التَّامِكُ الْقَرْدُ
- كَادَتْ تُسَاقِطُ مِنِي مُنَةً اسْفًا
- مَعَاهِدُ الْحَيِّ وَالْحُزْنُ الَّذِي أَجِدُ

(١) المفردات : الخليط : الصديق المخالف والقوم الذين أمرهم واحد . أية عمدوا : أينما اتجهوا وذهبوا .

المعنى : إنهم رحلوا ولم يفوا بعهودهم وتركوا في قلب الشاعر شوقا لا يقل من شأنه المكان الذي توجهوا إليه .

(٢) المفردات : التوى : البعد . عرصات : ساحات . مقتصد : واقت لا يبرح من اللوعة والأسى .

المعنى : إن فراقهم تركه واقفا حائرا في ساحة دارهم لا يقوى على تحمل الآسى .

(٣) المفردات : الآية : الناقة ثأب الانصياع فلا تنقاد . الناقة الجلس : الشديدة الوثنية الجسم المشرفة شهت بالصخرة . التامك : السنام المشرف . القرد : الذي تجعد وبره وانعقدت أطرافه .

المعنى : يصف حلولهم بالمكان بعد الرحيل وقد أنىخت المطايا واعتنى بها تكريما لها فنفضت عنها الأقدار التي لحقت بها في الطريق .

(٤) المفردات : المنة : القوة . معاهد الحي : الأمكنة التي شهدت لقاءه مع حبيبته . أجد : أحزن من شدة الوجد .

- ٥- ثمَّ اغْتَرَرْتُ عَلَى عَنْسٍ عَذَافِرَةٍ
- ٦- كَانَهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهَا
- ٧- طَاوِيْرَمْلَةً أُورَالِ تَضَيِّفَهُ
- ٨- فَبَاتٌ فِي حِقْفِ أَرْطَاهٍ يَلُوذُ بِهَا
- ٩- يَجْرِي الرَّذَادُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنْكَرِسٌ
- ١٠- بَاتَتْ لَهُ الْعَقْرَبُ الْأَوَّلِيُّ بِشَرَتها
- ١١- فَفَاجَأَتْهُ، وَلَمْ يَرْهُبْ فُجَاءَهَا

- (٥) المعنى: إنَّ قواه كادت أن تتلاشى من شدة الحنين إلى ما كان بينه وبين حبيبه من ذكريات جميلة.
- المفردات: اغترز: ركب، وهو من الغرز، أي ركب الرجل. العنـس: الناقة القوية الصلبة، شـبـهـتـ بالصخرة لصلابتها. العـذـافـرـةـ: النـاقـةـ الشـدـيدـةـ العـظـيمـةـ. الشـيـ: النـظـيرـ المشـابـهـ. الـخـبـارـ: الـلـبـنةـ الرـخـوةـ سـوـخـ فيها قـوـائـمـ الدـوابـ. الجـدـدـ الأـرـضـ الصـلـبةـ الـمـسـتوـدـةـ.
- (٦) المعنى: إنَّ ناقته قوية صلبة لا فرق عندها أن تمشي في الأرض اللينة أو في الأرض الصلبة.
- المفردات: الـوـجـيفـ: ضرب سريع من سير الإبل. خـبـةـ: اسم ماء. الشـوـىـ: القـوـائـمـ، مـفـرـدـهاـ شـوـاهـ. موـشـيـ الشـوـىـ: الـذـيـ فـيـ قـوـائـمـهـ بـيـاضـ، يـرـيدـ الثـورـ الوـحـشـيـ. الفـردـ: المـفـرـدـ.
- المعنى: شـبـهـ نـاقـةـ بـهـذـاـ الثـورـ المـفـرـدـ.
- (٧) المفردات: طـاوـيـ: من الطـوـيـ أيـ الجـوـعـ. رـمـلـةـ أـورـالـ: صـفـرـةـ رـمـلـ دونـ مـكـةـ. تـضـيـفـهـ: أـلـجـاهـ وـأـنـزـلـهـ. الـكـنـاسـ: مـوـضـيـ كـثـيـفـ الشـجـرـ تـأـوـيـ إـلـيـهـ الـوـحـشـ منـ الـبـقـرـ وـالـظـبـاءـ تـسـكـنـ فـيـهـ مـنـ الـحرـ وـالـمـطـرـ. الشـيـ: آخرـ النـهـارـ حينـ تـمـيلـ الشـمـسـ للـمـغـبـ. الـصـرـدـ: الشـدـيدـ الـبـرـدـ.
- المعنى: يـتـابـعـ وـصـفـ الثـورـ الوـحـشـيـ الـذـيـ شـبـهـ بـهـ نـاقـةـ.
- (٨) المفردات: الـحـقـفـ: ماـ اعـوـجـ مـنـ الرـمـلـ وـاسـطـالـ. الـأـرـطـاهـ: شـجـرـ تـبـتـ بـالـرـمـلـ، تـنـمـوـ عـصـيـاـ مـنـ أـصـلـ وـاحـدـ يـطـولـ قـدـرـ قـامـةـ. الـذـرـىـ: كـلـ ماـ استـرـ بـهـ الإـسـانـ أوـ هيـ فـيـ كـنـفـ الـأـرـطـاهـ وـسـرـهـاـ.
- يـقـدـ: يـضـيـءـ.

- (٩) المعنى: يـشـبـهـ الثـورـ الأـيـاضـ الـذـيـ اتـخـذـ مـنـ الـأـرـطـاهـ كـنـاسـاـ لـهـ بـكـوكـبـ مـضـيـءـ.
- المفردات: الرـذـادـ: المـطـرـ السـاكـنـ الدـائـمـ القـطـرـ. منـكـرسـ: مـنـ الـانـكـرـاسـ وـهـوـ الـإـنـكـبـابـ عـلـىـ الشـيـءـ.
- (١٠) المعنى: إنـ هـذـاـ الثـورـ يـسـتـقـبـلـ المـطـرـ الخـفـيفـ المتـسـاقـطـ عـلـيـهـ كـمـاـ يـسـتـقـبـلـ الـمـصـاصـ بـالـرـمـدـ آـلـاهـ.
- المفردات: الـعـقـرـبـ: مـنـ أـبـرـاجـ السـمـاءـ وـلـهـ مـنـ الـمـنـازـلـ الزـيـانـيـ وـالـقـلـبـ وـالـشـوـلـهـ، وـأـنـوـاـهـاـ كـلـهـاـ فـيـ الـرـبـيعـ. نـثـرـهـاـ: مـطـرـهـاـ. الـأـسـدـ: مـنـ أـبـرـاجـ السـمـاءـ أـيـضاـ وـالـجـهـةـ مـنـ مـنـازـلـهـ، وـنـوـهـاـ يـكـوـنـ فـيـ الـرـبـيعـ أـيـضاـ وـهـوـ مـحـمـودـ، وـتـقـولـ الـعـرـبـ لـوـلـاـ نـوـءـ الـجـهـةـ مـاـ كـانـ لـلـعـرـبـ إـبـلـ، وـيـقـالـ: مـاـ اـمـتـلـأـ وـادـ مـنـ نـوـءـ الـجـهـةـ مـاءـ إـلـاـ اـمـتـلـأـ عـشـيـاـ.
- المعنى: إنـ الـأـمـطـارـ قدـ تـعـاقـبـ عـلـىـ هـذـاـ الثـورـ.
- (١١) المفردات: الغـضـفـ: جـمـعـ أغـضـفـ وـهـوـ الـكـلـبـ الـمـسـتـرـخـيـ الـأـذـنـ، وـالـغـضـفـ صـفـةـ غالـبـةـ عـلـىـ كـلـابـ الـصـيـدـ. نـوـاحـلـ: ضـامـرـةـ، مـنـ التـحـولـ. الـقـدـدـ: جـمـعـ قـدـ، وـهـوـ السـيـرـ يـقـدـ مـنـ الـجـلدـ.
- المعنى: إنـ الـكـلـابـ هـاجـمـهـ عـلـىـ حـيـنـ غـرـةـ لـمـ يـابـهـ لـهـجـومـهـ.

- وَلِلْمَرَاقِقِ فِيمَا بَيْنَهَا بَدْدٌ
 حَامِي الْحَقِيقَةِ يَحْمِي لَحْمَهُ نَجِدٌ
 مُجَرَّبُ الْطَّعْنِ فَتَالَ لَهَا جَسَدٌ
 غَبَّ الْوَجِيفِ إِذَا مَا أَرْقَلْتَ تَخْدُ
 حَقًّا عَلَيْكِ دُؤوبُ الْلَّيلِ وَالسَّهَدُ
 شُمُّ الْعَرَانِينَ لَا سُودًا وَلَا جُعْدًا
 مَالُوا بِرَضْرَى وَلَمْ يَعْدِلُهُمْ أَحَدٌ
 وَالثَّاقِبَينَ إِذَا مَا مَعْشَرٌ خَمِدُوا
- ١٢ - مَعْرُوفَةُ الْهَامُ ، فِي أَسْدَاقِهَا سَعَةٌ
 ١٣ - فَأَرْعَجْتُهُ ، فَأَجَلَى ، ثُمَّ كَرَّلَهَا
 ١٤ - فَمَارَسْتُهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَادَرَهَا
 ١٥ - أَذَاكَ أُمْ تِلْكَ ؟ لَا ، بَلْ تِلْكَ تَفْضُلُهُ
 ١٦ - لَمَّا تَخَالَجَتِ الْأَهْوَاءُ قُلْتُ لَهَا :
 ١٧ - حَتَّى تَزُورِي بَنِي بَدْرٍ فَإِنَّهُمْ
 ١٨ - لَوْيُوزُنُونْ كِيالًا أَوْ مَعَابِرًا
 ١٩ - الْقَاعِدِينَ إِذَا مَا أَجْهَلُ قِيمَهُ

(١٢) المفردات: الهم: الرؤوس. ومعروفة الهم: أي أن رؤوسها رفيعة قليلة اللحم وذلك من صفات كلاب الصيد. البد: تباعد ما بين اليدين في ذوات الأربع قوائم.

المعنى: إن رؤوس هذه الكلاب رفيعة، ولحمها قليل، وهي واسعة الأشداق، متباudeة الأيدي.

(١٣) المفردات: أحلى: خرج يعدو مسرعاً بعض الإسراع. الحقيقة: ما يتوجب على الرجل حفظه والدفافع عنه. النجد: الشجاع ذو البأس، والشريع الإجابة إلى ما دعى إليه أراد به الثور.

المعنى: يصف الثور وقد خرج لمواجهة الكلاب التي تعرّضت له نهشاً عوضاً ويقول إنه جريء شجاع يحمي حقه ويستجيب إلى ما دعى إليه.

(١٤) المفردات: مارسته: عالجهته، أي الكلاب. فتال: كثير القتل والذوران وربما كانت بمعنى مخادع، لأنها يقتل وبدور حول الحقيقة. الجسد: الدم اليابس.

المعنى: إن الثور ترك الكلاب، بعد عراك طويل، والدم اليابس على أجسادها.

(١٥) المفردات: ذاك: يزيد الثور الوحشي الذي شبه به ناقته. تلك: أراد بها الناقة. الوحيف: ضرب من السير سريع. أرقلت: أسرعت. تخد: من الوخد وهو ضرب سريع من سير الإبل، وهو سعة الخطوط في المشي.

المعنى: إن ناقته في سيرها أسرع من هذا الثور الوحشي الذي وصفه.

(١٦) المفردات: تحالجت الأهواء: اختللت وتضاربت. السهاد: الأرق والشهاد.

المعنى: إنه لما عمد إلى الرحيل أوجب على الناقة أن تتkick مشقات السفر.

(١٧) المفردات: شم العرانيين: كناية عن الرفعة والشموخ. الجعد: جمع الجعد وهو من صفات الرجال يكون مدحاً وذمـاً، والغالب أن يذكر السود مع الجعدوبة في كلام العرب في معرض اللـمـ.

المعنى: إن ناقته ستظل في سهر دائم وسفر حتى تزور المدحوـ وهو من أهل الإباء والرفعة والمجد.

(١٨) المفردات: الكيال والمعايرة بين الشيئين: المعاينة والمقارنة والموازنة في المسجد والحسب والنسب وغيرها. رضوى: جبل ضخم من جبال تهامة: أحد: جبل المدينة المشهور.

المعنى: إن جبال رضوى وأحد لا تعادل قوم المدحوـ في الرفعة والمكانـةـ.

(١٩) المفردات: الجهل: الخفـةـ والطـيشـ. القاعـدينـ إذا ما الجـهـلـ قـيمـ بـهـ: كـناـيةـ عنـ الـحـلـ وـالـتـعـقـلـ وـعـدـمـ الـانـجـرافـ وـرـاءـ الـغـرـاثـ وـالـأـنـسـيـاـنـ وـرـاءـ الـعـوـاـطـفـ. الثـاقـبـينـ: الـمـضـيـةـ وـجـوهـهـمـ. خـمـدـواـ: ذـهـبـ =

- ٢٠ - لا جارُهُم يَرْهُبُ الْأَحْدَاثَ وَسَطْهُم
وَلَا طَرِيدُهُم ناجٌ إِذَا طَرَدُوا
في الْخَيْرِ، دام لَهُمْ مِنْ غَيْرِي الْحَسْدُ!
- ٢١ - وَمَا حَسَدْتَ بَنِي بَدْرٍ نَصِيبُهُمْ

- ١٣ -

وقال أيضاً يهجو أوس بن حارثة: [من الرجز].

- ١ - إِنَّكَ يَا أُوسُ الْلَّثِيمُ مَحْتَدٌ
- ٢ - عَبْدُ لِعْبَدٍ فِي كِلَابٍ تُسْنِدُهُ
- ٣ - مُعَلَّهُجٌ فِيهِمْ خَبِيثٌ مَقْعُدٌ
- ٤ - إِذَا أَتَاهُ سَائِلٌ لَا يَحْمَدُهُ
- ٥ - مِثْلُ الْحِمَارِ فِي حَمِيرٍ تَرْفُدُهُ
- ٦ - وَاللُّؤْمُ مَقْصُورٌ مُضَافٌ عَمَدُهُ

- ١٤ -

وقال أيضاً يهجو آل جنيدب. [من الكامل].

- ١ - يَا فَارِسًا مَا فَادَ أَوْلَ فَارِسٍ ثَقِفًا إِذَا أَنْفَلْتَ الْعَنَانَ مِنَ الْيَدِ

= ضوءهم.

- المعنى: يصفهم ببراحة العقل وحكمتهم.
- (٢٠) المفردات: يرهب: يخاف. الأحداث: المصائب.
- المعنى: إن جارهم عزيز واللائذ بهم يجد خلاصه ومنجاته.
- (٢١) المعنى: إنه لا يحسد المدحوم أما الآخرون فإنهم يحسدونه.
- (١) المفردات: المحتد: الأصل والطبع.
- (٢) المفردات: عبد لعبد: يزيد عبداً ابن عبد.
- المعنى: إنه سليل عبد تسانده العبيد.
- (٣) المفردات: المعلهج: الداعي الذي لا نسب خالصاً له.
- المعنى: إنه دخيل عليهم وليس أصيلاً فيهم.
- (٤) المفردات: ترفة: من الرقة أي العون والسند.
- المعنى: إنه حمار بين حمير أعادوه وسلموه أمرهم.
- (٥) المفردات: اللؤم مقصور: يزيد أنه يلازمهم ملازمة دائمة ولا يفارقهم.
- المعنى: إن اللؤم ثابت فهم لا يتحوال.
- (٦) المفردات: فاد الشيء وتفيده: حذر شيئاً فعدل عنه. الثقف: الحاذق الفطن. العنان: سير اللجام

- ٢- إِجْوَارٍ مَنْ تَقْرُونَ بَعْدَ جُنِيدِ
وَمِنَ الْحَوَادِثِ أَنَّ آلَ جُنِيدِ
- أَمْ مَنْ يَهِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُسْنَدِ؟
فَلُّ كَفَلُّ الْعَانَةِ الْمُتَطَرِّدِ

الذي تمسك به الذلة.

المعنى: إنه ثابت في مواقفه قدير على تدبر الأمور والتحكم بنتائجها.

(٢) المفردات: المسند: الدهر.

المعنى: يصف جنيد بالوفاء وحسن الجوار والمحافظة على العهود.

(٣) المفردات: الحوادث: المصائب والتوب. الفل والفلول: الكسور في حد السيف وهنا المنهزون.

العانة: القطيع من الحمر الوحشية. المتطرد: المطارد.

المعنى: يقول إنهم يفررون من القتال كما يفتر قطيع الحمر الوحشية من الصياد.

قافية الراء

- ١٥ -

وقال أيضاً: [من الوافر].

- ١- أَلَا، بَانَ الْخَلِيطُ، وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ، فِي الظَّعَائِنِ، مُسْتَعْرٌ «الخليط» يكون واحداً وجمعًا. وأراد بـ«الخليط» ههنا الجنس، فلذلك جعل ضميره في قوله «لم يُزاروا» جمعاً.
- ٢- أَسَائِلُ صَاحِبِي، وَلَقَدْ أَرَانِي بَصِيرًا، بِالظَّعَائِنِ، حِيثُ صَارُوا يُرِيدُ: أَشْتَفِي بِذَكْرِهِنَّ، عَلَى بُعْدِهِنَّ. فَصَرَّتُ، مَعَ عِلْمِي بِحَالِهِنَّ، أَسَأِلُ صَاحِبِي عَنْهُنَّ. وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخِرُ: وَأَسَأِلُ عَنْهَا الرَّكْبُ، عَهْدُهُمْ عَهْدِي
- ٣- تَؤُمُ، بِهَا، الْحُدَادُ مِيَاهَ نَخْلٍ^(١) وَفِيهَا، عَنْ أَبَانِيْنِ، ازِوْرَارُ «أَبَانِانِ»: جَبَلَانِ، أَبَانُ الْأَسْوَدِ وَأَبَانُ الْأَحْمَرِ. وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَإِنْ كَانَ مُثْنِيًّا، لِأَنَّهُمَا سُمِّيَا مَعًا أَبَانِينِ. فَهُوَ كَوْلُهُمْ: عَرَفَاتٌ، فِي الْجَمْعِ. لِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا الْأَلْفَ وَاللَّامِ.
- ٤- نُحَاضِرُ أَنْ تَبِينَ بَنُو عَقِيلٍ بِجَارِتِنَا، فَقَدْ حَقَّ الْحِذَارُ فَلَأِيًّا مَا، قَصَرْتُ الْطَّرْفَ، عَنْهُمْ بِقَانِيَةٍ، وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ وَيَرُوِي «بِعَاقِبَةٍ». «قَانِيَةٌ»: لِبَنِي سُلَيْمٍ. وَ«تَلَعُ»: ارْتَفَعَ. «فَلَأِيًّا» أي: بَعْدَ بُطْءٍ قَصَرْتُ طَرْفِيِّ. ابن الأعرابي: «قَانِيَةٌ» يعني: نَفْسَهُ، قَانِيَةُ الْحَيَاةِ. مِنْ

(١) نَخْل: مَوْضِعُ بَنْجَدٍ.

- قولهم: اقْنَ حِيَاءَكَ . أي: لَمَّا تَوَلَّوا اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَتَبْعَهُمْ .
- ٦- بِلَيْلٍ مَا، أَتَيْنَ عَلَى أَرْوَمٍ وشابةً، عَنْ شَمَائِلِهَا تِعَارٌ^(١)
«أَرْوَمٌ»: جمع إِرمٌ . وهي: علاماتٌ على الطرق . و«شابةً وتعار»: جبلان .
- ٧- كَأَنَّ ظِبَاءَ أَسْنَمَةَ عَلَيْهَا كَوَافِسَ، قَالِصًا عَنْهَا الْمَغَارُ
شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالظِّبَاءِ، الَّتِي قَصَرَتْ، وَصَغَرَتْ عَنْهَا كُنْسُهَا، فَبَعْضُ أَجْسَادِهَا
خَارِجٌ . أي: هُؤُلَاءِ النِّسَاءُ جِسْمٌ عَظَامٌ، صَغَرَتْ عَنْهُنَّ هَوَادِجُهُنَّ، كَتْلَكَ الظِّبَاءِ .
- و«المَغَار»: جمع مَغَارَة، مثَلُ مَنَارٍ وَمَنَارَة . و«قَالِصًا»: مَرْتَفِعًا . وروى ابن الأعرابي: «أَسْنَمَةٌ» بفتح الألف وضم النون . وروى أبو عبيدة والأصمعي: «أَسْنَمٌ»
بضم الهمزة والنون . وقال الأصمعي: هي أَكْمَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ فَلْجٍ . ويقال: أَسْنَمَاتٌ،
تُجْمَعُ بِمَا حَوْلَهَا .
- ٨- يُفَلَّجِنَ الشَّفَاهَ، عَنْ آقْحُوانٍ جَلَاهُ، غَبَّ سَارِيَةٌ^(٢)، قِطَارٌ
أَي: يَفْتَحُ أَفواهُهُنَّ عَنْ ثَغْرٍ، كَالْآقْحُوانِ . وَوَصَفَ الْآقْحُوانَ بِمَطْرِ أَصَابِهِ،
فَهُوَ أَرْفَ لِهِ . و«غَبَّ» كُلُّ شَيْءٍ: بَعْدِهِ .
- ٩- وَفِي الْأَطْعَانِ آنِسَةٌ، لَعُوبٌ تَيَمَّمَ أَهْلُهَا بَلَدًا، فَسَارُوا
«الآنِسَة»: الَّتِي تُؤْنسُ بِحَدِيثِهَا . و«اللَّعُوب»: الْمَزَاحَةُ الضَّحَاكَةُ .
- ١٠- مِنَ الْلَّاتِي غُذِينَ، بِغَيْرِ بُؤْسٍ مَنَازِلُهَا الْقَصِيمَةُ، فَالْأَوَّلُ
«الْقَصِيمَة»: أَرْضٌ . ويروي: «الْقُصِيمَة» .
- ١١- غَذَاهَا قَارِصٌ، يَجْرِي، عَلَيْهَا وَمَحْضٌ، جِينَ تَبَعِيْثُ العِشَارُ
«الْغَذَاءُ»: حُسْنُ التَّرْبِيَّةِ وَسَعْتُهَا . و«البُؤْس»: شَظْفُ الْمَعِيشَةِ وَحُفْوُفُهَا .

(١) وَيُرْوَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْت:

أَرَاهُمْ كُلُّمَا بَأْنُوا تَوَلَّوا بِرَهْنِ مِنْكَ لَيْسَ لَهُ جَوَارُ

(٢) السَّارِيَة: السَّحَابَةُ فِي الْلَّيلِ .

ومعنى **الحُفُوف**: **الْيَسُّ**. وـ«**القارص**» من **اللَّبَن**: الذي قد أخذ فيه **الطَّعْمُ**. وـ«**الممحض**» حين **حُلِّبَ وَدَهَبَتْ رُغْوَتِهِ**. وـ«**العشَّارُ**»: جمع عُشَرَاء، أتى عليها عَشَرَةً شهرٍ إلى أن تُتَّجَ بشهِرٍ. ويقال لها لثمانية أشهر: عُشَرَاء. ويقال إذا تُتَّجَ بعض الإبل، وبقي بعض: عِشَار. كُلُّها يقع عليها هذا الاسم.

١٢- **نَبِيلَةُ مَوْضِعِ الْجِنَاحِيْنِ، خَرْدُ** وفي الكَشَحِينِ، والبَطْنِ، اضطمارٌ
 ١٣- **ثَقَالُ، كُلَّمَا رَأَمْتُ قِياماً** وفيها، حِينَ تَنْدَفعُ، انْهَارٌ
 «**الثَّقَالُ**»: العظيمة العجيبة، اللفاء الفجذب، الممكورة الساقين. ولا تكون ثقالاً حتى تُوصَفَ بهذه كُلُّها. وـ«**الانْهَارُ**»: انقطاع النفس. وأخذه بُهْرٌ، وهو مَبْهُورٌ.

١٤- **فِيْتُ مُسَهَّداً، أَرِقاً، كَانَيْ** تَمَثَّتْ، في مَفَاصِلِيِّ، **الْعُقَارُ**
 «**الْمُسَهَّدُ**»: الممنوع النوم. وـ«**الْأَرِقُ**»: الذي لا يكاد ينام. وـ«**المفاصل**»: واحدها مَفْصِلٌ. وهو مُلتَقَى كُلِّ عظيمٍ في الجسد. والمَفْصِلُ: اللسان، لأنَّه يفصِّل الكلام، والحق من الباطل. وفي «**الْعُقَار**» قولان: قال الأصمُّي: عاقرَت الدُّنُون زماناً: لازمتُه. ويقال: هي التي أتى عليها السنون، فبقي في عُقر الدُّنُون منها شيء. وعُقره: أسفله.

١٥- **أَرَاقِبُ، فِي السَّمَاءِ، بَنَاتِ نَعْشِ** وقد دارت، كما عَطَفَ الصُّوارُ
 وـ«**الظُّواْرُ**^(١)». «**الْمُرَاقِبَةُ**»: المحافظة والملازمة. وـ«**الصُّوارُ**»: جماعة البقر. والجمع أصْوَرَةً وصِيرَان. قوله «**عَطَفَ**» يعني: أنه رأى شيئاً، ففزع منه، فراغ عنه. فهذا عَطْفُه. وخص «بنات نعش» لأنَّها لا تَغِيبُ مع النجوم، لأنَّها تدور، وتتعطف في جانب السماء، حتى يَهْرَهَا الصبح، أي: يَدْهَبُ بضوئها.

١٦- **وَعَانَدَتِ الثُّرِيَا، بَعْدَ هَذِهِ مُعَانِدَةً، لَهَا الْعَيْوَقُ^(٢)** جارٌ

(١) هذا في رواية مكان «الصُّوار». والظُّواْر: التوق التي فقدت أولادها، فعطفت على أولاد غيرها ترأها.

(٢) العيوق: نجم يتلو الثريا، ولا يتقدماها.

«عاندَت»: سَقَطْتُ لِلْمَغِيْبِ . وَكُلُّ مَنْ عَانِدَكَ فَقَدْ خَالَفَكَ . وَالْمُعَانِدَةُ:
الْمُعَارِضَةُ فِي لَجَاجٍ .

١٧ - فِيَ لِلنَّاسِ، لِلرَّجُلِ، الْمُعَنْتِي بِطُولِ الْحَبْسِ، إِذْ طَالَ الْحِصَارُ
يَعْنِي: طَالَ الْحَبْسُ، لَأَنَّهُمْ حَبَسُوا إِلَيْلَ، لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُسَرِّحُوهَا، لِلْحَرْبِ
الَّتِي هُمْ فِيهَا . وَقِيلَ: حَبَسُوهَا عَنِ الْكَلَّا وَالْتَّصْرِيفِ جَمِيعًا .

١٨ - إِنْ تَكُنْ الْعُقَيْلَيَاتُ شَطَّتْ بِهِنَّ، وَبِالرَّهِينَاتِ، الْدِيَارُ
«الرَّهِينَاتُ»: الْقُلُوبُ . وَ«الْعُقَيْلَيَاتُ»: نِسَاءُ مِنْ عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
صَعْصَعَةَ .

يَقُولُ: بَعْدَتِ الدَّارِ بِهِنَّ، وَبِالْقُلُوبِ الْمَرْهُونَةِ عِنْدَهُنَّ .
وَجَوَابُ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ:

١٩ - فَقَدْ كَانَتْ لَنَا، وَلَهُنَّ، حَتَّى زَوْتُنَا الْحَرْبُ، أَيَّامُ، قِصَارُ
يَقُولُ: مَا كَنَّا فِيهِ، مِنَ الْقُرْبِ وَالْمَوَالِةِ، قَصْرَ الْأَيَّامِ، وَإِنْ كَانَ طِوَالًا .
وَالْيَوْمُ الطَّوِيلُ يَقْصُرُ بِهَذِهِ الْحَالِ، لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ السَّرُورِ .
وَ«زَوْتُنَا الْحَرْبُ»: صَرَفَنَا وَقَبَضَنَا .

٢٠ - لَيَالِي لَا أَطْاوِعُ مَنْ نَهَايِي وَيَضْفُو، فَوْقَ كَعْبَيِّ، الإِزارُ
«الْلَّيَالِي» يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِفَعْلِ مَضْمُرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَذْكُرْ لَيَالِيَ هَذِهِ صَفَتِهَا .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مَا يَقْتَصِهُ، مِنَ الْكَائِنَاتِ . وَهُوَ قَوْلُهُ:

٢١ - فَأَعْصِي عَادِلِي، وَأَصِيبُ لَهُوا وَأُوذِي، فِي الْزِيَارَةِ، مَنْ يَغَارُ
٢٢ - وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا النَّاسَ صَارُوا أَعَادِيَ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ اِثْتِمَارٌ
أَيِّ: لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَوْاْمِرَةً، وَلَا مُشَارِّعَةً، أَيِّ: جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ السُّفَرَاءِ
وَالْمَرَاسِلَةِ . وَيَقُولُ: لَا يَدْرِي الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمِرُ، أَيِّ: إِذَا كَرَبَكَ الْإِنْسَانُ لَمْ تَدِرِ
كَيْفَ تَأْمِرَهُ، وَكَيْفَ تُشِيرَ عَلَيْهِ .

٢٣ - مَضَتْ سُلَافَنَا، حَتَّى حَلَّنَا بِأَرْضِ، قَدْ تَحَمَّثَهَا نِزَارُ

و: «مَضِي سُلَّافُنَا». «سُلَّافُنَا»: أوائلنا. و «تَحَامَتْهَا». لم تجترىء عليها، فنزلناها نحن. قوله «مضى سُلَّافُنَا» جواب قوله «ولمَّا أَنْ رأَيْنَا النَّاسَ».

٢٤ - وَشَبَّتْ طَيْئُ الْجَبَلَيْنِ حَرْبًا تَهَرُّ لِشُجُوهِهَا، مِنْهَا، صُحَارٌ
ويروى: «وَشَبَّطَ لِطَيْئِ الْجَبَلَيْنِ حَرْبًا». «تَهَرُّ»: تُصَوَّتُ وتَكَرَّهُ. و «صُحَارٌ»:
قبيلة من جهينة. قال أبو عبيدة: هي أرض. وقال أبو عمرو: «صُحَارٌ»: منزل
الأمراء بعمان، وهي بلاد أزدي، وأراد البعْدَ. أي: يفرَّعُ من هذه الحرب البعْدُ
منها.

٢٥ - يَسُدُّونَ الشَّعَابَ، إِذَا رَأَوْنَا وَلَيْسَ يُعِدُّهُمْ، مِنْا، انِجْحَارٌ
«الشَّعَابُ»: جمع شَعْبٍ، وهو الطريق في الجبل.
أي: يَسُدُّونَ الثَّنَابَا والطَّرَقَ، لَثَلَّ نَصْلِ إِلَيْهِمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعِهِمْ، وَلَا
مَانِعِهِمْ مِنْا.

٢٦ - وَحَلَّ الْحَيُّ، حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ، قَرَاضِبَةً، وَنَحْنُ لَهُ إِطَارٌ
«القراضبة»: المحتاجون. و «سبيع»: من بني ذبيان. و «إطار»: كالحائط.
وإطار الشيء: ما يحيط به. فيزيد: أَنَّا مُحْدِقُونَ بِهِمْ. ويروى: «قراضبة» وهي
أرض.

٢٧ - وَخَذَلَ، قَوْمُهُ، عَمْرُو بْنُ عَمْرِو كَجَادِعِ أَنْفِهِ، وَبِهِ انتصَارٌ
يريد: عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم.
أي: نهاهم عن الحرب، وبهم قُوَّةً، فكان كمن جَدَعَ أنفه، من غير أن
يُقْهَرَ.

٢٨ - وَأَصْعَدَتِ الرَّبَابُ، فَلَيْسَ مِنْهَا بِصَارَاتٍ، وَلَا بِالْحَبْسِ، نَارٌ
أي: أصعدوا هاربين إلى نجد. و «أَصْعَد» الرجل: ارتفع. وأفرع: هبط.
وفرع: علا. وقال الأصمسي: سُمُّوا «رباباً» لأنهم تَجَمَّعوا وقالوا: نكون كالربابة.
وهي: الجلدبة التي تُجمَعُ فيها القيداح. وقال هشام: «الرباب»: ضَبَّةُ بن أَدَّ،

وَعَدِيٌّ، وَتَمِّ، وَعُكْلٌ. وَهُمْ عَبْدُ مَنَّا بْنُ أَدَّ.

يقول: أَصْدَدُوا، فَلَيْسَ مِنْهُمْ نَارٌ، تُوقَدُ بِهَذِهِ الْأَمَاكِنِ.

٢٩- يَسُومُونَ الصَّلَاحَ، بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لِهُمْ سَلَعٌ، وَقَارُ

يقول: يَعِرِضُونَ الْمُعْصَالَةَ بِهَذَا الْمَكَانَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولُوا لِلصَّلَحِ مَوْضِعًا، وَتَحَوَّلُوا عَنَّا، وَعَنْ مَوَاضِعِ الْخَصْبِ مِنْ أَرْضِنَا، إِلَى أَرْضِ سَوِءٍ، مَرْتَعُهَا «السَّلَعُ» وَالْقَارُ، وَهُمَا: ضَرْبَانٌ مِنَ الشَّجَرِ الْمُرَّ.

قال أبو عمرو الشيبانيُّ: يقال هذا أَقْيَرُ مِنْ هَذَا، أي: أَمْرٌ. وقال الأَصْمَعِيُّ: يقول ما فِيهَا لِهُمْ سَلَعٌ، أي: مَرْعَى خَيْثُ الطَّعْمِ وَ«الْقَارُ»: الْجَرْبُ. وَقَلِيلٌ: شَيْءٌ يُدَاوِي بِهِ.

٣٠- فَحَاطُونَا الْقَصَا، وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيبًا، حَيْثُ يُسْتَمِعُ السَّرَّازُ

«حاطونا» أي: أحاطوا بنا. و«القصَا»: الْمُتَحَجِّي. أي: تباعدوا، وهم حولنا. ويروى: «القصاء وقد رأينا».

٣١- وَأَنْزَلَ خَوْفُنَا سَعْدًا، بِأَرْضٍ هُنَالِكَ، إِذْ تُجِيرُ، وَلَا تُجَارُ

«هنا» إشارة إلى مكان قريب. وتراد عليه «ها» التنبية فيقال: «ه هنا». فإذا بعَدَ المكانُ قيل «هناك» كما يقال: «ذلك». وتحذف اللام منه، فيقال «هناك» كما يقال: «ذاك».

يقول: «أَزْعَجْنَا سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَّا بْنَ تَمِيمٍ، مِنْ أَرْضِهِمْ وَدِيَارِهِمْ، وَأَحْوَجْنَاهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ عَنْ أُوْطَانِهِمْ، فَصَارُوا - بَعْدَ أَنْ كَانُوا مِنَ الْعِزَّ فِي الْيَمَاعِ، فَيُسْتَجِيرُهُمُ الْخَائِفُونَ - فِي أَرْضِ مَذَلَّةٍ، وَدَارِ غُربَةٍ».

وقال «بِأَرْضٍ هُنَالِكَ» فوصل «الأرض» بـ«هناك»، على أن يكون صفة له؛ إشارة إلى خمول المكان. و«إِذ» إشارة إلى وقت عَزَّهُمْ. فهو ظرف لـ«أنزل».

وتحقيق الكلام: أَنْزَلَ خَوْفُنَا سَعْدًا وقت تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ، بِأَرْضٍ هُنَالِكَ. أي: صاروا إلى هذه الحالة، بعد أن كانوا في عُلوٍ من المكان.

ويروى: «لا تُجِير ولا تُجَار» أي: لا يقبلها أحد، لإعراضنا عنها، واطراحنا إياها، وهي في ضعفها لا تغير أحداً. فحكمها حكم المُطْرَح المُنْسَي. وهذا المعنى على العكس من المعنى الأول.

٣٢ - وأدْنِي عَامِرٍ، حَيَا، إِلَيْنَا عُقِيلٌ، بِالْمِرَانَةِ، وَالْوِبَارُ ارتفع «أدنى» بالابتداء، وخبره قوله: «عُقِيلٌ». وانتصب «حيَا» على التمييز. و«المِرَانَة»: هضبة معروفة في بلادهم. و«الْوِبَار» يقال: هو جمْع وَبِرٍ. فلما كان القصد إلى الحي كله قال: وبار. وإن كان أصله وَبِرَ بن كِلَاب. وهذا كما قيل: الأحاوِصُ، في جمع أخْوَص.

٣٣ - وَبُدَّلَتِ الْأَبَاطِحُ، مِنْ نَمِيرٍ سَنَابِكَ، يُشَارِبُهَا الْغَبَارُ «الأَبَاطِح»: جمع أَبَاطِح. وهو بطن الوادي. يقول: أخلينا الأَبَاطِح من أربابها، وأبدلناها منهم خيلاً وَطِئْتها، فأجلتهم عنها. وانتصب «سنابك» على أنه مفعول ثانٍ لـ «بُدَّلت». وذكر السنابك، وأراد بها أربابها.

٣٤ - وَلَيْسَ الْحَيُّ، حَيُّ بَنِي كِلَابٍ، بِمُنْجِيمٍ، وَإِنْ هَرَبُوا، الْفِرَارُ و: «بَنِي سُبَيعٍ». و«سُبَيع»: من بني ثعلبة. أي: ليس ينجي الفرار من حَيٍّ بني سُبَيع، وإن هربوا.

٣٥ - وَقَدْ ضَمَرَتْ، بِحَرَرَتْهَا، سُلَيْمٌ مَخَافَتْنَا، كَمَا ضَمَرَ الْحِمَارُ «الضمَرُ» أصله: ترك الاجترار. والحمار لا يجترر. فضربه مثلاً. فيقول: أمسكوا، وانقادوا من مخافتنا، وأذعنوا. وانتصب «مخافتنا» لأنه مفعول له.

٣٦ - وَأَمَّا أَشْجَعُ، الْخُشْنِيُّ، فَوَلَوْا تِيوْسًا، بِالشَّظِيِّ، لَهَا يُعَارُ «أشجع»: ابن الرَّيْثِ بن غَطَّافَانَ. و«الْخُشْنِيُّ» هو الذي ليس بذكر ولا أثر، في الأصل. فيقول: بنو أشجع كذلك. وانتصب «تِيوْسًا» على الحال من «ولوا». قوله «لها يُعَارُ» من صفة «التيوس».

فيقول: لا غناء عندهم، ولا كفاية فيهم، لجُنْبِهِمْ وَخُورِ قلوبِهِمْ. وـ«يُعَار»: صوت. وـ«الْيُعَار» للمعزى. والثُّواج للضَّأن. وـ«شَظِيٌّ»: بلد.

٣٧ - ولَمْ نَهَلِكْ، لِمُرَّةٍ، إِذْ تَوَلَّوا فَسَارُوا، سَيِّرَ هَارِبَةٍ، فَغَارُوا

يعني: مُرَّةٌ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. قال الأصمعي: كانت «هاربة» بن ذبيان خرجوا عن غطفان، ونزلوا في ثعلبة بن سعد فراراً: لِحَرَبٍ وقعت بينهم وبين قومهم.

ومرأة الشاعر: إننا لم نستوحش لفارق مُرَّة لنا، وتحولُّهم عنا، وإن كانوا عاملونا بمعاملة هاربة لقومها، ودخلوا في الغور، وانتقلوا عن نجد.

وقالوا: «هاربة» لُقِّبوا بهاربة الْبَقْعَاءِ، لأنَّهُم نزلوا بِقُعَّةٍ، من أرض غيرهم، فيها حِرَارٌ، فَسُمُّوا بذلك.

٣٨ - أَبِي، لِبَنِي خُزَيْمَةَ، أَنَّ فِيهِمْ قَدِيمَ الْمَجْدِ، وَالْحَسْبُ النُّضَارُ هو خُزَيْمَةُ بن مُدِرِّكَةَ بن الياسِ بن مصر، أبوأسد بن خُزَيْمَة. قوله «والحسب» معطوف على موضع «أَنَّ فِيهِمْ قَدِيمَ الْمَجْدِ». وـ«النُّضَار»: الخالص من كل شيء، ذهباً كان أو غيره. ومفعول قوله «أَبِي» محدود.

أي: أَبِي لَهُم الدَّنَيَا، وَالرَّضَى بِالْعَارِ، قَدَمُ مَجِدِهِمْ، وَخُلُوصُ حَسَبِهِمْ.

٣٩ - هُمْ فَضَلُّوا، بِخِلَّاتٍ^(١) كِرَامٌ، مَعَدًا، حَيْثُمَا حَلُّوا، وَسَارُوا ويرى: «حيثما قَرُّوا وَثَارُوا». يقال: «فَضَلَّهُ» يَفْضُّلُهُ، إذا صار أكثر فضلاً منه. وباب «فاعِلُتُهُ فَفَعَلْتُهُ» المستقبل منه يجيء على «يفعل» في الصحيح. تقول: كارمنته فكرمنه أَكْرَمُهُ، وغالبته فغلبته أَغْلُبُهُ فاما ما اعتلت عليه فإنه يتترك على أصل الباب، ولا يُغيَّرُ، لثلا تختلط بنا بنياء ببنات الواو.

٤٠ - فِينَهُنَّ الْوَفَاءُ، إِذَا عَقَدْنَا وَأَيْسَارُ، إِذَا حُبَّ الْقُتَارُ

(١) خلّات: خصال.

«القتار»: رائحة اللحم.

يقول: من تلك العِيَّالِ التي تَفَرَّدُوا بها، واستأثروا بفضائلها، حُسْنُ الوفاءِ، إذا عَقَدوْ لِحَلِيفٍ، أو جارٍ. ومنها أَنَّ «أَيْسَارُهُمْ» - وهم: الذين يجتمعون في وقت الحاجة على نهر الجَزُورِ، وتفرقها في ذوي الحاجة - يكثرون ويسمحون، عند الشَّدَّةِ، بأموالهم.

٤١- فَأَبْلَغُ، إِنْ عَرَضْتَ بِنَا، رَسُولًا كَنَانَةً، قَوْمَنَا، فِي حَيْثُ صَارُوا
قوله «أَبْلَغُ» مفعوله الأَوَّلُ «كَنَانَةً»، و«رَسُولًا» مفعول له ثَانٍ. ويريد به رسالَةُ. و«قَوْمَنَا» بدل من «كَنَانَةً». ومعنى «إِنْ عَرَضْتَ بِنَا»: إنْ ذَكَرْنَا، أو أَخْبَرْتَ عَنَّا.

٤٢- كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ، وَاسْتَبَحْنَا سَنَامَ الْأَرْضِ، إِذْ قَحَطَ الْقِطَارُ^(١)
هذا البيت يتعلّق بالذى قبله، أي: بَلَغَ كَنَانَةً - وهم قومنا - في المكان الذي صاروا فيه، عند مهاجرتهم لنا وذهابهم عنّا، رسالَةً وهي: أنا كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ عَنَّا، وَنَبَّنَا عَنِّهِ فِي مَغَيْبِهِ، مَا دَامَ وَاصِلًا بِحَبْلِنَا، وَأَنَا اسْتَبَحْنَا «سَنَامَ الْأَرْضِ» بعده - يعني: خير بقاعها - حين عَمَّ النَّاسُ الْجَذْبُ.

ويقال: «قَحَطَ» المطرُ و«قَحَطَ»، وقَحَطَ النَّاسُ، وأَقْحَطُوا هو الكثير في الاستعمال.

٤٣- بُكْلٌ قِيَادٌ مُسِنَفٌ، عَنُودٌ أَصْرَ، بِهَا، الْمَسَالِحُ وَالْغُوارُ
تعلّق «الباء» من قوله «بُكْلٌ قِيَادٌ» بقوله «استبَحْنَا» و«الْمُسِنَفُ»: المتقدمة. وروى أبو عبيدة «مُسِنَفٌ» وهي: التي يُشَدُّ لها السَّنَافُ. وهو خيط يُشدُّ من الحَقِّ إلى التَّصْدِيرِ إذا ضَمَّرَتْ. ويُفْعَلُ هذا في الإبلِ، وفي الخيلِ لِئلا يضطربَ السرجُ. و«الْعَنُودُ»: التي تَعْنُدُ عن الطريق، لِمَرِحَّها. و«الْمَسَالِحُ» والمرائب والثغور سواء. و«الْغُوارُ» مصدرٌ غاورٌ غواراً.

(١) القطار: الأمطار.

٤٤- مُهارِشةُ العنَانِ، كَأَنْ فِيهَا جَرَادَةٌ هَبْوَةٌ، فِيهَا اصْفَرُاؤُ^(١)

«مهرasha»: مُجازِبة، لِيشَدَّةِ حِرصِها على الجري. وأراد الذَّكَرُ من الجراد، وهو الأصفر، لأنَّه أخفٌ من الأنثى. وـ«الهَبْوَةُ»: الغَبْرَةُ. وَخَصَّ جرادها، لأنَّه أشدُّ لطيرانها. وخبر «كَأَنْ» في قوله «فيها» الأولى، لأنَّ الثاني داخل في صفة «الجرادة».

٤٥- نَسْوَفُ، لِلْحِزَامِ، بِمِرْفَقِهَا يَسُدُّ، خَوَاءٌ طُبِيَّهَا، الْغُبارُ
«نسوفُ للحزام» من صفة «المُسِيَّفة».

يريد أنها تُسِيِّفُ الحزام، وتقطعه بمرفقيها، لأنَّهما يموران، فلُسرعةِ اختلافهمَا، وشَدَّةِ رجعتهمَا، ومدافعتهمَا لِمَا يليهُما، يَنْكُتُانِ الحزام حتى ينقطع. وقوله «يَسُدُّ خَوَاءٌ طُبِيَّهَا» يريد: يملاً ما بين قوائمهَا، بما يثور من غبارها. وهذا كناية عن شِدَّةِ العَدُوِّ.

وـ«خَوَاءُهَا»: ما انفَرَجَ منها. وـ«الأَطْبَاءُ» لذواتِ الحافرِ كالأَخْلَافِ لذواتِ
الْخُفُّ، والضَّرِعِ لذواتِ الظَّلَفِ.

٤٦- تَرَاهَا، مِنْ يَبِيسِ المَاءِ، شُهْبَا مُخَالِطَ دِرَّةٍ، فِيهَا، غَرَأْ
الضمير في «تراهَا» يرجع إلى الخيل التي يصفها. والمراد بـ«يَبِيسِ الماء»:
العرق. وعرق الخيل أبيض، وعرق الإبل أسود. لذلك جعلها «شُهْبَا» لـمَا يَبِيسُ
العرقُ عليها. وـ«الدَّرَّةُ»: افتاقها بالعدُو، وإخراجها إِيَاهُ. وكذلك دِرَّةُ اللَّبَنِ
اجتماعه ثم يُحَلِّبُ. وـ«الغَرَارُ»: القليل. وغَارَتِ النَّاقَةُ إذا قَلَ لِبُنْهَا.

والمعنى: أنه لا يُحَمِّدُ عرقها فينقطع، ويُقْضَى بالجُسُو^(٢) والضعف عليها،
ولا يغُرُّ فِيَنْقَصُ قواها. ولكن يَجْمِعُ بين ما يُحَمِّدُ من الحالتين ولا يُدْمِ.

(١) ويرى بعد هذا البيت:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَّتِي عَقَابٌ تُقْلِبُنِي إِذَا ابْتَكَ العِذَارُ
شَبَهَ فَسَهَ بَعْدَ إِجْهَادِهَا وَابْتِلَالِ عِذَارِهَا بِالْعَرَقِ، بِعَقَابٍ انْقَضَتْ عَلَى فَرِستِهَا.

(٢) الجُسُو: التَّصْلُبُ وَالْيَبْسُ.

وارتفع «غرار» بـ«مخالط». وانتصب «مخالط» على الحال وهذا أحسن من قول أبي ذؤيب:

تَائِي بِدَرْتَهَا، إِذَا مَا اسْتُكْرِهْتُ إِلَّا الْحَمِيمَ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ
وَجْعَلَ الْأَخْطَلَ عَرَقَ الْخَيْلَ أَبْيَضَ، فِي قَوْلِهِ:

مُلْحُ الْمُتَوْنِ، كَأَنَّمَا أَبْسَتَهَا بِالْمَاءِ، إِذَا يَسِّرَ النَّصِيفُ، جَلَالًا
٤٧ - بُكْلُ قَرَارِهِ^(١)، مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ، رَكِيَّةَ^(٢) سُبْكِ، فِيهَا انْهِيَارُ

يُصْفِ قُوَّتَهَا فِي الْجَرِيِّ، وَشِدَّةَ وَطَئَهَا لِلأَرْضِ، وَأَنَّهَا تُقْعِرُ فِي الْأَرْضِ آثَارًا
مِنْ حَيْثُ سَارَتْ، كَأَنَّهَا رَكَابًا، تَثْلِمُتْ حُرُوفُهَا، وَانْهَارَتْ.

٤٨ - وَخِنْدِيزِ، تَرَى الْغُرْمُولَ، مِنْهُ كَطِيُّ الزَّقَّ، عَلَقَهُ التَّجَارُ

«الْغُرْمُول» قالوا: وَعَاءُ الدَّكَرِ. وَ«الْخِنْدِيز» هنا: الفحل. وهو في غير هذا
الموضع: الْخَصِيُّ. وهو من الأضداد. والخنديد: الضخم الشديد. عن ابن
الأعرابي. والخنديد: أطراف من الجبال، تَنْدُرُ منها. قوله «كطى الزق» أراد: أنَّ
غموله، مما أثرَ فِيهِ الْكَلَالُ وَالْإِعْيَاءِ، قد استرخى وَطُويَّ. فَكَانَ طَيْهُ طِيُّ زَقِ
خَالٍ، عُلَقَ لِينَحْدَرَ بِمَا عَلِقَهُ. وإذا كان كذلك فقوله «الْغُرْمُولَ مِنْهُ» على حذف
المضاف، كأنه قال: طيُّ الغرمول. ويكون التشبيه جاريًّا على حَدِّهِ.

٤٩ - كَانَ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ، إِذَا مَا كَتَمَ الرَّبْوَ، كِيرٌ، مُسْتَعَارٌ
وَصَفَهُ بِسُعَةِ الْمَنْخِرِ، لِأَنَّهُ إِذَا ضَاقَ كَتَمَ الرَّبْوَ، فِي جَوْفِهِ، وَتَضَابِقَ مَجَارِي
النَّفَسِ. وَقَوْلُهُ «إِذَا كَتَمَ الرَّبْوَ» الضمير للخييل. و«الْرَّبْو»: الْبُهْرُ. وَشَيْءٌ حَفِيفٌ
مَنْخِرِهِ بِحَفِيفٍ كَبِيرٌ حَدَادٌ، مُسْتَعَلٌ فِي الْعَمَلِ. فَهُوَ يَنْفَخُ كَبِيرٌ بِأَحَاثِ الرَّفْعِ
وَجَعْلِهِ «مُسْتَعَارًا» تَبَيَّنَهُ عَلَى أَنَّ مُسْتَحَثًّا، مَطَالِبُ بِرَدَّهُ. وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ أَنَّهُ
يَنْفَخُهُ، وَلَا يَقْيِي عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ مُلْكُ الْغَيْرِ فَلَا يُبَالِيُ.

(١) القرارة: الموضع الطيب الطين من الأرض.

(٢) الركية: الحميرة.

- ٥٠ - وجَدْنَا في كتابِ بَنِي تَمِيمٍ: «أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ»^(١) يعني: السَّمِينُ. كأنه أَعِيرَ سِمناً.
- ٥١ - يُضَمِّرُ، في الأصائلِ، فَهُوَ نَهَدٌ أَقْبُ، مُقْلَصٌ، فيه اقورارُ رجع إلى صفة الفرس الأول. و «الأقبُ»: الضَّامر. و «المقلصُ»: المُشرِفُ. و «النهد»: الضَّخم و «الاقوار»: الضَّمرُ.
- ٥٢ - كَانَ سَرَاتَهُ، وَالخَيْلُ شُعْتُ غَدَةً وَجِيفَهَا، مَسَدُ مُغَارٌ^(٢) «المغار»: المُحْكَمُ الفَتَلُ. و «سراته»: أعلى ظَهَرِه. و «الشُّعْتُ»: المنتشرة الشَّعرِ المَغَبَّرُ.
- شَبَّهَ ظَهَرَهُ، في اندماجهِ، وَقَلَّهُ مِبالَاتَهُ بِمَا كُلُّفَّ مِنَ السَّيْرِ، بِمَسَدٍ ذَلِكَ صفتة.
- وارتفع «مسَدٌ» على أنه خبر «كَانَ». والواو من قوله «والخَيْلُ» واو الحال.
- ٥٣ - يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ، يَهْفُو كَانَ بَياضَ غُرَرَتِهِ خِمَارُ «يعارض» من المرح. و «يهفو»: يُسرع. ويريد بـ«الرُّكْبَانَ»: رُكَابُ الرَّوَاحِلِ.
- ٥٤ - وما يُدْرِيكُ: ما فَقَرِي إِلَيْهِ إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَوَا، أَوْ أَغَارُوا؟ «ما فقري» يجوز أن يكون «ما» بمعنى الذي وفي موضع التنصب، لكونه مفعولاً ثانياً لـ«يدريك»، وصلته «فقري إِلَيْهِ». ويجوز أن يكون استفهاماً، والمعنى: ما يعلمك: أيُّ الأشياءِ فَقَرِي إِلَيْهِ؟ يريد: ما يعلمك ما يقتضي هذا السُّؤالُ، عند مجازَةِ الفرسان. و «إذا» ظرف لما دلَّ عليه قوله «فَقَرِي إِلَيْهِ». و «الْقَوْمُ» مبتدأ، وما بعده خبره. وشرح «إذا» به.

(١) ويُروى البيت للطِّمَاح. وعجزه مثل عربَي معروف.

(٢) الوجيف: المرَّ السريع. المسَدُ: الجبل.

٥٥- ولا يُنجي ، من الغَمَراتِ ، إِلَّا بِرَاكَاءُ الْقِتَالِ ، أَوَّلَ الفِرَارِ^(١)

«الغَمَرات»: الشَّدائِد . و «البَرَاكَاء»: فَعَالَاءٌ مِنَ الْبُرُوك . وهو الثَّبات . ومنه البرُوكُ والبرَّكةُ.

والمعنى: لا يُخلصُ من كَرائِهِ الْحَرْب إِلَّا الصَّبْرُ فِيهَا ، وَالثَّبَاتُ لَهَا ، أَوَّلَ الْهَرْبِ وَالْاسْتِسْلَامِ . وهذه تجري مجرى الأمثل.

- ١٦ -

يهجو بشر في هذه القصيدة عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب وقومهبني جعفر. وذلك لأنّ ضباء وهو رجل من بني أسد، من بني والبة، وهم رهط بشر، كان جاراً لبني جعفر، وكان جاره عتبة بن مالك بن جعفر. فقتل ضباء في جوارهم. فلم يدرك بني جعفر بثاره ولم يدوا ديته إلى أهله.

وفي اسم هذا الأسد المقتول خلاف. ففي مقدمة القصيدة في الديوان اسمه ضباء بن الحارث. وفي شرح المفضليات ٧٦٠ ضباء ولم يذكر اسم أبيه، وفي التّقائض ٥٣٢ سعد بن ضباء. وفي اللسان والصحاح (صفح) زيد بن ضباء. والغريب أن هذا الخلاف موجود في شعر بشر نفسه فهو يسمى الرجل ابن ضباء في البيت ١٧ والبيت ٢١ ، ويسميه ضباء في البيت ٣٠ . [من الطويل].

- ١- أَلْيَى عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ تَذَكَّرُ وَمِنْ دُونِ لَيْلَى ذُو بَحَارٍ وَمَنْوَرُ^(٢)
- ٢- وَصَعْبٌ يَزِلُّ الْغَفَرَ عَنْ قُذْفَاتِهِ بِحَافَاتِهِ بَانٌ طَوَالٌ وَعَرْعَرُ^(٣)

(١) ويروى قبل هذا البيت:

أرى أمراً لَهُ ذَبَبٌ طَوِيلٌ عَلَى مَقْرَأَةِ كِفْلٍ أَوْ حِصَارٍ
والمقرى: الظهر. الكفل: كساء يُلْفَ على السنام ويركب. الحصار: قتب صغير.

(٢) المفردات: على شحط المزار: على بعد المزار. ذو بحار، ومنور: جبلان في ظهر حرة بني سليم.

المعنى: يسأل إذا كانت ليلي ما تزال تذكر العهد وقد بعده وحالت بينه وبينها الجبال العالية.

(٣) المفردات: صعب: جبل. الغفر: (بضم العين وفتحها) ولد الأروى، وهي الوعول تسكن شعاف الجبال. القذفات: ما أشرف من رؤوس الجبال. البان: شجر يسمى ويطول في استواء وبه شبهت المرأة في قائمتها. العرع: شجر السرو.

المعنى: يصف الجبل الذي يحتضن في سفوحه العالية الوعول.

- ٣ - سبّته ولم تخشَ الّذِي فَعَلْتُ بِهِ
- ٤ - هِيَ الْعَيْشُ لَوْاً نَنْوَى أَسْعَفْتُ بِهَا
- ٥ - فَدَعْ عَنْكَ لَيْلَى، إِنَّ لَيْلَى وَشَانِهَا
- ٦ - وَقَدْ أَنْتَسَى اللَّهُمَّ عِنْدَ آخْتَصَارِهِ
- ٧ - بِأَدْمَاءِ مِنْ سِرَّ الْمَهَارَى كَانَهَا
- ٨ - فَبَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةُ رَجَبَيَّةٍ
- ٩ - وَبَاتَ مُكَبِّاً يَتَقَيَّهَا بِرَوْقَهِ
- ١٠ - يُشِيرُ وَيُبَلِّي عنْ عُرُوقِ كَانَهَا

- (٣) المفردات: سبته: أسرته وذهب بعقله. المعصر: الجارية التي بلغت مرحلة الشباب وأدركت.
- المعنى: إن تلك الفتاة الشابة قد أخذت بليه. ولم تبال بما صنعت.
- (٤) المفردات: النّوى: الدّار أو بعد. الكرّ: الرّجوع. ركوبة: عقبة شاقة عسيرة المرتفق، يضرب بها المثل في شدة العسر، وعبارة «كرّ في ركوبة أعرّ» مثل من أمثال العرب. أعرّ: أي أعرّ وأمنع، من العَصْر وهو المعن «وهذا من إيدال السّين صاد». انظر اللسان مادة (عص).
- المعنى: إن الوصول إلى تلك الفتاة أمر صعب للغاية كاحتياز العقبة العسيرة المرتفق.
- (٥) المفردات: تيسّر الوعد: أصبح متوجزاً.
- المعنى: يدعونفسه إلى تركها لأنها لا تفي بعهودها.
- (٦) المفردات: المعبر: أصله ما توسل إليه المرء في عبور نهر أو نهر، وهنا العبور من الهم إلى راحة البال.
- المعنى: إنه ينسى همه لأنّه عاقل لا ينساق وراء عواطفه.
- (٧) المفردات: الأدمة في الإبل: اللّون المشرب بياضاً مع سواد المقلتين. المهاري: الإبل الكريمة منسوبة إلى مهرة بن حيدان. سر الشيء: الحال منه. حربة: رملة قرب وادي واقصنة. موشي القوائم: يزيد به ثوراً وحشياً قوائمه بيضاء. مفتر: من القفر وهو الخلاء من الأرض.
- المعنى: يشبه ناقته بهذا الثور ذي القوائم البيضاء.
- (٨) المفردات: عليه: أي على الثور الوحشي. ليلة رجيبة: من ليال شهر رجب وهو من شهور الربيع عند العرب يكون فيه برد وฝน. تكفتنه: أي تضربه وتتميله. الخريف: الرّيح الباردة القرية.
- المعنى: إن هذا الثور مرّت عليه ليلة باردة هي الريح فيها قوية شديدة.
- (٩) المفردات: الروق: القرن. الأرطاة: جمع الأرطى وهو شجر ينت باليمن ينت عصيّاً يطول قدر قامة. الحقف: ما اعوج من الرّمل واستطال. يحفر: أي الثور في أصل الأرطاة ليهنيء لنفسه كناساً يأوي إليه.
- المعنى: إن الثور راح يحفر بقرنيه كناساً له في أصل الأرطاة يتنقّي به البرد والمطر.
- (١٠) المفردات: أعنّة الخراز: أراد بها سبور الجلد التي يقدّها الخراز بسكيّنه ويعدها لعمله. بشر جلد الشّجرة: قشرها، ويقال بشر جلد الرجل إذا قشر جلده حتى تستعين البشرة، ويقال للوجه البشرة.
- المعنى: يقول إن الثور يقشر الشّجرة فتبدو قشورها كالجلود التي يقدّها الخراز.

- ١١- فَاضْحَىٰ وَصِبْيَانُ الْصَّقِيعِ كَانَهُ
 ١٢- فَادَىٰ إِلَيْهِ مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَبَأَهُ
 ١٣- تَمَارَىٰ بِهَا رَأْدَ الْضَّحَىٰ ثُمَّ رَدَهَا
 ١٤- فَجَالَ، وَلَمَّا يَسْتَنِ، وَفُؤَادُهُ
 ١٥- وَبَاكَرَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ مُكَلِّبُ
 ١٦- أَبُو صِبْيَةٍ شُعْثٍ، تُطِيفُ بِشَخْصِهِ
 ١٧- فَمَنْ يَكُونُ مِنْ جَارِ أَبْنِ ضَبَاءَ سَاحِرًا
 ١٨- أَجَارَ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ الظَّيْمِ جَارَهُ
 ١٩- فَلَوْ كُنْتَ إِذْ خَفْتَ الظِّيَاعَ أَسْرَتَهُ
-
- (١١) المفردات: الصقيع: الندى المتجمد الذي يسقط من السماء بالليل، شبيه بالثلج. صبيان
 الصقيع: حجب الجليد الصغيرة التي تتشكل كحبات اللؤلؤ.
 المعنى: إن ما سقط من الندى تجمد على جلد الثور وبدا كحجب اللؤلؤ.
- (١٢) المفردات: النباء: الصوت الخفي ليس شديداً يزيد به صوت الكلاب. تحسر: تنسحب وتذهب.
 المعنى: إن الثور سمع صوتاً مع إطالة الشمس وقد بدا الضباب ينجلی.
- (١٣) المفردات: تمارى بالنبأ: شك بالصوت. رأد الضحى: ارتفاع الثور. حرثاء: أذناه. حافظ السمع
 بصر: قوى السمع والبصر.

- المعنى: يقول إنه شك في الصوت أول الأمر ثم تبين حقيقته بعد أن أعلم سمعه ونظره جيداً.
- (١٤) المفردات: جال: جرى وطاف. توجس: استمع وفي نفسه خشية. أوجر: خائف.
 المعنى: إنه خشي من أمر يتوقعه وكان فواهه دليلاً على ما يدهمه من خطر.
- (١٥) المفردات: المكلب: الصياد صاحب الكلاب. الأزل: السريع الخفيف. السرحان: الذئب.
 القصيمية: ما سهل من الأرض وكثرة شجره كالغضاظ والأرطى. الأغير: الذي لونه كلون التراب.
 المعنى: يقول إن الصياد أدرك الثور بكلابه وهو صياد خفيف الحركة سريع الجري لونه كالتراب.
- (١٦) المفردات: الشعث: جمع أشعث وهو المتفرق الشعر من تعب أو غرمه. كوالح: عوابس.
 اليعاسيب: جمع يعسوب وهو طائر صغير أطول من الجراد طويلاً الذنب، لا يضم جناحيه إذا
 وقع، تشبه به الخيل في الضمور.
 المعنى: إن للصياد أولاداً صغراً ضارعين من الجوع كاليعاسيب.
- (١٧) المفردات: الجار: هنا المجير وهو عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب منبني جعفر. ابن ضباء:
 منبني أسد (راجع مقدمة القصيدة).
 المعنى: يهجو عتبة بن جعفر ويتهمه بمقتل ابن ضباء في جواره وعدم إدراكه لثاره.
- (١٨) المفردات: أجار: حمى وأنقذ. الضييم: الظلم والإذلال ونحوهما. منع الجار: أجراه وحماه.
 المعنى: إنه أجراه ثم لم يمنعه، ولم يتركه يسير إلى مكان آخر يحتمي فيه.
- (١٩) المفردات: أسرته: جعلته يسير إلى غايته، أي أطلق سراحه. بقادم عصر: ربما كانت بمعنى
 زمن سابق. معسر: من العسر أي الضيق؛ ووردت «مسراً» في الأصلين المخطوطين ولم يعرف ما

- سَنَابِكَ رِجْلَيْهَا، وَعِرْضُكَ أَوْفُرُ
نِهَاءً، وَرَوْضُ بِالصَّحَارَى مُنَورٌ
تَسْفُ النَّدَى مَلْبُونَةً وَتُضَمَّرُ
قَلِيلٌ بِهَا الْمَعْرُوفُ، بَلْ هُوَ مُنْكَرُ
نَوَى الْقَسْبِ عَرَاصُ الْمَهْزَةِ أَشْمَرُ
أَجْمُ خَدُورٌ يَتَبَعُ الْفَضَّانَ جَيْدَرُ
حَدِيثُ الْخِصَاءِ وَارِمُ الْعَفْلِ مُعْبَرُ
- ٢٠ - لَأَصْبَحَ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعْدُ شَرُّهَا
٢١ - وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لَابْنِ ضَبَاءَ مَقْعُدٌ
٢٢ - وَتِسْعَةُ آلَافِ بِحُرَّ بِلَادِهِ
٢٣ - دَعَا دَعْوَةً دُودَانَ، وَهُوَ بِبَلْدَةِ
٢٤ - وَفِي صَدْرِهِ أَظْمَى كَانَ كُعُوبَهُ
٢٥ - دَعَا مُعْتَيَا جَارَ الْثُبُورِ، وَغَرَّهُ
٢٦ - جَرِيزُ الْقَفَا شَبْعَانُ يَرِيْضَ حَجْرَةً

- = هي على الحقيقة ورأينا أن تكون «معسر» لأن فيها استقامات للوزن وقرباً من المعنى.
- المعنى: ليتك تركته يتذرع أمره ويرحل قبل أن توقعه في ضائقة لا يجد معها سبيلاً للنجاة.
- (٢٠) المفردات: الشقراء: فرس لقبط بن زرارة، قال لها وهو يصعد شعب جبلة حين انهزم: ويحك شقراء! إن تقدمت نحررت، وإن تأخرت عقرت. السبابك: أطراف الحوافر.
- المعنى: يقول: لرسيرته قتلت في غير جوارك لم تلحقك منه لائمة وكان عرضك مفورةً وكان هو مقتولاً على كل حال كالشقراء التي إن تقدمت بقوائمها فتحررت أو تأخرت فعقرت لم يعد شرعاً سبابك رجليها.
- (٢١) المفردات: نهاية الأمر: غايته ومتناهه، ونهاه النهار ارتفاعه وبلغ نصفه.
- المعنى: يقول إن ابن ضباء لو كان عنده لكان منعه يربد به تعظيم نفسه والحظ من قدر المهجو.
- (٢٢) المفردات: تسفت الندى: تأخذ الكلأ وتأكله. الخيل الملبونة: التي تغذى باللبن وتسقي. تضمّر: من التضمير وهو أن يربط الفرس ويعلفه جيداً ويسقي كثيراً ويركض عليه حتى يخف وينق، ومنه التضمير عند العرب أربعون يوماً.
- المعنى: يقول، لو كان عندي لكنت عاملته كما تعامل الخيول الأصلية التي تعد إعداداً جيداً لكل غالبة عظيمة.
- (٢٣) المفردات: دودان: هو دودان بن أسد بن خريمة. والدعوة التي دعاها: الاستغاثة والنجدة.
- المعنى: إنه استغاث بهم ونال أسوأ المصير ولقي حتفه لأنه في بلد لا يعرف أهله المعروف.
- (٢٤) المفردات: الأظمى: الرمح الأسمى. الكموب: جمع كعب وهو العقدة ما بين الأنبوتين من القناة أو القصب أو نحوهما. القسب: التمر اليابس ونواه أصلب النوى. عرّاص المهرة: لين الاهتزاز إذا هزّ اضطراباً شديداً.
- المعنى: إن الألم في نفسه كالرمح الأسمى لأنه يؤخذ من غايته وقد نصرح، وإذا أخذ أيضاً اللون لم ينصح لن يبقى طويلاً، وهو شديد الاهتزاز قاسٍ كنواه التمر اليابس.
- (٢٥) المفردات: معيّب: هو عتبة بن جعفر بن كلاب. الثبور: الهلاك. أجْمَ: كبش لا قرن له. الخدور: الذي يكون وراء الغنم أبداً. جيدر: قصير.
- المعنى: إنه يتهم عتبة بأنه جار الهلاك (أي يهلك من يستجير به) فجعله كبشًا لا قرن له يظل وراء الجيش لا يقتوم وجباراً قصير القامة.
- (٢٦) المفردات: جرير القفا: لأن الكبش إذا سمن جز قفاه من الصوف. شبعان: العرب تكره في

- ٢٧- تَظُلُّ مَقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَانُهُ
- ٢٨- حَبَّاكَ بِهَا مَوْلَاكَ عَنْ ظَهَرِ بِغْضَةٍ
- ٢٩- رَضِيْعَةُ صَفْحٍ بِالجِبَاهِ مُلْمَةً
- ٣٠- فَأَوْفُوا وَفَاءَ يَغْسِلُ الَّذِمَّ عَنْكُمْ

الرجل حبه الطعام وتصف الشجاع بقلة الأكل. الحجرة: الناحية، أراد التذكير بالمثل القائل: «كُلْ وَسَطًا وَارْبِضْ حَجْرَةً» أي كن مع القوم ما داموا في خير، فإذا وقعوا في شرّ فدعهم وتنتّ عنهم. الففل: الموضع الذي يُجسّ من الكيش بين رجليه إذا أرادوا أن يعرفوا سمنه من غيره. وادم الففل: كثير الشحم سمين. المُعبر: الرئيس الذي ترك عليه شعره سنوات لم يجز فهو موفور الشعر.

المعنى: إنّ قفاه قد جزّ وترك الصوف وفيها في الأماكن الأخرى من جسده.
 (٢٧) المفردات: المقالات: جمع مقالات وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد من القلت وهو الهلاك. بيطانه: أي بيطان ابن ضباء لأنّه قتل. وكانت العرب تزعم في الجاهلية أنّ المرأة المقالات إذا توطّات رجلاً سيداً كريماً قتل غدرآ، سبع مرات، عاش ولدها.
 المعنى: كان ابن ضباء، مكشف الجسد والنّساء المقالات يدسن عليه غير آبهات بما استبان من عورته.

(٢٨) المفردات: حباك: أعطاك، يخاطب عتبة بن جعفر.
 المعنى: إنّ الله جعل عتبة وصمة بين القوم، وقد علقت بهم هذه الوصمة كطرق الحمامات الذي لا ينحل ولا ينقطع؛ أراد أنّ العار لحقهم من القعود عن نصرته وترك الأخذ بثاره.
 (٢٩) المفردات: صفح: اسم رجل من كلب، كان جاور قوماً منبني عامر فقتلوه غدرآ. البَلْقَن:

البياض في السواد. المشهور: المشهور.
 المعنى: إنّ العار الذي لحقكم من غدركم بالجار، لحقكم وهو ثابت فيكم لا يخفى كما يختفي التماع البياض في السواد.

(٣٠) المفردات: الْبَرَّ: هنا بمعنى الوفاء. الزيت يعصر: من صبغ التأكيد، يعني بها أبد الدهر وهي تستعمل كثيراً في كلام العرب.

المعنى: إنّ ابن ضباء مات ولن يغسل العار عنكم أبداً الدهر.
 وورد في بعض النسخ بيت أخير بعد هذا البيت هو:
 إذا فَرَقْرَتْ فِي بَطْنِ وَادِ حَمَامَةٍ دَعَّا بَابِنِ ضَبَاءَ الْحَمَامُ الْمُقْرِقُرُ

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

فَلَا شَاءَ تَرُدُّ وَلَا بَعِيرا
وَأَنْتَنُهُمْ إِذَا دُفِنُوا قُبُورا
إِذَا مَا أَلْبِيْضُ خَلَّيْنَ الْخُدُورا
وَلَيْسُوا يَنْعَشُونَ لَهُمْ فَقِيرَا
وَجَدْتَ الْخَيْرَ عِنْدَهُمْ عَسِيرَا
تَجِدْنِي عَالِمًا بِهِمْ خَبِيرَا
إِلَهًا تَحْلِفُونَ بِهِ فُجُورًا
أَفِي نَذْرٍ يَا أُوسُ النُّذُورَا
وَحْقَ لِنَذْرٍ مِثْلَكَ أَنْ يَحُورًا

- ١- أَلَا بَلَحْتْ خَفَارَةَ آلَ لَامْ
- ٢- لِئَامُ النَّاسِ مَا عَاشُوا حَيَاةً
- ٣- وَأَنْكَاسُ غَدَاءَ الرَّوْعِ كُشفُ
- ٤- ذُنَابَى، لَا يَقُولُ بِعَهْدِ جَارٍ
- ٥- إِذَا مَا جِئْتُهُمْ تَبْغِي قِرَاهِمْ
- ٦- فَمَنْ يَكُونْ جَاهِلًا مِنْ آلِ لَامْ
- ٧- جَعَلْتُمْ قَبْرَ حَارِثَةَ بْنَ لَامْ
- ٨- فَقُولُوا لِلَّذِي أَلَى يَمِينًا،
- ٩- فِيَاسْتِكَ حَارَنَذْرَكَ يَا بْنَ سُعْدَى

(١) المفردات: بلح الرجل بشهادته: كتمها وضن بها. الخفاراة: الدمة.

المعنى: يقول إنهم لا ذمة لهم ولا عهد.

(٢) المعنى: إنهم شر الناس أحيا وأموات.

(٣) المفردات: أنكاس: جمع نكس، وهو الرجل الضعيف. الكشف: جمع أكشف، وهو الذي لا

يثبت في الحرب ولا يصدق القتال، وغلب استعماله في الجمع. البيض: النساء. الخدور: جمع

خدر، وهو الستر يمد للحجارة في ناحية البيت.

المعنى: إنهم جبناء لا يشنون في الحرب ولا يصدقون القتال حين يشتند الروع وتترك النساء

خدورها خوفاً وهلماً.

(٤) المفردات: ذنابى: أتباع، يسيرون في مؤخرة الناس. النعش: الارتفاع بالشيء والإبقاء عليه،

استعارها لسد العوز وال حاجة.

المعنى: إنهم أتباع لا عهد لهم ولا ميثاق، ولا يعطون فقيراً أو محتاجاً.

(٥) المفردات: القرى: الضيافة.

المعنى: إن خيرهم قليل لمن استجار بهم أو استرقدهم.

(٦) المفردات: من: زائدة.

المعنى: يقول إنه أكثر الناس خبرة بهم وإن كان الآخرون يجهلونهم.

(٧) المفردات: حارثة بن لام: هو والد أوس المهجوح.

المعنى: إنهم جعلوا من قبره معبدآ يحلقوه به اليدين الكاذبة.

(٨) المفردات: آلى يميناً: أقسم، من الإبلاء أي القسم.

المعنى: يطلب منهم أن يسألوه عيناً إذا كان نذر في نذره.

(٩) المفردات: حار النذر: رجم. ابن سعدى: هو أوس بن حارثة، وسعدى أمه وهي بنت حصن من

مَدْدَتْ لِنِيلِهَا بَاعًا قَصِيرًا
وَكُنْتَ بِمِثْلِ فَعْلَتِهَا جَدِيرًا
لِنَارِ الْحَرْبِ إِذْ طَفَّتْ سَعْوَرًا
عَلَوْنَا رَأْسَهُ أَلْبِيْضَ الْذُكُورَا
تَخَالُ بَنَحْرِهِ مِنْهَا عَيْرَا
وَقَدْ هَتَّكَنَ مِنْ كَعْبَ سُتُورَا
غَدَاءً أَتَيْنَهُمْ رَهْوًا بُكُورَا

- ١٠- إِذَا مَا آلَمَكُرْمَاتُ رُفِعَنَ يَوْمًا
- ١١- غَدَرْتَ بِجَارِ بَيْتِكَ يَا بْنَ لَامٌ
- ١٢- فَلَوْ لَا قَيْتَنِي لِلْقَيْتَ قَرْنَا
- ١٣- سَمَوْنَا لَابْنَ أَمَّ قَطَامَ حَتَّى
- ١٤- وَأَوْجَرْنَا عُتَيْبَةَ ذَاتَ خَرْصٍ
- ١٥- وَصَدَعْنَ أَمْشَاعِبَ مِنْ نُمِيرٍ
- ١٦- وَمَلَنَا بِالْجَفَارِ عَلَى تَمِيمٍ

= سادات طبيء.

المعنى: يتهمه بعنف.

- (١٠) المعنى: يتهمه بالقصیر عن بلوغ المكرمات.
- (١١) المعنى: يعود إلى اتهامه بالتخلي عن نصرة الجار والغدر به.
- (١٢) المفردات: القرن: الكفاءة والنظير في الشجاعة وال الحرب. طفت النار: سكن لهاها وخدمت. سور: سور النار إذا أوقدت وهيجئت.
- المعنى: إن الشاعر شجاع مسعار لنار الحرب حين تخمد، أي أنه يشغل نيرانها حين تنطفئ.
- (١٣) المفردات: ابن أم قطام: هو حجر بن الحارث والد امرئ القيس الشاعر. وكان أبوه الحارث بن عمرو قد ولأه على بنى كنانة وبني أسد. قتله بنو أسد لما أساء الحكم فيهم. البيض: جمع الأبيض، وهو السيف. الذكور: جمع الذكر، وهو السيف الحاد المصنوع من ذكر الحديد وهو أبيض الحديد وأشده وأجوده وأقساه.
- المعنى: إنهم تصدوا له وقتلوه بسيوفهم المستونة الحادة.
- (١٤) المفردات: أوجره الرمح: طعنه به في فمه، أصلها من وجرب الطيب الطفل ماء أو دواء، إذا صبه في حلقه. عتبة: هو عتبة بن الحارث بن شهاب ابن عبد القيس بن الكباش، وهو فارس بنى تميم في الجاهلية غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين؛ قتله بنو أسد ليلة خرو، وإلى هذا أشار بشر في هذا البيت. الخرس: سنان الرمح. ذات خرص: أي فناة فيها سنان، أراد به رمحًا. العبر: أخلط من الطيب تجمع بالزعران، يزيد الدم الأحمر الذي يسيل من الطعنة.
- المعنى: إنهم قتلوا فارس الفوارس عتبة بضررية بصرية رمح جعلت دماءه تسيل غزيرة من نحره.
- (١٥) المفردات: صدع: فرق، أصلها من الصدع وهو الشق في الجسم الصلب. المشاعب: ما تشبع من القبائل. نمير وكمب: من أحياه بنى عامر بن صعصعة.
- المعنى: يشير إلى يوم النصار الذي كان بين بنى أسد وأحلافها وبين بنى عامر. وفي هذا اليوم قتلت بنو عامر قتلة شديدة.
- (١٦) المفردات: الجفار: ماء لبني تميم وهو اسم لمواقع كثيرة. أتىهم: أي الخيل جاءتهم. رهوا: متابعة.
- المعنى: يشير إلى يوم الجفار الذي كان بين بنى أسد وأحلافها وبين بنى تميم، وفيه قتلت بنو تميم قتلة شديدة.

**مُثَقَّفَةٌ، بِهَا نَفْرِي الْحُورَا
وَقَدْ هَدَمْنَ أُبْيَاتاً وَدُورَا
بِأَسِيافٍ يُقْصِمْنَ الظُّهُورَا
سَمِعْتَ لَنَا بَعْقُوتِهِمْ زَئِيرَا
ضِبَاعَ الْجَوَّ فِيهِمْ وَالنُّسُورَا**

- ١٧ - شَجَرْنَاهُمْ بِأَرْمَاحٍ طِوَالٍ
١٨ - وَقْنَ عَدَاءَ رُزْنَ بَنِي عَقَيْلٍ
١٩ - وَسَعْدًا، قَدْ ضَرَبْنَا هَامَ سَعْدٍ
٢٠ - فَلَوْ عَايَنْتَنَا وَيَنِي كِلَابٍ
٢١ - وَكُمْ مِنْ جَمْعٍ قَوْمٍ قَدْ تَرَكْنَا

- ١٨ -

قال في خالد بن **المُضَلَّ** وهو خالد بن قيس بن المضلل بن مالك بن الأصغر بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين من بني أسد: [من الوافر].

**فَهُضْبُ الْوَادِيْنِ فَبُرْقِ إِيرِ
بِذِي حُرْضٍ مَعَالِمَ لِلْبَصِيرِ
كَانَ شَمَالَهَا بَعْدَ الدَّبُورِ**

- ١ - عَفْتُ أَطْلَالُ مَيَّةَ بِالْجَفِيرِ
٢ - تَلَاعِبَتِ الرِّيَاحُ الْهُوْجُ مِنْهَا
٣ - وَجَرَ الرَّامِسَاتُ بِهَا ذِيولاً

(١٧) المفردات: شجرناهم: طعناتهم بالرماح حتى اشتبكت فيهم كما تشتبك الأغصان. الرماح المثقبة: المستوية التي لا اعوجاج فيها، من ثقب الرماح وهو تسويتها.

المعنى: يصف رماحهم التي قاتلوا بها وكانت طويلة مستقيمة وقد طعنوا بها صدور أعدائهم.

(١٨) المفردات: فلن: من فاء بفي، إذا رجع، يزيد الخيل. بنو عقيل: من أحياء بني عامر بن صعصعة.

المعنى: إنهم هاجموا ديارهم بالخيول وأجلوهم عنها وقد تهدمت وخربت.

(١٩) المفردات: سعد: هم بنو سعد بن زيد منة من تميم. الهم: جمع هامة وهي الرأس. فصم وقصم: حطم.

المعنى: إنهم حطموا ظهور بني سعد بأسيافهم.

(٢٠) المفردات: كلاب: من أحياء بني عامر بن صعصعة. العقوبة: الناحية.

المعنى: إنهم كانوا في مواجهة بني كلاب كالأسود الضاربة.

(٢١) المفردات: الجو: ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز.

المعنى: إنهم تركوا أعداءهم طعاماً للنسور والضياع.

(١) المفردات: الجفير، وهضب الواديين، وبرق إير: مواضع كانت تقيم بها الحبيبة.

المعنى: إن ديار مي في تلك الأماكن قد درست آثارها.

(٢) المفردات: ذو حرض: اسم واد.

المعنى: إن في أمصار تلك الديار عبرة لذوي العقول والأbab.

(٣) المفردات: الرامسات: الرياح التي تثير التراب وتتدفن الأثار، من الرمس وهو التراب. الشمال: ريح الشمال ومهبها من ناحية الشمال. الدبور: ريح مهبها من المغرب.

كَمَا وُسِمَ الْرَّوَاهِشُ بِالنَّزُورِ
بِمَا سَنُوا لِبَاقِيَةِ الْخُتُورِ
بِقَتْلِي مِنْ ضَيَاطِرَةِ الْجُعُورِ
سَحَابَاتٍ ذَهَبَنَ مَعَ الدَّبُورِ
وَمَا أَتَلَفَنَ مِنْ يَسَرٍ يَسُورِ
بِأَصْحَابِ الشُّعَيْبَةِ يَوْمَ كَيْرِ
عَلَى جَرْدَاءِ سَابِحَةِ طَحُورِ
بِطَعْنِ مُثْلِ أَفْوَاهِ الْخُبُورِ

- ٤ - رَمَادٌ بَيْنَ أَظَارِ ثَلَاثٍ
- ٥ - أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عُدَسٍ بْنَ زَيْدٍ
- ٦ - شَفَنِ نَفْسِي وَأَبْرَا كُلَّ سُقْمٍ
- ٧ - فَقَذْ تَرَكَ الأَسْنَةَ كُلَّ وُدًّا
- ٨ - لِمَا قَطَعْنَ مِنْ قُرْبَى قَرِيبٍ
- ٩ - أَبْنَى لَابْنِ الْمُضَلَّ غَيْرَ فَخْرٍ
- ١٠ - رَأَوْهُ مِنْ بَنِي حَرْبٍ عَوَانٍ
- ١١ - إِذَا نَفَدْتُهُمْ كَرَتْ عَلَيْهِمْ

= المعنى: إن الرياح تركت آثارها في تلك الديار، سواء منها الرياح الباردة والحرارة.

(٤) المفردات: الأظار: جمع ظر، وهي الناقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له، والأظار هنا حجارة الموقد الثلاثة شبهت بها لتعلقها حول الرماد كتعطف الأظار حول الفصيل.

الرواهش: أعصاب وعروق في الذراع، مفردها راهش وراهشة. النزور: دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يحضر، وكانت النساء في الجاهلية يتثنمن بالنزور.

(٥) المعنى: يشبه الأطلال بعد الآثار التي خلفتها الرياح بالوشم الذي يكون في ذراع النساء. المفردات: بنو عدس بن زيد: من عبد الله بن دارم من تميم. الختور: جمع الختور وهو أسوأ الغدر وأقبحه.

المعنى: إنهم شر الناس لما تعلو عليهم أخلاقهم من الغدر.

(٦) المفردات: الضياطرة: جمع ضيطر وهو الفضم الجنين العظيم الإست من الرجال. الجعور: جمع الجعور، وهو التبر أو ما يخرج منه من الثقل. من: حرف جر زائد.

المعنى: يعبر عن راحته النفسية في مقتل هؤلاء.

(٧) المفردات: الأسنة: الرماح. الدبور: الرياح الحارة. وعبارة «الود» غير واضحة الدلالة وتجعل البيت غامضاً لا يستقيم له معنى.

(٨) المفردات: البَسَر: الغنى والسعَة. اليسور: الواسع. المعنى: إنه انتقم من بنى عدس من تميم شر انتقام وقد اختلفت أموال الأثرياء منهم وتقطعت أواصر القربي بينهم.

(٩) المفردات: الشعيبة: اسم واد. كير: اسم جبل.

المعنى: إن ابن المضلل (وهو الممدوح) يفخر بامجاده التي حققها في هذا اليوم.

(١٠) المفردات: الحرب العوان: هي الحرب الشديدة التي كانت قبلها حروب. الجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العنق والكرم. الطحور: صفة للنفس وهو من الطهير، وهو التنفس العالي.

المعنى: يشيد بالممدوح وباستبساله في الحرب وحسن بلائه فيها.

(١١) المفردات: نفتتهم: من النفاد وهو الذهاب والفناء، أي إذا استندت الحرب قواهم. الخبور: جمع الخبر، وهي المزادة العظيمة.

١٢ - فَقْدُ نَقْضِ التّرَاتِ وَقْدُ شَفَاهَا وَخَلَانَا لِتَشْرَابِ الْخُمُورِ

- ١٩ -

وقال أيضاً يهجو أوس بن حارثة وابنه بجير: [من الوافر].

- ١ - أَلَا تَفْدِي رُغَاءُ الْبَكْرِ أُوسًا
- ٢ - وَسَوْطُ كَانَ أَهْوَانَ مِنْ قَوَافِ
كَانَ رِعَالَهُنَّ رِعَالُ طَيْرِ

- ٢٠ -

وقال يفتخر: [من الطويل].

عليَّ هَدِيَاً أَوْ أَمُوتَ فَأَقْبَرَا
ولَكُنَّمَا يَطْلُبُنَّ قِيْسَاً وَيُشْكُرَا
كَرْكِنْ أَبَانِ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَخْضَرَا

- ١ - وَجَنَّبْتُهَا قَرَآنَ، إِنَّ لِأَهْلِهَا
- ٢ - لَعْمَرُكَ مَا يَطْلُبُنَّ مِنْ أَهْلِ نِعْمَةٍ
- ٣ - تَرَاءَوْا لَنَا بَيْنَ الْنَّخِيلِ بِعَارِضِ

= المعنى: شبه أفواه الطعنات بأفواه المزادفة في اتساعها.

(١٢) المفردات: التّرات: جمع ترّة وهو القتيل الذي لم يأخذ بثاره.

المعنى: إن الممدوح شفي النّفوس وثار للدماء المهدورة فانصرف الناس إلى شراب الخمور.

(١) المفردات: أوس: هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وبجير: ابنه. الرّغاء: صوت الإبل.

المعنى: يقول إنه يرفع صوته عالياً ويطلب من ابنه بجير أن يتقدّم به من هجائه.

(٢) المفردات: القوافي: يزيد بها قصائد الهجاء. الرّعال: جمع رعلة وهي القطعة من الخيل أو من الطّير قدر العشرين.

المعنى: شبه الشاعر انتشار قصائده بالطّير في سرعة انتقالها من مكان لآخر. وفي البيت إقواء.

(١) المفردات: جنّتها: أي الخيل. قرآن: اسم موضع، وهو وادٌ أو قرية باليمامية. الهدى: ما يهدى إلى مكّة من الإبل لينحر.

المعنى: يقول إن عليه أن يقدم في ذلك المكان هدياً ولم يشنه عن عزمه إلا الموت.

(٢) المفردات: نعمة: اسم موضع، قال ياقوت: يوم نعمة من أيام العرب.

(٣) المفردات: عارض: جبل اليمامية. أبان: جبل. أخضر: يعني أسود، والعرب تطلق الخضراء على السّواد لاسوداد الخضراء ودكتتها من بعيد، وسميت قرى العراق سواداً لكثر شجرها ونخيلها وزرعها.

المعنى: إن جيشهم بدا وكأنه جبل في ضخامته وتعداده وقد بدا أخضر اللون. (ويقال كنية خضراء، إذا غلب عليها لبس الحديد).

٤- فَصُعْنَا وَلَمْ نَجْعُنْ وَلِكُنْ تَقَاصَرْتُ بِإِخْرَانَنَا عِنْدُ الْجُدُودِ تَقْصُرَا

(٤) المفردات: صعننا: حملنا، من صاع القوم إذا حمل بعضهم على بعض. العُند: جمع عَنْدُ، من عَنْدَ عن الحق أو الطريق إذا مال وحاد وانحرف، وعقبة عند: صعبه المرتفى. الجدود: الحظوظ. المعنى: إنهم تعاملوا أماناً الآخرون فقد انحرفوا لسوء حظهم عن السبيل.

قافية السّين

- ٢١ -

قال ولم يروها أبو سعيد وروها المفضل: [من الطويل].

بِسَقْطِ الْلَّوْيِ بَيْنَ الْكَثِيبِ فَعَسْعَسِ
ذَكَرْتُ بِهَا سَلْمَى فَظَلَّتْ كَانِي
كَمَا أَنْهَلَ مِنْ وَاهِي الْكُلِّي، مُتَبَجِّسِ
وَقَالَ صَحَابِي أَيُّ مَبْكَىٰ وَمَحْسِسِ
عُذَافِرَةَ كَالْفَحْلِ وَجَنَاءَ عِرْمَسِ

أَمِنْ دَمْنَةَ عَادِيَةَ لَمْ تَائِسِ
فَاسْلَلَتْ الْعَيْنَانِ مِنِي بِوَاكِفِ،
سَرَّاًةَ الضَّحْحَى حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَانِيَةِ
فَقَوْمَتْ إِلَى مَقْدُونَفِي بِجَنِينَهَا

(١) المفردات: عاديَة: قديمة قدم عاد واليهم ينسب كل قديم وهم قوم هود النبي. لم تائِس: لم تطمئن. السَّقْط: منقطع الرمل.

اللَّوْي: حيث يلتوى الرمل ويرق، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية، وأمكن لحرق النوى وإنما تكون الصلاة حيث ينقطع الرمل ويلتوى ويرق. عسعس: جبل لبني عامر.

المعنى: إن آثار ديارهم القديمة في تلك الأمكنة هاجت أشواقه.

(٢) المفردات: فاقِداً: مفقوداً، ذكر الفاعل وأراد المفعول. المرمسن: القبر وأصله في موضع القبر.

المعنى: إن حزنه على رحيل الحبيبة كان شبيهاً بحزن من فقد حبيباً وواراه التراب.

(٣) المفردات: واهي الكلى: يزيد مزادة واهية الكلى. والكلى: جمع كُلْيَة وهي جلد صغيرة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الجلد تحت عروة المزادة. متَجَس: متَفَجَّر، نعت لواكب. والواكب: الدَّمَع.

المعنى: شيء دموعه المنهمرة بتسرُّب المياه من العروة الواهية.

(٤) المفردات: سراة الضَّحْحَى: ارتفاعه، وهو وقت ارتفاع الشَّسْنَس في الفضاء. تَجَلَّ: انكشف وذهب. العمایة: الجهل وهي من عمي القلب. محْسَس: موقوف، وكانتوا يحبسون أصحابهم ومطهِّيم في آثار الدار.

المعنى: إنه حين ارتفعت شمس النهار انكشفت له عمایته ولا سيما حين نبهه أصحابه ولاموه على بكائه وانحباسه.

(٥) المفردات: المقذوفة: المرمية باللحام يريد ناقة مكتترة. العذافرة: الناقة الشديدة الصلبة. الوجناء: ذات الوجنة الضخمة، أو هي الغليظة التامة الخلق، شبيه بالوجن العارض من الأرض، وهو متزن =

- ٦ - جُمَالِيَّةً غَلَبَاءً مَضْبُورَةَ الْقَرَى
- ٧ - وَيَفْضُلُ عَفْوَ النَّاعِجَاتِ ضَرِيرُهَا
- ٨ - كَانَيِ، أَقْنَادِي عَلَى حَمْشَةِ الشَّوَّى
- ٩ - تَمَكَّثَ حِينَاً، ثُمَّ أَنْحَى ظُلْفَةً
- ١٠ - بَرُّخَ كَأَصْدَافِ الصَّنَاعِ قَرَائِنَ
- ١١ - أَطَاعَ لَهُ مِنْ جَسْوَ عَرْنَانَ بَارِضٍ

= ذو حجارة صغيرة. العرس: الصخرة، ويقال للناقة الصلبة الشديدة العرس تشبيهاً لها بالصخرة.

المعنى: إنه امتنع ناقة مكتنزة، قوية كالفحول، عظيمة الجنة، صلبة كالصخرة.

- (٦) المفردات: الناقة الجمالية: الوثيقة، تشبه الجمل في خلقها وقوتها. غلباء: العنق. مضبورة القرى: من الصبر وهو شدة تلزيم الطعام واكتناز اللحم، والقرى: الظهر. الأمون: الناقة الوثيقة الخلق أمنت العثار والإعباء. ذمول: تسير الدليل وهو سير فيه سرعة ولبن. الفيق: الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته. الجنس: الجمل الضخم الشديد.

المعنى: يصف ناقه الضخمة، الغليظة الرقيقة التي يؤمن عثارها وتسرير مسرعة كالفحول الشديد.

- (٧) المفردات: العفو: الكثرة والفضل. الناعجات: السريعات. ضريرها: صبرها على الشّرّ والقدرة على مقاومة الشدة. احتدمت: حميت واشتدت. الكلال المغلس: التعب من السير في الغلس وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

المعنى: إن هذه الناقة تصبر على التعب بعد السير طوال الليل. وإن سيرها في وقت الغلس هو أسرع من سير النوق في أول سيرها.

- (٨) المفردات: الأقاد؛ أحتباب الرحل أراد بها الرحيل. حمضة الشوى: بقرة دقيقة القوائم شبه ناقته بها؛ الشوى: القوائم. حربة: رملة كثيرة الوحش. الطاوي: ثور وحشي خميس البطن أو هو الجائع. عسفان: اسم موضع. الموجس: الخائف الحذر لشيء سمعه.

المعنى: يمهّد الشاعر في هذا البيت لوصف الثور الوحشي وفي هذا الوصف للثور تشابه بعيد مع وصف أمرئ القيس له.

- (٩) المفردات: تمكث: انتظر. أنحى: مال.

الظلف: ظفر كل مجتر وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغال، والخلف للبعير. المكنس: المكان الذي يأوي إليه الحيوان ليستظلّ من الحرّ.

المعنى: انتظر وقتاً ليس طويلاً ثم اتجه نحو كناسه يستظلّ به من حرّ الشمس.

- (١٠) المفردات: الرّح: جمع أرخ وهو الحافر العريض. الأصداف: غلاف اللؤلؤ وهي من حيوان البحر. الصناع: امرأة خفيفة اليدين تعمل بالحياكة والتقطيع ونحوهما، وكل حاذقة بعملها هي صناع. قرائن: أي مقتربة. الخلقة: البئر التي لا ماء فيها. المخمس: التي تشرب وتعود إلى المرعى ثلاثة أيام وتترد اليوم الرابع وذلك الخامس.

المعنى: شبه الثور وحفره الأرض عن مبيت له برجٍ نصب ماء بئره فسعى إلى حفر بئر آخر.

- (١١) المفردات: عرنان: جبل أو واد يوصف بكثرة وحشة. البارض: أول ما ييدو من النيات قبل أن تعرف أنواعه. النبد: الشيء القليل. الخصال: أغصان الشجر والعيدان. المخلس: إذا كان بعضه =

بِصَحْرَاءَ مَرْتٍ غَيْرِ ذَاتِ مُعَرَّسٍ
 لِهُنَّ صَرِيرٌ تُحْتَ ظَلْمَاءِ حِنْدِسٍ
 وَدَائِرَةٌ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدِسِ
 كِلَابٌ أَبْنَ مُرْأًو كِلَابٌ أَبْنَ سَنِسٍ
 سَتَحْدِسُهُ فِي الْغَيْبِ أَقْرَبَ مَحْدِسٍ
 كَمَا خَرَقَ الْوَلْدَانُ ثُوبَ الْمُقَدَّسِ
 وَأَنْفَذَهُ مِنْهَا بِطَعْنَةِ مُخْلِسٍ
 أَصَاتَ بِهَا مِنْ غَائِطٍ مُمْتَنَسٍ

- ١٢ - فَالْجَاهُ شَفَانٌ قَطْرٌ وَحَاصِبٌ
- ١٣ - وَبِتْنَ رُكُودًا كَالْكَوَاكِبِ حَوْلَهُ
- ١٤ - وَبَاتَ عَلَى خَدَّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٌ
- ١٥ - فَبَاكَرَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً
- ١٦ - فَأَرْسَلَهَا مُسْتَيْقِنَ الظَّنَّ أَنَّهَا
- ١٧ - وَأَدْرَكَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَاءِ
- ١٨ - فَأَرْهَقَ زَنِياعًا وَأَتَلَفَ فَارِغاً
- ١٩ - فَلَمَّا رَأَى رَبُّ الْكِلَابِ عَذِيرَهَا

= أحضر وبعضه أصفر وذلك في الهيج.

المعنى: إن هذا الثور قد رعى من نبات الأرض الذي نبت حديثاً ومن الأغصان اليابسة في الخامائل.

(١٢) المفردات: الشفان: الربيع الباردة من المطر. الحاصب: ربع شديدة تثير التراب والحمى. صحراء مرت: أي قفر لا نبات فيها. المعرس: من عرس القوم إذا نزلوا في السفر من آخر الليل للاستراحة.

المعنى: إن الربيع والمطر جعلاه يتقل إلى صحراء جرداء لا ماء فيها ولا عشب.

(١٣) المفردات: بين: أي الكلاب. الصرير: الصوت فيه طنين كالجندب. حندس: شدد الظلمة.

المعنى: يشبه الكلاب التي باتت قربة منه بالنجوم في ليلة مظلمة.

(١٤) المفردات: بات: يعني الشور. الحمة: لون بين الذهمة والكتمة. الأحم: الأسود. المكردس: المقبض والمتجمّع.

المعنى: شبه الثور في انتقامته وخوفه بالأسير الذي ينام على جنبه وخدنه خائفاً حذراً.

(١٥) المفردات: ابن مر وابن سنبس: صائدان من طيء معروفان بالصيد.

(١٦) المفردات: ستحدسه: ستصرعه.

المعنى: إنه أرسلها لمهاجمة الثور وهو على يقين بأنها ستغلب عليه وتقته.

(١٧) المفردات: النساء: العصب الوركي وهو يمتد من الورك إلى أسفل القدمين. المقدس: الراهب الذي يأتي بيت المقدس.

المعنى: أدركت الكلاب الثور فأخذن ساقه ومزقّن جلدته، كما مزق الأولاد النصارى ثوب راهب عائد من بيت المقدس ليتبرّكا به؛ وفي البيت إشارة إلى أن الشاعر ملم ببعض شعائر النصارى.

(١٨) المفردات: زنياع وفارغ: كلبان. أنفذه بالطعنة: إذا خالط السلاح جوفه ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسائه فيه. المخلس: هو أن يناهر كل واحد من المتخاصلين قتل صاحبه ويختاله.

المعنى: إن الثور تمكّن من الكلبين، لكن الصياد أنفذ سهمه في أحشائه بسرعة وخفّة.

(١٩) المفردات: العذير: الحال. أصات بها: رفع صوته وناداها. الغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. المتنفس: البعيد المتسع.

المعنى: إن الصياد نادى كلابه من مكان منخفض واسع.

- ٢٠ - وَمَرْبُوْبَارِي جَانِبِيْه كَانَه
 ٢١ - يَقُوْم إِذَا أَوْفَى عَلَى رَأْس هَضْبَةٍ
 ٢٢ - عَلَى مِثْلِهَا آتَى الْمَتَالِف وَاحِدًا
 على الْبَيْدِ وَالْأَشْرَافِ شُعْلَة مُقْبِسٍ
 قَيَامَ الْفَنِيقِ الْجَافِرِ الْمُتَشَمِّسِ
 إِذَا خَامَ عَنْ طُولِ السَّرَّى كُلُّ أَجْبَسٍ

- (٢٠) المفردات: الْبَيْد: جمع بيداء وهي الصحراء. الْأَشْرَاف: جمع شرف وهو كلّ مكان مرتفع يكشف على ما حوله. المُقْبِس: من قبس النار إذا أشعلاها.
 المعنى: شبه الثور الوحشي بشعلة النار لحفته وبياضه.
- (٢١) المفردات: الْفَنِيق: الفحل المكرّم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته. الْجَافِر: الفحل الذي انقطع عن الضّرّاب وقلّ ماوه فهو أقوى له. الْمُتَشَمِّس: الذي ينفر فلا يستقر لنشاطه وحدته وشغبه.
 المعنى: يقول إن الثور هو في اكمل قوته ونشاطه كالالفحل العتيق الكريم الذي كفت عن الضّرّاب.
- (٢٢) المفردات: الْمَهَالِك: المهالك من التلف أي الهلاك، أراد بها الصحراء لأنها تهلك سالكها لخلوها من الماء. خَامَ عَنِ السَّرَّى: نكس وجن عن سير الليل. الأَجْبَس: الضعيف الجبان: والجبن الجبانة.
 المعنى: يقول إنه يجتاز الصحراء على متن هذه الناقة التي وصفها وشبهها بالحمار الوحشي حين يجبن الآخرون.

قافية الضاد

- ٢٢ -

وقال يمدح أوس بن حارثة، ويبدو أنَّ هذه الأبيات هي أولى القصائد التي مدح فيها بشر أوس بن حارثة وأشار فيها إلى أسره وفكاكه وجباء أوس إيه: [من الطويل].

- ١- تَدَارَكَنِي أُوسُ بْنُ سُعْدَى بِنْعَمَةٍ
٢- فَمَنْ وَأَعْطَانِي الْجَزِيلَ وَإِنَّهُ
٣- تَدَارَكْتَ لَحْمِي بَعْدَمَا حَلَقْتَ بِهِ
٤- فَقُلْتَ لَهَا رُدْدِي عَلَيْهِ حَيَاتَهُ
٥- فَإِنْ تَجْعَلِ النَّعْمَاءَ مِنْكَ تِمَامَةً

(١) المفردات: العريض: الواسع من الأرض.

المعنى: إنَّ الممدوح جبه وأطلقه بعد أن كان فقد كلَّ أمل بالنجاة وضاقت به الأرض الواسعة.

(٢) المفردات: ربُّ النَّرَاع: ربُّنا عن القدرة على بلوغ الأهداف البعيدة. التَّهُوْض: القويَّ على حمل الأعباء.

المعنى: إنه أنعم عليه وهو واسع القدر قادر على التَّهُوْض بالأعباء الثقيلة.

(٣) المفردات: فتحاء الجناح: صفة للعقاب والفتحاء اللينة الجناح تكسره كيما شاعت. القبوض: التي تقبض جناحيها أي تجمعهما وتضمُّهما كيما شاعت.

المعنى: يقول إنه أنقذه من الموت بعد أن وقع بين مخالب عقاب ونسر قويَّين كادا يمزقان جسده.

(٤) المفردات: المنج: سهم من سهام الميسير لا غنم له ولا غرم عليه. المفيف: الضارب بقداح الميسير.

المعنى: إنه ردَّ إليه حياته كما كانت عليه من قبل.

(٥) المفردات: تمامة الشيء: متنه وتمته.

المعنى: يسأله أن يتمَّ عليه معروفة بالبذل والعطاء، وهو الذي تفيف يداه خيراً ونعمـة.

٦ - يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمٍ يَدُّ يَشْكُرُونَهَا
وَأَيْدِي الَّذِي فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضٌ
٧ - فَكَنْتَ أَسِيرًا، ثُمَّ أَفْضَلْتَ نِعْمَةً
فَسُلْمٌ مَبْرِي الْعِظَامِ مَهِيسٌ

(٦) المفردات: اليد: كنابة عن النعمة والإحسان، لأن النعمة إنما تكون أداتها اليد. الـذى: الكلام

والـسخاء والـفضل. القروض: ما يتقاضاه الناس من بعضهم البعض إحساناً كان أم إساءة.

المعنى: إن إحسانه إليه سيلقي الشكر من أبناء قومه.

(٧) المفردات: مبرى العظام: هزيل من شدة التشر. المهيض: المكسور الجناح.

المعنى: يصف نفسه قبل أن يصف عنده ويذكر ما كان عليه من هزال وجوع وخوف.

قافية العين

- ٢٣ -

وقال يفتخر: [من الوافر].

- | | | |
|--|--|---------------------------------|
| فَكُثْبَانِ الْحَفِيرِ إِلَى لَقَاعِ
بِهَا الْغَرْلَانُ وَالْبَقَرُ الرَّتَاعُ
يُشَبِّهُ صَوْتُهُ صَوْتَ الْيَرَاعِ
وَمَا فِيهَا مُجَاوِيَةً لِدَاعِيِ
فَأَبْكَتْنِي مَنَازِلُ لِلرُّوَاعِ | عَفَا رَسْمُ بِرَامَةَ فَالْتَّلَاعِ
فَجَنْبُ عُنْيَزَةَ فَذَوَاتِ خَيْمِ
عَفَاهَا كُلُّ هَطَالٍ هَزِيمِ
وَقَفَتْ بِهَا أَسَائِلُهَا طَوِيلًا
تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا | ١ -
٢ -
٣ -
٤ -
٥ - |
|--|--|---------------------------------|

(١) المفردات: عفا: زال وامضي. الرسم: الأثر الباقى من الدار. رامة والحفير ولقاع: أسماء مواضع.

المعنى: إن آثار الدار زالت في تلك الأماكنة.

(٢) المفردات: عنيزة وذوات خيم: مواضع. الرتاع: من رتعت الماشية، إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً، والرتاع لا يكون إلا في الخصب والسعنة.

المعنى: إن الغزلان والبقر تروح وتتجيء في ديار حبيبه بكل حرية. وفي البيت إقواء.

(٣) المفردات: الهطال: المطر المتفرق العظيم القطر. الهزيم: السحاب الذي لرعده صوت. اليراع: القصبة يزمر فيها الراعي، والقلم لأنه يتتخذ من القصب.

المعنى: إن الأمطار القوية التي يراقبها رعد كصوت البوق قد محت آثار الديار.

(٤) المعنى: وقف بتلك الديار يسأل عن حبيبه فلم يجد بها من يحبه.

(٥) المفردات: بانوا: ذهبوا وابتعدوا. الرّواع صفة لامرأة رائعة الجمال، وقيل اسم امرأة كما جاء في اللسان مادة (رواع) للشاعر ربعة بن مقرئ:

إِلَّا صَرَمَتْ مَوَدَّكَ الرُّوَاعِ وَجَدَ الْبَيْنَ مِنْهَا وَالْوَدَاعِ
 إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَصْرَحُ بِاسْمِ حَبِيبِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ.

المعنى: إن منازلها، وقد خلت من أهلها، دفعت الشاعر إلى البكاء.

- رَعَى سَلْمَى بِحُسْنِ الْوَصْلِ رَاعِي
فَشَاقَكَ مِنْهُمْ بَيْنَ الْوَدَاعِ
فَكُلُّ قُوَى قَرِينٍ لَا نَقْطَاعِ
بِحَرْفٍ كَالْمُولَعَةِ الشَّنَاعِ
إِذَا مَا آلَ خَفْقَ لَارْتِفَاعِ
إِذَا العِقبَانُ طَارَتْ لِلْوَقَاعِ
إِلَى أَقْرَانِهِ عَبْلَ الذَّرَاعِ
حِزَامَ السَّرْجِ فِي خَيْلٍ سِرَاعِ
مَرْتَهُ الرَّيْحُ فِي أَعْلَى يَفَاعِ
- ٦ - دِيَارُ اَقْفَرَتْ مِنْ آلِ سَلْمَى
٧ - ذَكَرْتَ بِهِنَّ مِنْ سَلْمَى وَدَاعًا
٨ - فَإِنْ تَكْ قَدْ نَاتَكَ الْيَوْمَ سَلْمَى
٩ - وَقَدْ أَمْضِيَ الْهُمُومَ إِذَا أَعْتَرْتَنِي
١٠ - تَرَى فِي رَجْعٍ مِرْفَقَهَا تُتَوَاءِ
١١ - فَسَائِلُ عَامِرًا وَبْنِي تَمِيمٍ
١٢ - بِكُلِّ مُجْرَبٍ كَالْلَّيْثَ يَسْمُو
١٣ - عَلَى جَرْدَاءِ يَقْطَعُ أَبْهَرَاهَا
١٤ - كَانَ سَنَا قَوَانِسِهِمْ ضِرَامُ

(٦) المعنى: إن الشاعر يطلب الرعاية لحياته بعد أن غابت عن ديارها.

(٧) المفردات: شاقك: هاجك وحرّك مشاعرك. البين: الفرقة والهجر.

المعنى: إنه حين يتذكر ساعة الوداع يزداد حزنه ولو عته لفراقها.

(٨) المفردات: القوى: قوى الجبل وهي طاقاته.

القرين: الصاحب والصديق.

المعنى: يعزّي نفسه لأنّه ليس العاشق الوحيد الذي يغيب عنه حبيبه.

(٩) المفردات: الحرف: الناقة النجية القوية شبيه بحرف السيف لمضائها. المولعة: البقرة الوحشية

فيها يلقى أوّلوان متعددة. الشناع: من الشنب وهو الجد والسرعة في السير.

المعنى: يشبه ناقته القوية بالبقرة الوحشية في سرعتها.

(١٠) المفردات: رجع مرافقها: ردّ الناقة يديها في السير، وظهور التّوء في المرفق دليل على كثرة السير

وسرعته. خفق الآل: تحرك السراب وهو دليل على شدة الحرّ.

المعنى: إنّها سريعة وإن كان الحرّ شديداً.

(١١) المفردات: العقبان: يربد بها الخيل، شبها بالطير لسرعتها. الواقع: المواقعة في الحرب أي

المعركة.

المعنى: يريد أن القبائل تشهد بشجاعتهم وبأسهم.

(١٢) المفردات: الأقران: جمع القرن وهو المساوي والناظير في البأس والشدة والقتال والعلم وغيره.

العبل: الضخم من كل شيء.

المعنى: إن مقاتليهم كالأسود حين يندفعون إلى قتال الأعداء.

(١٣) المفردات: الجراء: الفرس القصيرة الشعر. الأبهان: عرقان يخرجان من القلب ثم يتشعب

منهما سائر الشرابين، يريد بهما جنبي الفرس.

المعنى: إن هذه الفرس حين تندفع فإنّها تقطع حزام سرجها لانفصال جنبيها.

(١٤) المفردات: سنا قوانسهم: ضؤها ولمعانها، والقوانس جمع قوئس، وهو مقدم البيضة من السلاح،

وقيل أعلىها. الفضram: لهب النار وكل حطب ليس له جمر. مرتّه الريح: ضربته كما يمرّي =

إِلَى أَنْ مَا بَدَتْ ذَاتُ الشَّعَاعِ
شِلَالًا مُرْمِلِينَ بِكُلِّ قَاعِ
تُطِيفُ بِشَلُوِهِ عُرْجُ الْضَّبَاعِ
لَهِيفَ الْقَلْبُ كَاشِفَةَ الْقِنَاعِ
أَلَا خَلَّيْتُمُونَا لِلضَّيَاعِ
لَهَا بِكَ أَوْ لَهُوتَ بِهِ مَتَاعِ
إِذَا وَلَى فَلَيْسَ لَهُ آرْتِجَاعِ

- ١٥ - عَدَوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْطَّعْنِ شَزْرَاً
- ١٦ - فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِالْمَوْتِ وَلَوْا
- ١٧ - فَكِمْ غَادَرْنَ مِنْ كَابِ صَرِيعِ
- ١٨ - وَكِمْ مِنْ مُرْضِعِ قَدْ غَادُوهَا
- ١٩ - وَمِنْ أُخْرَى مُثَابَرَةٍ تُنَادِي
- ٢٠ - وَكُلُّ غَضَارَةٍ لَكَ مِنْ حَبِيبٍ
- ٢١ - قَلِيلًا، وَالشَّبَابُ سَحَابُ رِيحِ

- ٤ -

قال يمدح أوس بن حارثة: [من الطويل].

١- هل أنت على أطلال مية رايح بحوضي تسائل ربها، وتطالع

الحالب ضرع الناقة أي يمسح ضرعها ليستدرّ لبنيها. اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

المعنى: إن سلاحهم يلمع كالنار التي ضربتها الرّيح فزاد لمبيها.

(١٥) المفردات: الطعن شزراً: ما كان منه بميناً وشمالاً. ذات الشّعاع: أراد بها الشمس. وما: زائدة.

المعنى: إنهم قاتلواهم حتى شروق الشمس.

(١٦) المفردات: ولو شلالاً: أي تفرقوا منهزمين. المermلون: الذين نفذ زادهم، وأصله من الرمل.

القاع: الأرض الحرة الطين لا يخالطها رمل وهي مستوية لا تطامن فيها ولا ارتفاع.

المعنى: إنهم ولوا منهزمين وقد نفذ زادهم وتفرقوا في كل ناحية.

(١٧) المفردات: الكتاب: من كبا إذا سقط وانكبّ على وجهه. الشلو: الجسد، أو هو بقية الجسد.

المعنى: إنهم تركوا أجساد قتلتهم في ميدان المعركة فريسة للضّباع.

(١٨) المفردات: لهيف القلب: محترقة القلب من اللهفة والحزن. كاشفة القناع: سافرة الوجه والرأس.

المعنى: إن النساء المرضعات المفجوعات حسرن عن وجوههن من الذعر.

(١٩) المفردات: المثابرة على النداء: الاستمرار فيه والمواظنة عليه.

المعنى: إنها تنادي رجال قومها باللحاج للعودة إلى القتال لأنهم تركوها مع أخواتها للضّياع والسيء.

(٢٠) المفردات: الغضارة: النّعمة والبهجة وسعة العيش. المتع: كلّ ما يتّفع به من الدنيا ويأتي عليه الفناء.

المعنى: إن كلّ متع للأعداء قد أصبح عرضة للتهب والسيء. وفي البيت إقواء.

(٢١) المعنى: يشبه فترة الشباب بسحاب لا يلبث أن ينجلي سريعاً مع الرّيح. وفي البيت إقواء أيضاً، ونشر من الشّعرا الذين ورد الإقواء كثيراً في شعرهم.

(١) المفردات: حوضي: اسم موضع الرّيح: المنزل والدار. تطالع: تديم النظر.

- وَمِنْهَا بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ مَرَابِعُ
ذَهَاقِينَ أَبْنَاطٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
بِعَيْمَةٍ تَسْلُ، وَاللَّيلُ هَاكِعُ
جَمِيلُ الْمُحِيَا، لِلنَّفَارِمِ دَافِعُ
وَغَرَدَ مَنْ تُحْنَى عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
لَهُ حَدْبٌ تَسْتُنُ فِيهِ الْضَّفَادِعُ
بَدَتْ نَهَلَاتٌ فَوْقُهُنَّ الْوَدَائِعُ
لَأُورَيْتَ إِذْ خَدِي لِخَدْكَ ضَارِعٌ
لِقَوْمَكَ؛ وَالْأَيَّامُ عُرْجُ رَوَاجِعُ
- 2 - مَنَازِلُ مِنْهَا افْقَرْتَ بِتَبَالَةٍ
3 - تَمَشِّي بِهَا الشَّيْرَانُ تَرْدِي كَاهِنَهَا
4 - قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفَهَا مُنْكَرَاتِهَا
5 - إِلَى مَاجِدٍ أَعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ
6 - تَدَارَكَنِي أَوْسُ بْنُ سُعْدِي بِنْعَمَةٍ
7 - تَدَارَكَنِي مِنْهُ خَلِيجُ فَرَدَنِي
8 - تَدَارَكَنِي مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ بَعْدَمَا
9 - لَعْمَرُكَ لَوْ كَانَتْ زِنَادُكَ هُجْنَةً
10 - فَاصْبَحَ قَوْمِي بَعْدَ بُؤْسِي بِنْعَمَةٍ

- (١) المعنى: يسأل نفسه عمّا إذا كان فعلًا وافتًا بدارها.
- (٢) المفردات: تبالة: موضع بقرب الطائف على طريق اليمن من قلة. ذو الأراك: موضع. المرابع: جمع مربع وهو محل إقامة القوم زمن الربيع.
- (٣) المعنى: إن منازل حبيبه في تلك الأماكن قد خلت من ساكنيها.
- (٤) المفردات: تردي: تعدو، من ردي الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي السريع. الذهاقين: جمع دهقان وهو التاجر، واللفظة فارسية معربة. الصوامع: البرانس أي القلانس.
- (٥) المعنى: يشبه الشيران وهي تعدد في ديار الحبيبة بتجار من الفرس وقد لبسوا القلانس.
- (٦) المفردات: العيمة: الثقة السريعة.
- (٧) تسل: تسرى بخفة. الليل هاكع: أي بارك منيغ من هليع الليل إذا سكن وارخي سدوله.
- (٨) المعنى: إنه طمعاً بالمعروف اجتاز كل العقبات وسار ليلاً على ناقته السريعة.
- (٩) المفردات: المغaram: جمع مغزم وهو ما يلزم أداؤه من الدين.
- (١٠) المعنى: إن الممدوح يقضى دين من ثقلهم الذين ويؤدي حاجة المحتججين.
- (١) المفردات: عرد الرجل: أحجم وفر. من تحنى عليه الأصابع: الذين يعتمون على الأصابع من الإخوان والأصدقاء الذين يعتمد عليهم ويرجى عنهم.
- (٢) المعنى: إن الممدوح تداركه حين تحلى عنه الذين كان يرجى منهم العون والمؤازرة.
- (٣) المفردات: الخليج: بمعنى النهر. حدبه: كثرة مائه وارتفاع أمواجها. تستن: تذهب وتجيء، وتزرو مرحاً ونشاطاً.
- (٤) المعنى: إنه انقضى بعطايه الوافر الذي يفيض كالنهر العظيم الموج الكثير الماء.
- (٥) المفردات: الكلبة: الشدة والضيق. قوله: «بَدَتْ نَهَلَاتٌ فَوْقُهُنَّ الْوَدَائِعُ» لم يتضح معناه.
- (٦) المفردات: الهاجن: الزند الذي لا يورى بقدحه واحدة. وورى الزند: أشعله ويقال، هو أوراهم زنداً أي أكثرهم نجاحاً. خد صارع: متخلص ذليل مبالغ في السؤال ملح في الطلب.
- (٧) المعنى: إنه يجعل نفسه في خدمة الممدوح.
- (٨) المفردات: الأيام عرج: سميت بذلك لأنها تعطف وترجع.

- سُوئِي سَيِّبْ سُعْدَى إِنْ سَيِّكْ نَافِعْ
 شَهَابْ بَدَا فِي ظُلْمَةِ الْلَّيلِ سَاطِعْ
 إِذَا أَبْدَتِ الْبَيْضُ الْخِدَامَ الضَّوَائِعْ
 فَانْقَذَتِهِ وَالْبَيْضُ فِيهِ شَوَارِعْ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّقْوَمِ فِي الْمَوْتِ رَاجِعْ
 لَهُ عَطَنْ عِنْدِ التَّفَاضُلِ وَاسِعْ
 صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصْنِعَكَ صَانِعْ
- ١١ - عَيْدُ الْعَصَلَمْ يَمْنَعُوكَ نُفُوسَهُمْ
 ١٢ - فَتَى مِنْ بَنِي لَامِ أَغْرِيَ كَانَهُ
 ١٣ - فِلَدِي لَكَ نَفْسِي يَا بْنَ سُعْدَى وَنَاقِي
 ١٤ - لِمُسْتَسِلِمِ بَيْنَ الرِّمَاحِ أَجْبَتِهِ
 ١٥ - بِطَعْنَةِ شَزْرٍ أَوْ بِطَعْنَةِ فَيَصِلُ
 ١٦ - أَخْوَثَقَةِ فِي النَّائِيَاتِ مُرَزاً
 ١٧ - وَكُنْتَ إِذَا هَشْتَ يَدَاكَ إِلَى الْعَلَى

- المعنى: إن الممدوح أنعم عليه وعلى قومه بعد أن كانوا في بؤس، والأيام تعود بالخير والشر، وقد عادت عليهم هذه المرة بالخير.
- (١١) المفردات: عيـد العـصـا: مثل من أمثال العرب يضرب للدلـيل الذي يؤثـر الضـرـ على التـفعـ والإـهـانـةـ على العـزـ. السـيـبـ: العـطـاءـ. سـعـدـ: هي أمـ المـدوـحـ.
- المعنى: يمدح أوسـاـ ويهجو بـنـيـ أـسـدـ، وـهـمـ قـوـمـ المـدوـحـ ليـتـقـرـبـ إـلـيـهـ بـهـجـائـهـ.
- (١٢) المفردات: رـجـلـ أـغـرـ: أـبـيـضـ أوـ كـرـيمـ الفـعـالـ حـمـيدـهـ.
- المعنى: يـشـبـهـ المـدوـحـ بـيـاضـهـ بـالـبـدـرـ الـمـنـيرـ.
- (١٣) المفردات: الـبـيـضـ: النـسـاءـ الـبـيـضـ الـجمـيـلـاتـ. الـخـدـامـ: جـمـعـ خـدـمـةـ وـهـيـ الـخـلـخـالـ. الـضـوـائـعـ:
- المضـيـعـةـ المـتـرـوـكـةـ بـعـدـ فـقـدـ أـهـلـهـ.
- المعنى: إنـيـ أـفـدـيـكـ بـنـاقـتـيـ حينـ تـكـشـفـ النـسـاءـ الـبـيـضـ الـجمـيـلـاتـ عنـ خـلـاخـلـهـ وـهـنـ مـسـرـعـاتـ منـ الـخـوفـ وـالـذـعـرـ.
- (١٤) المفردات: الـبـيـضـ: السـيـوـفـ. شـوـارـعـ: أيـ مـسـدـدـةـ وـمـوجـهـةـ إـلـيـهـ، وـمـنـهـ التـسـدـيـدـ أيـ الرـمـيـةـ.
- المعنى: إـنـهـ شـجـاعـ أـنـقـذـهـ مـنـ عـثـرـتـهـ وـكـانـ السـيـوـفـ مـشـرـعـةـ فـيـ وـجـهـهـ.
- (١٥) المفردات: الطـعـنـ الشـزـرـ: ماـ كـانـ عـنـ يـمـينـ وـعـنـ شـمـالـ. الـفـيـصـلـ: السـيـفـ.
- المعنى: إـنـ المـدوـحـ طـعـنـ خـصـومـ الشـاعـرـ بـسـيفـهـ فـانـقـذـهـ مـنـ الـمـوتـ الـمـحـتـمـ.
- (١٦) المفردات: المرـزاـ: الرـجـلـ الـكـرـيمـ الـذـيـ يـصـيبـ النـاسـ خـيـرـهـ. رـجـلـ وـاسـعـ الـعـطـنـ: أيـ رـحـبـ
- الـذـرـاعـ كـثـيرـ الـمـالـ وـاسـعـ الـرـحـلـ. التـفـاضـلـ: التـبـارـيـ بـالـفـضـلـ وـالـمـنـافـسـةـ فـيـ الـخـيـرـ.
- المعنى: إـنـهـ يـحـافـظـ عـلـىـ الـعـهـودـ وـيـهـبـ إـلـىـ نـجـدـ الـمـلـهـوـفـ فـلـاـ يـجـارـيـهـ أـحـدـ فـيـ ذـلـكـ.
- (١٧) المفردات: هـشـتـ يـدـاكـ إـلـىـ الـعـلـىـ: خـفـتـ وـارـتـاحـتـ لـهـ. الـهـاشـاشـ: الإـسـرـاعـ فـيـ تـلـيـةـ الـمـعـرـوفـ.
- المعنى: إـنـهـ فـرـيدـ فـيـ الـفـضـلـ وـالـإـحـسـانـ لـاـ يـبـلـغـ أـحـدـ إـلـىـ مـسـتـوـيـ صـنـائـعـهـ.

وقال يفتخر ويصف الناقة والثور. [من الطويل].

- أصوات منادٍ من رُمِيلَة تسمع
أم استحقَ الشوقُ الفؤاد؟ فـإِنِّي
يَظُلُّ إِذَا حَلَّتْ بِاَكَنَافِ بِيشَةٍ
إِذَا اخْتَلَجَتْ عَيْنِي أَقُولُ لَعْلَهَا
وَعَشْتُ، وَقَدْ أَفْنَى طَرِيفِي وَتَالِدي
فـإِنَّ سِقَاطَ الْخَمْرِ كَانَتْ خَبَالَهُ
وَحْبُ الْقِدَاحِ لَا يَرَالُ مُنَادِيَاً
نَعَاءُ الْجِسَانِ الْمُرْشِقَاتِ كَانَهَا
- بغولٍ، وَدُونِي بَطْنُ فَلْجٍ فَلَعْلَعُ
وَجَدَكَ مَشْعُوفَ بِرَمْلَةٍ مُوجَعُ
يَهِيمُ بِهَا بَعْدَ الْكَرَى وَيُفْزَعُ
فَتَاهُ بَنِي عَمْرٍ بِهَا آلَعِينٌ تَلْمَعُ
قَتِيلَ ثَلَاثَ بَيْنَهُنَّ أَضْرَعُ
قَدِيمًا، فَلُومُوا شَارِبَ الْخَمْرِ أَوْ دَعُوا
إِلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِلَيْلٍ تَقْعُقُ
جَآذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْخُدُورِ تَطَلُّعُ

(١) المفردات: رميلة: تصغير رملة وهي هنا حبيبة الشاعر. غول: موضع، أو ماء أو جبل. بطن فلح: واد بين البصرة وحمى ضربة، يسلك منه طريق البصرة إلى مكة. لعلع: موضع.

المعنى: إنه يتخيّل سماع صوت حبيبته في هذه الأمكنة.

(٢) المفردات: استحقَ الشوقُ الفؤاد: حمله، ومنه الحقيقة، المشعوف: الذي اشتَدَ به الحب وأحرق قلبه مع اللَّهَ يجدُها في هذا الحب.

المعنى: إنه يجد اللَّهَ في حب هذه المرأة على الرغم مما يعانيه من عذاب الشوق.

(٣) المفردات: الأكناfe: الأطراف والتواحي. بيشة: واد مشهور خصب. يفزع: يخاف ويرتع.

المعنى: إنه ما زال على حبه لها وهيامه بها بعد أن رحلت إلى هذه الأمكنة.

(٤) المفردات: اختلَجَتْ العين: اضطربت. تلمع: تخلج.

المعنى: يشير البيت إلى اعتقاد الواهم عند العرب ومفاده أن الرجل منهم كان إذا اختلَجَتْ عينه قال: سأرى من أحبه، فإن كان غائبًا توقع قدومه وإن كان بعيدًا توقع قريبه.

(٥) المفردات: سقطَ الخمر: الطريف من المال: المستحدث المستفاد حديثاً. التالد: القديم الموروث.

المعنى: إنه ضحية ثلث خصال يفني ماله المكتسب والموروث من أجلها.

(٦) المفردات: سقطَ الخمر: ما يصيب شارب الخمر من فتور واسترخاء إذا أكثر من الشرب.

الخيال: الفساد، وقيل الجنون الذي يصيب العقل.

المعنى: يذكر أولى الخصال وهي شرب الخمرة.

(٧) المفردات: القداح: أراد بها قدح الميسير.

تقعع: أي تقعع (حذف إحدى التاءين) من تقعع الشيء إذا اضطرب وتحرّك وأحدث صوتاً.

المعنى: يذكر ثاني الخصال وهي الضرب بقدح الميسير وهي عادة جاهلة حرمتها الإسلام.

(٨) المفردات: نباء الحسان: محادثهن ولطائفهن عند المغازلة. المرشقات: جمع المرشقة، والمرشقة من الظباء، التي تمد عنقها وتنتظر، فهي أحسن ما تكون. الجاذر: أولاد البقر الوحشية.

مِنَ الْوَجْدِ كَالثَّكَلَانِ بِلْ أَنَا أُوجَعُ
سَنَامٌ كَجُثْمَانِ الْبَلَيْةِ أَتَلَعُ
فَرِيدٌ بِذِي بُرْكَانِ طَاوِ مُلْمَعُ
تُرِيرِهِ حِيَاضُ الْمَوْتِ ثُمَّ تَقْلُعُ
وَلَمَّا يُسْكِنَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَرْتَعُ
وَقَدْ حَالَ دُونَ الْنَّقْعِ وَالنَّقْعُ يَسْطَعُ
خَطَا طِيفٌ مِنْ حَوْلِ الْطَّرِيدَةِ تَلْمَعُ

- ٩ - فَكَلَفْتُ مَا عِنْدِي وَإِنْ كُنْتُ عَامِدًا

- ١٠ - أَمُونَا كَذُكَانِ الْعَبَادِيِّ فَوْقَهَا

- ١١ - تَرَاهَا إِذَا مَا آلَأَ خَبَّ كَائِنَهَا

- ١٢ - لَهُ كُلُّ يَوْمٍ نَبَأَةً مِنْ مُكْلِبٍ

- ١٣ - فَفَاجَاهُ مِنْ أَوْلِ الْأَرَأِيِّ غُلْدُوَةً

- ١٤ - فَجَالَ عَلَى نَفْرٍ تَعَرُّضَ كَوْكَبٍ

- ١٥ - بِأَكْلَبَةٍ زُرْقٍ ضَوَارِ كَائِنَهَا

المعنى: يذكر ثالث الخصال وهي التحدث إلى النساء الشبيهات بالجاذر وقد مدّت أعناقها لتنظر، من خلال الدخور.

- (٩) المفردات: كَلَفْتُ: حَمِلْتُ على مشقة، ومفعوله يأتي في البيت اللاحق، وهو قوله أمناً أي ناقة.
 العامد: الموجع، من قوله: عمدني الأمر أي أوجعني، على وزن فاعل بمعنى مفعول.
 المعنى: إنه حمل ناقته كل جهد ومشقة، وقد هد الشوق كالكلم، التي فقدت وحیدها.

(١٠) المفردات: الناقة الأمون: الصلبية الشديدة الوثيقة للخلق التي يؤمن عثارها. العبادي: نسبة إلى العباد، وهو قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على التنصريانية، فأنفوا أن يتسموا بالعيدي وقالوا نحن العباد، وقد نزلوا بالحيرة. البلية: الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية، تشدّ عند قبر صاحبها لا تلف ولا تسقى حتى تموت، شبيه سلام ناقته بجسمانها. أتلع: طريل مرتفع.

- (١١) المعنى: شبه ناقته بذكأن العبادي وشبه سمامتها بالناقة المعقولة على قبر صاحبها.
المفردات: الآل: السرّاب. خبّ: ارتفع واخضرب. الفريد: ثور الوحش المنفرد. ذو بركان:
موضع. الطاوی: هو ثور وحشی خمیص البطن، وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوّة.
الملمع: الذي يكون في جسمه بقع تخالف سائر لونه.

(١٢) المعنى: شبه ناقته بالثور الوحشي المفترد وقد بدت في جسده بقع تخالف سائر لونه.
المفردات: النّبأ: صوت الكلاب. المكّلّب: الصياد صاحب الكلاب. ثُمَّتْ: ظرف مكان بمعنى
هناك وئمَّة. تقلُّم: تمشي بغير بطء أو عجلة.

- المعنى: إن صوت الكلاب ينذر بالموت وبالخطر المحدق به في كل يوم.
المفردات: لما يسكنه إلى الأرض: أي لم يسكن التور ليستريح بعد الرعي. المرتع: المراعي الخصي.

(١٤) المعنى: إنه فاجأه وهو في بداية الرعي قبل أن يشبع.
المفردات: جال: جرى، يعني الثور. على نفر: على شرود. التَّقْعُ: الغبار الذي تثيره أظلاف الثَّوْرِ. يسْطَعُ: يتشر ويتفرق.

- المعنى: شبه فرار الشور من الكلاب في سرعته وحسنها وبياض جلده بكوكب ينقض من أعلى السماء.
المفردات: الضواري: الكلاب التي اعتادت الصيد وتطعمت بلحمه ودمه. الخطاطيف: جم

خطاف وهي حديدة تكون في الرحل، وقيل هي حديدة حجنة تُعقل بها البكرة من جانيها وفيها

- ١٦ - إِذَا قُلْتُ قَدْ أَدْرَكْتُهُ كَرَّ خَلْفَهَا
- ١٧ - يَخْشُ بِمِدْرَأَهُ الْقُلُوبَ كَانَمَا
- ١٨ - بِأَسْحَمِ لَامِ زَانَهُ فَوَّ رَأْسِهِ

- ٢٦ -

قال يرثي أخاه سميرًا وقد قتله شراحيل بن الأصبه الجعفي : [من المنسرح].

- ١ - أَمْسَى سَمِيرًا قَدْ بَانَ فَانْقَطَعَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِيَنْبِهِ جَزَاعَا
- ٢ - قُومًا فَنُوحاً فِي مَاتُمْ صَاحِلِ
عَلَى سَمِيرٍ الْنَّدَى وَلَا تَدَعَا
- ٣ - ثَمَّ أَنْدُبَاهُ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ
لَا مُسْنَدًا عَاجِزاً وَلَا وَرَعَا
- ٤ - كَانَ لَنَا بِاِذْخَانِ نَلُوذُ بِهِ
أَمْسَى رَمَاهُ الْزَّمَانُ فَاتَّضَعَا

= المحور.

المعنى: شبه الكلاب في دقتها وضمورها بالحديدة الحجناه تضيء وتلمع حول الثور.

(١٦) المفردات: النافذة: الطعنة التي تنفذ إلى الجانب الآخر من جسم الكلب. تفيت: تميت فجاءة.

المعنى: إنه يرتدي على الكلاب يطعنها بقرنيه بعد أن ظن أن الكلاب قد تغلبت عليه.

(١٧) المفردات: يخش: يطعن. مدراء: المدرى هو القرن. يقع: من نقع الماء العطش، إذا أذبه وسكنه.

المعنى: إنه لا يرتوى إلا إذا طعن بقرنيه القلوب وشرب من دمائها.

(١٨) المفردات: الأسحوم: الأسود يزيد قرنى الثور. اللأم: الشديد القوي. زانه: أي زان ثور الوحش.

الهنديّة: السيف المصنوعة في بلاد الهند. نفذت: خالطت الجوف وخرج طرفها من الشق الآخر. لا تتصدع: حذف إحدى التائين أي لا تنكسر ولا تشقق.

المعنى: يشبه قرنى الثور بالسيوف الهندية التي تخرق الأجساد فلا تتصدع ولا تنكسر.

(١) المفردات: بان: ذهب وابتعد. الجزء: الرهبة وشدة الخوف.

المعنى: يتلهف على مقتل أخيه.

(٢) المفردات: الصحل: من الصياح، والصحال هو حدة الصوت مع بحة ترافقه نتيجة الصياح. الندى: الكرم.

المعنى: يستبكي رفيقه ويدعوهما إلى النواح على أخيه الججاد.

(٣) المفردات: المستند والسيد: الداعي.

المعنى: إنه يستحق الندب لأنه لم يكن دعيًا عاجزا ولا جبانا.

(٤) المفردات: الباذخ: العالي العظيم. نلوذ: نحتمي. أتفع: خضع وذل.

المعنى: إنه كان رفيع المكانة فأمسى ذليلاً.

يوْمًا سَتَخُسُّو لِمِيَّةً جُرَعًا
 أَرْوَعْ شِبْهًا لِلْبَدْرِ إِذْ سَطَعَا
 إِنَّ الَّذِي تَحْذِيرِينَ قَدْ وَقَعَا
 نُجْدَةً وَالْبَرَّ وَالْتَّقَى جُمِعَا
 لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبِعا
 أَضْحَى كَمِيعُ الْفَتَاهَ مُلْتَفِعَا
 حَسْنَاءَ فِي دَارِ أَهْلِهَا سَبْعا
 قَالَ فَلَا عَائِبٌ لِمَا صَنَعَا

٥ - وَكُلُّ نَفْسٍ أَمْرِيٌّ وَإِنْ سَلِمَتْ
 لِلَّهِ دُرُّ الْقُبُورِ مَا حُشِيتْ
 ٦ - أَيْتُهَا النَّفْسُ اجْمَلِي جَزَعًا
 إِنَّ الَّذِي جَمَعَ الْمُرْوَةَ وَالْ
 ٧ - وَالْحَافِظُ النَّاسُ فِي الْقُحُوطِ إِذَا
 ٨ - وَهَبَّتِ الشَّمَالُ الْبَلِيلُ، وَقَدْ
 ٩ - عَامَ تَرَى الْكَاعِبُ الْمُنَعَّمَةَ أَلَّ
 ١٠ - وَمُخْلِفُ الْمُتَلِّفَ الْمُفِيدَ؛ إِذَا
 ١١ - الْمُخْلِفُ الْمُتَلِّفُ الْمُفِيدُ؛ إِذَا
 ١٢ - الْمُخْلِفُ الْمُتَلِّفُ الْمُفِيدُ؛ إِذَا

- (٥) المفردات: حسا يحسو حسأ: شرب يشرب شراباً قليلاً وعلى مهل. الجرع: جمع جرعة وهي الشرب القليل من الماء.
- المعنى: إن الإنسان سيموت وإن عاش سليماً إلى حين.
- (٦) المفردات: الله دره: دعاء للمرء، ولا در دره، دعاء عليه. الأروع: الذكي الفؤاد المعجب بحسنه وشجاعته.
- المعنى: يشبه أخيه الذي دفن تحت التراب بالبدر الساطع في أعلى السماء.
- (٧) المفردات: إجملي: أصلها اجتملي (فأدغمت الناء في الجيم) ومعناها كوني صبوراً ومتدلة.
- المعنى: يطلب من نفسه أن تحتمل آلامها بعد مقتل من تحب لأن البكاء لم يعد يفيدها.
- (٨) المفردات: جمّع: من الألفاظ الذاللة على التوكيد وهي معدولة عن أجمع وجماعه وممنوعة من الصرف: المروعة: النّخوة والشجاعة. البر: الخير.
- المعنى: إن أخيه جمع كل الصفات الحميدة.
- (٩) المفردات: العاذ من التوق والقباء والخيل: الحديثة النتاج. الرّبع: ولد الناقة الذي يولد في الرّبيع.
- المعنى: إن أخيه كان يحفظ الناس في سنوات الجدب والقطط حين ينحر الناس الفصال حفاظاً على أمهاهاتها وعلى ألبانها.
- (١٠) المفردات: الشمال: ريح الشمال وهبها يكون في القر والبرد. الكمّيع: الضجيج. ملتفعاً: أي يتلفع بكسانه دون ضجيجه من شدة البرد.
- المعنى: إن أخيه يحفظ الناس حين يشتت القر ويضطر الرجل أن يستأثر وحده بكسانه دون زوجه.
- (١١) المفردات: الكاعب: الحاربة التي نهد ثديها. السّبع: الأسد (وقد حرّك الباء للضّرورة).
- المعنى: إن أخيه كان يطعم الناس عام تأكل الفتاة المنعمّة من الطعام مقدار ما يأكله الأسد بعد أن كانت تعاف اللّذيد منه وذلك من شدة الجوع.
- (١٢) المفردات: المخلف المتفلف: أراد أنه يختلف ماله للمحتاجين ويتفلف في الجود والكرم.
- المعنى: إنه يعطي الكثير من ماله ويدخل قسماً منه لزمن الشدائـد، ويقرن أقواله بالأفعال.

يُذْرُك بِضَعْفٍ، وَلَم يَمْتَ طَبَعاً
جَدْبٌ يُسَاقُونَ خِلْفَةً سَرَعاً
خَيْلٌ تَسَاقِي سِمَامَهَا نُقَعاً
أَمْرٌ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدَاعَا
حَيٌّ الْمُخْوَى وَطَامِعٌ طَمِعاً
تُصْمِتُ بِالْمَاءِ تَوْلِيَا جَدِعاً
سَاقُوم سَقْبَا مُجَلَّا فَرَعَا

- ١٣- القائل الفاعل المُرَزَّأ، لم
- ١٤- وَالْقَائِدُ الْخَيْلُ فِي الْمُفَازَةِ وَالْ
- ١٥- الْلَّابِسُ الْخَيْلُ فِي الْعَجَاجِةِ بِالْ
- ١٦- أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ إِلَيْهَا مِنْ
لِيَّكَ الْضَّيْفُ وَالْمَجَالِسُ وَالْ
- ١٧- وَذَاتُ هِدْمٍ بِادِ نَوَاشِرُهَا
- ١٨- إِذْ شُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنَ الْ

(١٣) المفردات: المرزاً: الذي يصيب الناس من نفعه كثيراً. الطبع: الدنس والعيب.

المعنى: إنَّ أخاه كان كثير العطاء لم يتبه عيب في أخلاقه أو أفعاله.

(١٤) المفردات: خلفة: أي متابعة يتلو بعضها بعضاً.

سرعاً: سريعة وسريعاً. والمفازة: الصحراء، سميت مفازة لأنَّ من اجتازها فقد سلم وفاز.

المعنى: إنَّ أخاه كان قائداً يجتاز الصحراء فيتبعه الفرسان مسرعين.

(١٥) المفردات: اللابس: من الالتباس وهو اختلاط الأمر واشتباهم. الخيل: يزيد بها الفرسان.

العجاجة: غبار الحرب. تساقى سمامتها: أي تساقى سمامها، أراد أنَّ الفرسان يسوقون سُمَّ الحرب.

النَّقْعُ: من قولهم سُمَّ ناقع أي قاتل.

المعنى: يقول إن الغبار الذي تثيره الخيول في ركضها هو كالسم، وإن الفرسان يتتساقون هذا السم حين يقتربون عجاجة الحرب.

(١٦) المفردات: أودى: هلك. الإشاحة: الحذر والخوف. البدع: جمع بدعة وهي إنشاء أمر وابتداوه على غير مثال، وهي كلُّ أمر محدث أيضاً.

المعنى: إنه مات لأنَّ الموت لا يفيد معه الحذر.

(١٧) المفردات: المخوي: من خوت الدار إذا أفترت من أهلها.

المعنى: إنَّ الضيف والمحجالس والحي أجمعين سيفتقدونه، وسيذرفون الدَّموع على فده، لأنَّهم كانوا بأمس الحاجة إليه في كلِّ حين.

(١٨) المفردات: الهدم: الشوب الرث البالي الخلق. وذات هدم: يعني بها امرأة ضعيفة. النَّواشر: جمع ناشرة وهي عروق السواعد. التَّوْلِيَّ: أراد به طفلها، وهي في الأصل ولد الحمار. الجدع: السَّيِّءُ الْغَذَاءُ.

المعنى: إنَّ تلك المرأة فقيرة تُسْكِت ولدها، حين يبكي، بالماء لأنَّه ليس لديها ابن من شدة فقرها.

(١٩) المفردات: الهيدب: الجافي الخلقة والأحمق من الرجال. العبام: الفطم الثقيل. السقب: ولد الساق. الفرع: أول ناتج الإبل والغنم، وكان أهل الجاهلية يذبحونه لالهتهم تبركاً. والعرب يسلخون جلد الفضيل ويلبسونه آخر فتعطف عليه ناقه غير أمِّه فتدَّرَّ عليه. مجللًا فرعاً: أي لابساً جلد فرع آخر.

المعنى: يذكر أخاه حين يتحول الرجل السمين إلى رجل ضعيف من شدة الجوع ويعدم الناس إلى =

فُوا ذا غَواشِ ، وَسُومُوا فَرَّعا
قَوْمٌ ، وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَرَّعا
حَتَّى أَنْجَلَ الْكَرْبَ عَنْهُ فَانْقَشَعا
أَوْ طَغَنَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِدَعَا

- ٢٠ - وَالْحَيُّ إِذْ حَادَرُوا الصَّبَاحَ ، وَخَا
- ٢١ - وَالْتَّحَمَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ عَلَى آلِ
- ٢٢ - وَمُسْلِمٌ قَدْ دَعَا فَأَنْقَذَهُ
- ٢٣ - بِضَرْبَةٍ يَسْتَدِيرُ صَاحِبُها

- ٢٧ -

وقال يذكر الرَّحِيل ويفتخر: [من الوافر].

يَشْبَوَةَ ، فَالْمَطِيُّ بِنَا خُضُوعُ
فَمَا بِالدَّارِ إِذْ ظَعِنُوا كَتَبَيْعُ
نَخِيلُ مُحَلَّمٍ فِيهَا يُنُوعُ

- ١ - أَلَا ظَعَنَ الْخَلِيلِ غَدَاءَ رِيعُوا
- ٢ - أَجَدَ الْبَيْنَ ، فَأَحْتَمَلُوا سِرَاعًا
- ٣ - كَانَ حُدُوجُهُمْ لَمَّا آسَتُلُوا

= من اللَّبن عن الفصائل.

(٢٠) المفردات: حاذروا الصَّبَاح: لأنَّ السَّفَارَةُ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ فِي الصَّبَاحِ حِيثُ يَكُونُ النَّاسُ نِيَاماً.

الغَواشِي: دواهِي الشَّرِّ وَالْمُكْرَهِ. سُومُوا فَرَّعاً: أي كَلَفُوا وَجَشَّمُوا، مِنْ قَوْلِهِمْ سَامِهِ الدُّلُّ وَالْعَذَابِ

أَيْ كَلَفَهُ إِيَّاهُ وَأَرْغَمَهُ عَلَيْهِ.

المعنى: إِنَّ النَّاسَ يَفْتَقِدُونَ أَخَاهُ فِي زَمِنِ الشَّدَّةِ حِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْغَارَاتِ.

(٢١) المفردات: الْبَطَانُ: الْحَزَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، وَيُشَدُّ بِهِ الْقَبْتُ، وَهُوَ كَالْحَزَامُ لِلسَّرْجِ.

وقُولُهُ: ازدَحَمَتْ حَلْقَتَا الْبَطَانِ، مُثْلِّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ بِضُربِ لِلْأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ، وَبِلْغِ فِي الْمُكْرَهِ

حَدَّهُ. جَاشُ: اضْطَرَبَ.

المعنى: يَصْفُ حَالَ الْقَوْمِ وَقَدْ اضْطَرَبُوا وَخَافُوا مِنْ مَصِيرِ مُشَوْؤِمٍ يَتَظَرَّفُونَ.

(٢٢) المفردات: الْمُسْلِمُ: الضَّعِيفُ الْمُخْذُولُ مِنْ أَسْلَمَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَهُ لَمَّا بَهَ وَخَذَلَهُ. الْكَرْبُ: الْبَلَاءُ.

انْقَشَعُ: ذَهَبَ وَانْجَلَى.

المعنى: إِنَّ أَخَاهُ كَانَ نَصِيرُ الْمُضْعَفِاءِ لَا يَكُفَّ عَنْ نَصْرَتِهِمْ حَتَّى تَنْجَلِي عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ.

(٢٣) المفردات: طَعْنَةٌ لَمْ تَكُنْ بَدْعَةً: يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الطَّعْنَةَ لَمْ تَكُنْ أَوَّلَ طَعْنَةَ لَهُ، مِنَ الْبَدْعَةِ وَهِيَ الْأَمْرُ

الَّذِي يَصْنَعُ عَلَى غَيْرِ مَثَلِهِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَحَدٌ إِلَيْهِ.

المعنى: إِنَّ أَخَاهُ كَانَ شَدِيدَ الطَّعْنَةِ تَجْعَلُ الْمُطْعَنَوْنَ يَسْتَدِيرُ لَهَا وَكَانَتْ طَعْنَاهُ مُتَعَدِّدَةً.

(١) المفردات: ظَعَنُ: رَحْلٌ. الْخَلِيلُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرَهُمْ وَاحِدٌ. الرَّوْعُ: الْخَرْفُ وَالْفَزْعُ. شَبَوَةُ:

مَوْضِعٌ. الْمَطِيُّ خُضُوعٌ: أَيْ وَاقْفَةٌ خَاصَّةٌ أَعْنَاقُهَا.

المعنى: إِنَّهُمْ رَحَلُوا مَكْرَهِينَ.

(٢) المفردات: أَجَدَ الْبَيْنَ: أَيْ بَلَغَ مَبْلَغَ الْجَدَّ. الْكَتَبَيْعُ: الْمُنْفَرِدُ مِنَ النَّاسِ، وَمَا بِالدَّارِ كَتَبَيْعٌ، أَيْ مَا

بِهَا أَحَدٌ.

المعنى: إِنَّهُمْ ظَعَنُوا وَلَمْ يَقِنْ أَحَدٌ فِي دِيَارِهِمْ.

(٣) المفردات: الْحَدُوجُ: جَمْعُ حَدْجٍ، وَهِيَ مَرَاكِبُ النَّسَاءِ تَرْكِبُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ عَلَى الْإِبلِ. اسْتَقْلَوْا.

- ٤- مَنَازِلُ مِنْهُمْ بَعْرَيْتَنَاتٍ
- ٥- تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا، فَبَائِسًا
- ٦- كَانَ خَوَالِدًا في الدَّارِ سُفْعًا
- ٧- لَعْمَرُكَ مَا طِلَابُكُ أُمَّ عَمْرٍو
- ٨- أَيْسَ طِلَابُ مَا قَدْ فَاتَ جَهْلًا
- ٩- أَجَدْكَ مَا تَرَالَ نَجِيَ هَمٌّ
- ١٠- أَلَمْ خَيَالُهَا بِلَوَى حَبَّيٌّ
- ١١- وَسَائِدُهُمْ مَرَاقِقَ يَعْمَلُاتٍ

= احتملوا للرخيل. محلم: نهر بالبحرين لعبد القيس مشهور بتخيله الينع: من ينع التمر إذا أدرك ونضج وصار يانعاً.

المعنى: يشبه مراكب النساء وما ألقى عليها من الثياب المزخرفة بأشجار النخيل في موضع محلم وقد نضجت أنماره وتبدلت باليوانها المختلفة.

(٤) المفردات: عريتنات: اسم. الرّتوع: جمع راتع، وهو من رعت الماشية إذا رعت في الخصب، فأكلت ما شاعت وجاءت وذهبت في المرعى.

المعنى: إن الغزلان والبقر الوحشية تروح وتعجيء في تلك الربوع التي أفترت من أهلها.

(٣) المفردات: بانوا: رحلوا بعيداً. الطّلوع: جمع الطّلعم (فتح الطاء وكسرها) وهو ناحية الوادي.

المعنى: إن ديارهم أصبحت خائعة ساكنة بعد أن غادرها أهلها.

(٦) المفردات: الخوالد: الأثافي لأنها تبقى خالدة بعد دروس الأطلال. السّفون: السّواد والشحوب، ومنها قيل للأثافي سفع، وهي التي أوقد بينها النار، فسُود وجهها الذي يلي النار ويقي سائرها على لونه. عرصة الدّار: ساحتها الواسعة التي ليس فيها بناء.

المعنى: شبه الأثافي السوداء الشاحبة في ساحة الدّار بمحامئ وقعت هناك.

(٧) المفردات: أم عمرو: كنية الحبيبة.

المعنى: يؤكد تعلقه بها ودوامه على حبها.

(٨) المعنى: إن البكاء على ما فات لا يجدي نفعاً لأن استرجاعه مستحيل.

(٩) المفردات: أجدك: ما لك، أي أجداً منك هذا، ونصبه على المصدر، وهذا قول أبي عمرو؛

وقال الأصمعي: أجدك معناه أيجدُ هذا منك، ونصبه بطرح الباء، (وانظر اللسان: جدد). نجي

الهم: أي يلازمه ويصحبه من قولهم فلان نجي فلان.

المعنى: إنه ما زال على حاله من الشّوق ينادي جهة الضائع في الليالي الطويلة.

(١٠) المفردات: اللوي: ما التوى من الرّمل واسترق. حبي: موضع بتهامة كان لبني أسد وكتانة.

هجوع: نيام.

المعنى: إنه تذكرها ليلاً وقد نام صحبه.

(١١) المفردات: الوسائل: جمع وسادة وهي المخدة. اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة النجيبة السريعة المطبوعة على العمل، اسم لها اشتقت من العمل. القطوع: جمع القطع، وهي الطفحة =

بَحِيتُ أَنْتَابِنَا إِلَى سَرِيعِ
لِحَنْتَمْ، فَالْفُؤَادِ بِهِ مَرْوَعٌ
لأَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهَا وَقِيَعُ
بِحَرْفِ مَا تَخَوَّنَهَا النُّسُوعُ
لَهَا قَمَعٌ وَتَلَاعٌ رَفِيعٌ
شُنُونٍ حِينَ يُفْزِعُهَا الْقُطْبِيَعُ
بَقَائِمَاهَا الْجَمَاجُومُ وَالضُّلُوعُ

- ١٢ - فَهُلْ يَقْضِي لَبَانَتَهَا إِلَيْنَا
- ١٣ - سَمِعْتُ بِدَارَةِ الْقَلْتَيْنِ صَوْتًا
- ١٤ - وَقَدْ جَاءَوْزَنَ مِنْ غَمْدَانَ أَرْضًا
- ١٥ - فَعَدَ طِلَابَهَا، وَتَعَزَّ عَنْهَا
- ١٦ - عُذَافِرَةُ، تَخَيَّلُ فِي سُرَاهَا
- ١٧ - كَانَ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَابَ
- ١٨ - يَطَانُ بِهَا فُرُوتُ مُقَصَّرَاتٍ

تكون تحت الرَّاحل على كتفي البعير.

المعنى: إنَّ أصحابه ناموا على مراقب الإبل النَّشِطة وجعلوا من الطَّنافس وسائل لهم.

(١٢) المفردات: **اللَّبَانَة**: الحاجة من غير فاقة ولكن من همة. **أَنْتَابِنَا**: أصابنا. سريع: أي فرس سريع.

المعنى: إنَّ الفرس السَّريع فقط يمكن أن يصله إلى حبيبه البعير.

(١٣) المفردات: **دَارَةِ الْقَلْتَيْنِ**: دارة في ديار نمير، والدائرة أرض سهلة لينة تكون بين جبال. **حَتَّم**: ترخييم حنته وهو اسم امرأة. **مَرْوَعٌ**: من الرُّوع وهو الفزع.

المعنى: إنه سمع صوتاً ظنَّ أنه صوت حبيبه.

(١٤) المفردات: **جَاءَوْزَنَ**: الضَّمِير يعود على اليعملات في البيت رقم ١١. **غَمْدَانَ**: اسم مكان. **الْوَقِيعُ**: الأثر الذي يخالف اللون.

المعنى: إنَّ أَبْوَالِ الْبَغَالِ ترك آثاراً على الأرض تختلف لونها.

(١٥) المفردات: **عَذَافِرَةُ**: تركه. **الْحَرْفُ**: النَّاقَة الصلبة الشديدة شبيه بحرف السيف لدقتها وضمورها أو بحرف الجبل لعظمتها وصلابتها. **تَخَوَّنَهَا**: أي تخونتها (حذف إحدى التَّائِنَيْنِ).

النُّسُوعُ: جمع النُّسُع، وهو سير يضفر تشد به الرَّاحل أو يجعل زماماً للبعير وغيره.

المعنى: إنَّ شَدَ الرَّحَالَ على تلك النَّاقَة لا يُؤذِنُها ولا ينتقض لحمها أو شحمةها.

(١٦) المفردات: **الْعَذَافِرَةُ**: النَّاقَة الشديدة. **تَخَيَّلُ**: تخيل وهو من الخيال بمعنى المرح والنشاط. **الْقَمَعُ**: جمع القمعة وهو أعلى السَّنَام. **تَلَاعُ**: ربما كان بمعنى العنق وقد كثُر استعماله في العنق والرَّأس.

المعنى: يصف ناقته أثناء السَّير ويصف حركة رأسها وعنقها.

(١٧) المفردات: **الْجَابُ**: الغليظ يعني حمار الوحش. **الشُّنُونُ**: بين السَّمين والمهزول. **الْقُطْبِيَعُ**: السوط يقطع من جلد ويصنع منه.

المعنى: إنَّ رحلها وسائر أمتعتها كانتا وضعت على حمار وحشي خاف من السوط.

(١٨) المفردات: **يَطَانُ**: الضَّمِير يعود على اليعملات في البيت رقم ١١. **بَهَا**: أي بالأرض في البيت رقم ١٤؛ وربما رقم ١١. وربما طرأ تعديل في ترتيب الآيات. **الْفُرُوثُ**: جمع الفرش وهو ما يكون في الكرش.. **الْمُقَصَّرَاتِ**: ذوات العنق القصير وهي صفة توصف بها الإبل.

إِذَا مَا أَلْبِسْتُ ضَيْعَهَا أَلْمَضِيعَ
غَدَاءَ الرَّوْعَ ، وَأَنْتَقْتِ الْجَمْوَعَ
إِذَا مَا شَفَهَا أَلْمَرُ الْفَظِيعَ
بِكُلِّ مُهَنْدِ صَافِ صَنِيعَ
مِنْ الْمَوْمَةِ يَكْرَهُهُ الْجَمِيعَ
كَلُونِ الرَّاءِ لَبَدَهُ الْصَّقِيقَ
عَلَى أَرْكَانِهِ شَذَبُ مَنِيعَ

١٩ - فَسَائِلْ عَامِراً وَبَنِي نَمِيرَ
٢٠ - إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذِيهَا
٢١ - بِنَا عِنْدَ الْحَفِيظَةِ كَيْفَ نَحْمِي
٢٢ - عَقَائِلَنَا ، وَنَمِنَعُ مَنْ يَلِينَا
٢٣ - وَشَعْتُ قَدْ هَدَيْتُ بِمُذْلَهِمْ
٢٤ - تَرَى وَدَكَ الْسَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ
٢٥ - سَمَوْنَا بِالنَّسَارِ بِذِي دُرُوعِ

= المعنى: يصف قدرتها على السير وما تطأه من جماجم الإبل وأشلانها وضلوعها.

(١٩) المفردات: البيض: النساء الحسان، البيضاء.

المعنى: يذكر شجاعة قومه في الدفاع عن النساء.

(٢٠) المفردات: الناجذ: أقصى الأضراس. أبدت الحرب ناجذيهما: كتابة عن شدة الحرب وهولها.
الروع: الفزع والخوف.

المعنى: إنهم شجعان حين يشتّد لظى الحرب.

(٢١) المفردات: الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمات الرجل، أو جار ذي قربة يظلم من ذويه، أو عهد ينكث. شفها الأمر الفظيع: أي أخافها وأحزنها، والضمير يعود إلى لفظة «عقائلنا» في البيت التالي.

المعنى: إنهم يحمون ذمارهم وحرماتهم حين تشتد الأمور.

(٢٢) المفردات: العقال: جمع عقلية، وهي المرأة الكريمية النّفّيسة المخدّرة. من يلينا: أي من يلود بها ويختمني من ذوي القربى، ومن يقيم بجوارهم. المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.

الضمير: السيف المجرّب المجلّو. وفي البيت إقواء.

المعنى: إنهم يدافعون عن نسائهم، وعمن يلود بهم، بسيوفهم المهندّة.

(٢٣) المفردات: الشعث: الرجال الشعث، والأشعث هو المفرق الشعر، المفتر من التعب والسفر.
الموماة: الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. الفلاة المدلّهمة: التي لا أعلام بها، كان الظلام يسرّها.

المعنى: إنه يقود الفرسان في الصحاري التي لا أعلام فيها يهتدي بها المسافرون.

(٢٤) المفردات: الودك: دسم اللحم والشحم. السديف: قطع السنام. الراء: شجر له زهرة بيضاء لينة كأنهاقطن. لبده: ضمّ بعضه إلى بعض. الصقيع: الندى المتجمّد.

المعنى: يشبه بقايا الشحم على لحام بزهر شجر الراء الأبيض وقد تجمّد من شدة الصقيع.

(٢٥) المفردات: بذى دُرُوعِ: أي بجيش ذي زوائد، والدرء: العروج في القناة والعصا ونحوهما مما تصلب وتصعب إقامته. أركانه: جوانبه. الشذب: ما تفرق من النبت وهو هاهنا السلاح جعله شذباً لأنّه متفرق فيهم وعليهم.

المعنى: يشير إلى يوم النصار الذي كان بين بني أسد واحلافها وبين بني عامر، وفيه قتلت عامر قتلة شديدة.

فَمَا صَبَرْتُ وَمَا حُمِيَ التَّبِيعُ
بِهِ الْأَصْوَاءُ لَجَّ بِهِ الْطَّلَوعُ
ثِمَادَ الْحَزْنِ أَخْطَاهَا الرَّبِيعُ
مِنَ السَّنَمَاتِ بِكْرٌ أَوْ ضَرُوعٌ

- ٢٦ - فَطَارَتْ عَامِرُ شَتَى شَلَالاً
٢٧ - إِذَا مَا قُلْتُ أَقْصَرَ أَوْ تَنَاهَى
٢٨ - إِلَيْكَ الْوَجْهُ إِذْ كَانَتْ مُلُوكِي
٢٩ - وَضَيْفِي مَا تَرَالُ لَهُمْ كَهَاءُ

(٢٦) المفردات: طارت شتى شلالاً: كناية عن الهزيمة والتفرق. ما صبرت: أي لم تصبر على أذى الحرب، ولم تثبت فيها. التَّبِيع: التَّابِع.

المعنى: إنهم لم يصبروا على اشتداد الحرب بل تفرقوا بعد هزيمتهم.

(٢٧) المفردات: الأصواء والصُّوى: جمع صُوة وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازات المجهولة يستدل بها على الطريق.

المعنى: إن هذا الجيش كثير العدد، فكلما ظنت أنه قد انتهى وتساهمت به أعلام الطريق ظهرت أجزاءه الباقيه وطلعت.

(٢٨) المفردات: الملوك: جمع الْمُلُكُ، وهو هنا المال والمشرب والمرعى وغير ذلك مما يملكه الإنسان. الثِّمَاد: جمع الثَّمَدُ، وهو حفرة يجعل لها مسائل فيجتماع فيها ماء المطر، فيشربه الناس. الحزن: ما غلظ من الأرض. الرَّبِيع: أول المطر الذي يقع في الخريف، والعرب تسمى الخريف ربيعاً لوقوع أول المطر فيه.

المعنى: إن ساله يشبه تلك الحفر التي لم يقع فيها ماء المطر وكأنما يقول إنه معدم لا يملك شيئاً.

(٢٩) المفردات: الكهاء: الناقة السمينة. السنمات: العظيمة السنام. البكر من الإبل: الناقة التي ولدت بطنًا واحداً.

المعنى: إنه سخيّ كريم ينحر لضيفاته أجود النُّوق.

قافية الفاء

- ٢٨ -

وقال في طبئ وبني عامر: [من البسيط].

- ١ - أَيَ الْمَنَازِلِ بَعْدَ الْحَيِّ تَعْرِفُ
أَمْ مَا صِبَاكَ وَقَدْ حُكِّمَتْ مُطَرَّفُ
عَهْدًا، فَأَخْلَفَ، أَمْ فِي آيَهَا تَقَفُ؟
أَمْ مَا بُكَاؤُكَ فِي دَارِ عَهْدَتِهَا
كَانَهَا بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ بِهَا
كَانَهَا بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ بِهَا
أَصْحَّتْ خَلَاءً قِفَارًا، لَا أَنِيسَ بِهَا
أَصْحَّتْ خَلَاءً قِفَارًا، لَا أَنِيسَ بِهَا
أَوْ يُخْرِجَ الرَّسْمُ عَنْهُمْ أَيْةً صَرَفُوا
أَوْ يُخْرِجَ الرَّسْمُ عَنْهُمْ أَيْةً صَرَفُوا
وَقَفَتْ فِيهَا قَلْوَصِي كَيْ تُجَاوِبَنِي

(١) المفردات: اعترف: سأله واستخبر: الصبوة: الجهل والفتنة والتصابي. المطرف والمستطرف: ما استحدث وكان طريفاً.

المعنى: يلوم نفسه على ما كان منها من ميل شديد إلى اللهو والنساء ويرى أن التصابي قد ولّى زمانه.

(٢) المفردات: العهد: اللقاء والمعرفة. الأبي: جمع آية وهي العلامة من علامات الدار.
المعنى: يستغرب البكاء على حبيب أخلف وعده وتركه وحيداً.

(٣) المفردات: الذوب: الذلو الملاي وهذا موضع بيته. الحزم: الغليظ المرتفع من الأرض، كالحزن. واحد: موضع.

المعنى: شبه آثار ديارها بالكتب وهي فكرة كررها معظم الشعراء في وصفهم للديار.

(٤) المفردات: الجوازء: جمع جازة، وهي القرفة الوحشية، سنت بذلك لتجزئها عن الماء وهو من الجزء أي الاستغناء بالشيء عن الشيء. الظلمان: جمع الظليم وهو الذكر من النعام.

المعنى: أضحت حالية إلا من بقر الوحش والنعام.

(٥) المفردات: القلوص: الناقة الفتية، وهي من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء. الرسم: أراد به رسم الدار، أي آثارها. آية: أي آية جهة. صرفوا: ذهبوا ومضوا.

المعنى: لقد وقف بناته الفتية على ديار الحبية عليها تخبره عن آثار الحبية أو عن الجهة التي

مضت إليها.

- إذْ فَضَّتِ الْخَيْلُ مِنْ ثَهْلَانَ، مَا ازْدَهَفُوا؟
 ٦ - وَسْلُ نُمِيرًا غَدَةَ النَّعْفِ مِنْ شَطْبِ
 إِلَى مَرَابِطِهَا الْمُقْوَرَةُ الْخَنْفُ
 ٧ - لَمَا رَأَيْتُمْ رِمَاحَ الْقَوْمِ حَطَّ بِكُمْ
 خَلْفَ الْمَنَاطِقِ مِنَّا عَانِدٌ يَكْفُ
 ٨ - إِذْ يُتَقَى بِبَنِي بَذْرٍ، وَأَرْدَفُهُمْ
 وَالَّدَّهُرُ يَخْدَعُ أَحْيَانًا وَيَنْصَرِفُ
 ٩ - فَاصْبَحُوا بَعْدَ نُعْمَاهُ بِمَبَاسَةٍ
 فَإِنْ بَكَى لَهُمْ أَعْيُنٌ مِنْ شَجْوَغِنِرِهِمْ
 ١٠ - تَبَكَّيَ لَهُمْ أَعْيُنٌ مِنْ شَجْوَغِنِرِهِمْ
 مِنْ آلِ أَعْوَجٍ يَعْدُو وَهُوَ مُشْتَرِفٌ
 ١١ - أَمَا طَفِيلٌ فَنَجَاهُ أَخْوَثَقَةٌ
 إِلَى نَحِيزِتِهِ الْمِضْمَارُ وَالْعَلْفُ
 ١٢ - مُزَلْمٌ كَصَلِيفٍ الْقَدَّ أَخْلَصَهُ

(٦) المفردات: نمير: حي من أحياءبني عامر. النعف: ما انحدر عن غلط الجبل وارتفع عن مجرى السيل. شطب: جبل في دياربنيأسد. فضت الخلي: تفرق الخلي: تفرق للقتال. ثهлан: جبل ضخم لبني نمير بن عامر بن صعصعة، به ماء ونخيل، وهو من جبال نجد. ازدهفوا: أخذوا من الغنائم وكسبوا.

المعنى: يسأل عن الغنائم التي كسبها بنو نمير وعامر يوم لقائهم مع قوم الشاعر في منحدر الشطب، يريد أنهم لم يغنموا شيئاً.

(٧) المفردات: حط بكم إلى مرابطها: أي انهزمتم. المقورة: الخيل الضوارم. الخف: جمع خنوف، وهو الفرس الذي يثنى يديه ورأسه في أحد شقيقه، أو الذي يلوى أنهه من الشطاط.

المعنى: إنهم لما رأوا رماح المقاتلين هربوا بخيولهم وفرروا منهزمين.

(٨) المفردات: أردهم: أتبهم، وأردد الشيء بشيء، أتبعه به. المناطق: جمع منطق، وهو كل رباط يشد به الوسط. العائد: الدم الذي يسيل جانباً فهو يعتد عن مجراه، أراد الدم الذي تخلفه الطعنة.

المعنى: إنهم تحاموا ببني بدر لكتنا أغروا عليهم وأرددناهم بالسيوف فجرت دماءهم من ظهورهم وهو فارون.

(٩) المفردات: المبasa: البؤس. ينصرف: ينقلب من وجه إلى وجه.

المعنى: إن الدهر قلب حياتهم من نعيم إلى شقاء. وهذه هي ستة الدهر في كل مكان وزمان.

(١٠) المفردات: الشجو: الهم والحزن. لهفوا: حزنوا للذهب مال أو لمقتل حميم.

المعنى: إن الناس حولهم يبكون، وليس غريباً أن يبكي من فجع بأغلب ما لديه من مال وولد.

(١١) المفردات: طفيل: هو أبو عامر بن الطفيلي الفارس المشهور من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة. أخوثقة: أي فرس موثوق به. أعوج: أراد نسل أعوج وهو فرس عتيق كريم منه أنيبت خيول العرب، وعامة جيادها تنسب إليه. الفرس المشترف: المشرف الخلق، من الشرف وهو العلو.

المعنى: إن الفارس المشهور طفيلي عرف كيف ينجو بنفسه إذ لجا إلى الهرب على ظهر جواده الأصيل.

(١٢) المفردات: الفرس المزلم: المقترن بالخلق وقد أجيد صنعه. الصليف: صفحة العنق، وهنا العودان يعرضان على موكب البعير تشد بهما المحامل. القد: سيور تقد من جلد. النحيرة:

- ١٣- وَأَسْأَلْتُ تَمِيمًا بِنًا يَوْمَ الْجِفَارِ، وَسَلَّ
- ١٤- لَمَا رَأَوْا قَسْطَلًا بِالقَاعِ أَفْرَزَهُمْ
- ١٥- شَوَازِبًا كَالْقَنَا، قُودَا، أَضَرَّ بِهَا
- ١٦- أَبَاهُمْ، ثُمَّ مَا زَالُوا عَلَى مُثُلِ

- ٢٩ -

وقال يمدح أوس بن حارثة، وقال عبد القادر البغدادي: «وهذه القصيدة الفائية أولى القصائد التي مدح بها بشر أوس بن حارثة» (أنظر الخزانة ٢٦٢/٢). [من الوافر].

١- كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِيٍ وَلَيْسَ لِحُبَّهَا إِذْ طَالَ شَافِيٌ

الطبيعة. المضمار: هو علف الفرس حتى يسمن ثم رده إلى القوت الذي يحفظ نفسه وذلك في أربعين يوماً.

المعنى: يصف الفرس التي حمت الطفيلي وهي من أجود الخيول.

(١٣) المفردات: يوم الجفار: من أيام العرب كان بينبني تميم وأحلافها وبينبني تميم، وفيه قتلت تميم قتلاً شديداً. بنو لام: رهط أوس بن حارثة بن لام من طيء.

المعنى: يذكر يوم الجفار حيث انتصر قوم الشاعر على أعدائهم منبني تميم وبني لام.

(١٤) المفردات: القسطل: الغبار الساطع من ركض الخيل. القاع: الأرض الواسعة المطمئنة. خيل شعث: مغيرة ومتفرقة الشعر. وجف يجف: أسرع يسرع.

المعنى: يقول، أسلّهم حين شاهدوا المعارك في الأراضي الواسعة وأبصروا سرعة الخيول وهي تفرّ خائفة مذعورة من هول القتال.

(١٥) المفردات: الشواذب: الخيول الضامرة. القود: جمع أقود، وهو الفرس الطويل العنق والظهر.

شم: جمع أشم، من الشمم من الأنف، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواها مع ارتفاع الأنفية.

العرانيين: جمع عراني وهو الأنف. وشم العرانيين: كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس.

المعنى: يصف الخيول الضامرة التي يقودها الأبطال من ذوي الحسب والنسب الذين ورثوا القتال عن آباءهم وأجدادهم.

(١٦) المفردات: أباهم: مفعول «خلفو» في البيت السابق. على مثل: أي على أشباه من أبיהם. لا يتكلون: لا ينكصون ولا يجبنون. الكُشْف: الذين لا يصدرون القتال، ولا يثبتون في الحرب، من كثيف القوم إذا انهزموا.

المعنى: يصف الأبطال منبني قومه ويصف أحفادهم الذين ورثوا الشجاعة عنهم، فهم لا يجبنون في القتال ولا ينال من عزيمتهم عدو.

(١) المفردات: بالنَّأْيِ: الباء زائدة، والنَّأْيِ، البعد وهي فاعل كفى.

وَطُولُ الشَّوْقِ يُسِيكَ الْقَوَافِي
وَقَطْعُ قَرِينَةٍ بَعْدَ اثْتِلَافِ
لِحُسْنِ دَلَالِهَا رَشًا مُوَافِي
يُشْنَى الْغَصْنَ مِنْ ضَالٍ قِضَافِ
بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ سَلَمِ النَّعَافِ
كَمْيَاً، لَوْنَهَا لَوْنُ الرُّعَافِ
أَحَالَتْهُ السَّحَابَةُ فِي الرَّصَافِ

- ٢ بَلَى، إِنَّ الْعَزَاءَ لَهُ دَوَاءُ
فَيَا لَكَ حَاجَةً وَمِطَالَ شَوْقِ
كَانَ الْأَتْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا
مِنَ الْيِضْرِ الْخُدُودِ بِذِي سُدَيْرِ
أَوَ الْأَدْمِ الْمُوَشَّحَةُ الْعَوَاطِي
كَانَ مُدَامَةً مِنْ أَذْرِعَاتِ
عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيفِ مُزْنِ

المعنى: إن بعدها يكفيه كل بلاء، ولا يستطيع أن يجد شفاء له.

(٢) المفردات: العزاء: الصبر على الألم. القوافي: أراد بها نظم الأشعار.

المعنى: يعود ليقول إن الصبر هو الدواء المتيسر والشوق قد ينسيك نظم الشعر.

(٣) المفردات: مطال الشوق: إطالة يوماً بعد يوم. القرينة: العلاقة والوصل.

المعنى: إن العلاقة التي ربطت الشاعر بحبيبه قد انقطعت وبات أسير الشوق يندب أيامه التي ولت.

(٤) المفردات: الاتحمة: ثياب من ثياب اليمن. الموافي: المشرف من مكان عالٍ ينظر، وقيل: الموافي الذي وافى جسمه جسم أمه أي صار مثلها. الرشا: ولد الطيبة.

المعنى: يشبه هذه المرأة في ثيابها اليمنية بولد الطيبة الموافي.

(٥) المفردات: ذو سدير: موضع ينشن: يتناولن. الضال: شجر صغير دقيق العيدان. قضاف: جمع قضيف وهو الدقيق الرقيق.

المعنى: يصف ولد الطيبة الذي شبه المرأة به.

(٦) المفردات: الأدم: جمع أدماء وهي الطيبة المشرب لونها بياضاً. الموشحة: التي لها طرستان من جانبها تختلفان لونها وكأنهما وشاحان. العواطي: الطباء التي تتطاول وتترفع أيديها وتضعها على الغصن لتناول الشجر، من عطا يعطو. السلم: نوع من الشجر له قضبان طوال وليس له خشب. النعاف: جمع نعف، وهو السفع ينحدر من حزونة الجبل، ويرتفع عن منحدر الوادي.

المعنى: يجعل تلك الغزالة، التي تتطاول لتناول أوراق السلم في سفح الجبل، فتبدو رائعة البهاء، مثل حبيبته.

(٧) المفردات: المدامنة: الخمرة. أذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء، ينسب إليه الخمر، وتسمى اليوم درعا وتقع جنوب دمشق. الكميّت: الخمر التي لونها أحمر يخالفه سواد.

الرّعاف: الذم الذي يسبق من الأنف.

المعنى: يتبع وصف الرشا الذي تحدث عنه في الأبيات (٤، ٥، ٦) ويقول إنه بلون الحمرة.

(٨) المفردات: الغريض: الطيري من اللحم والماء واللبن والتمر. المزن: السحاب. الرّصاف: جمع الرّصاف، وهو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفر.

المعنى: يشبه الماء الطيري الصافي على أننيابها بالماء المنحدر من الصخور العالية أو بماء السحابة البيضاء النقية.

**خُشُوعِي لِلتَّفْرِقِ وَاعْتِرافي
بِوَدِي غَيْرِ مُطْرَفِ التَّصَافِي
إِذَا هُمَ الْقَرِينَةُ بِانْصَارَافِ
أُمَّنِيهَا الْمَوَدَةُ فِي الْقَوَافِي
بِنَاجِيَةٍ تَخَيَّلُ بِالرِّدَافِ
أَطْبَطَ السَّمْهَرَيَةُ فِي الْثَّقَافِ
إِذَا بَرَكَتْ، وَهُنَّ عَلَى تَجَافِي
يُبَادِرُنَ الْقَطَا سَمَلَ النَّطَافِ
شُجُوبًا مِثْلَ أَعْمَدَةِ الْخِلَافِ**

- ٩- فَإِنِّكِ لَوْرَأَيْتِ غَدَةَ بِنْتَمْ
- ١٠- إِذَا لِرَئِيتِ لِي، وَعَلِمْتِ أَنِّي
- ١١- وَحَاجَةُ الْأَلْفِ بَدَلْتُ صَرْمًا
- ١٢- عَلَى أَنِّي عَلَى هَجْرَانِ سُعْدَى
- ١٣- فَسَلَ طَلَابَهَا، وَتَعَزَّزَ عَنْهَا
- ١٤- يُحْرِجُوجِ، يَيْطُ النَّسْعُ فِيهَا
- ١٥- كَانَ مَوَاضِعُ الْفِنَاتِ مِنْهَا
- ١٦- مُغَرَّسُ أَرْبَعُ مُتَقَابِلَاتِ
- ١٧- فَأَبْقَى الْأَيْنُ وَالْتَّهْجِيرُ مِنْهَا

(٩) المفردات: بِنْتَمْ: رحلتم. الاعتراف: الصَّير، من اعترف للأمر إذا صبر عليه.

المعنى: يخاطب المرأة التي وصفها قائلاً لها بأنه خاشع لها ضارع إليها معترف بضعفه حيالها.

(١٠) المفردات: المطرف: المستحدث، الجديد.

المعنى: لو علمت مقدار حبي لك لرثيتك لحالتي وعلمت أن حبي لك قديم.

(١١) المفردات: الألف: من يألفك وتتألفه. الصرم: القطيعة. القرينة: الصديقة، الصاحبة.

المعنى: إنه يقطع علاقته مع الحبيب بعد وصال ورغبة إذا هم حبيبه بالفارق.

(١٢) المفردات: أُمَّنِيهَا الْمَوَدَةُ فِي الْقَوَافِي: أي أشعارها في شعرى أني ما زلت أردها.

(١٣) المفردات: سَلَ طَلَابَهَا: دعها واتركها وانسها. النَّاجِيَةُ: الناقفة السريعة. تخَيلُ: تخيل (حذف

إحدى الثنائيين) وهو من الخلاء، يعني أنها تتباخر في مشيتها وتشول بذنبها. الرِّدَافُ: الرِّدِيفُ وهو

الذي يركب خلف الراكب على ظهر الدابة.

المعنى: إن هذه الناقفة الشيطنة التي لا تعجز عن حمل رديف خلف راكبها هي التي تجعله يصر على هجر الحبيب.

(١٤) المفردات: العرجوجُ: الناقفة الشديدة الخفيفة، وقيل: العرجوع من الإبل الضامر. يَطُّ: يصوت ويسمع له صرير. النَّسْعُ: سَيْرٌ يضفر وتشدّ به الرحال. السَّمْهَرَيَةُ: قنا صلبة منسوبة إلى سمهر، وهي قرية بالبحرين. الثَّقَافُ: خشبة قوية قدر الذراع، في طرفها خرق يتسع للقوس أو القناة، وتدخل فيه على شحونتها، ويعزم منها حيث يتغير أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها، ولا يُقْعَل ذلك بالقصي والرماح إلا ملوحة على النار.

المعنى: يشبه الشاعر صوت النسخ بصوت القناة السمهرية الصلبة إذا وضعت في الثقاف لتقويمها.

(١٥) المفردات: الْفِنَاتُ: ما التصق بالأرض من جسم الناقفة حين تبرك. التَّجَافِيُ: التباعد.

(١٦) المفردات: المعرَسُ: المبيت، من عرس إذا نزل المسافر مرتاحاً في آخر الليل. أَرْبَعُ: أي أربع من القطا. يبادرُنَ: يسبقُنَّ. السَّمَلُ: جمع سملة وهي بقية الماء في الحوض. النَّطَافُ: المياه.

المعنى: شبه آثار ثقفات الناقفة بموقع أربع من القطا، وربما أراد آثار الفنات على الرمل.

(١٧) المفردات: الْأَيْنُ: الإعياء والتعب. التَّهْجِيرُ: السير نصف النهار وقت الهاجرة حين اشتداد الحر.

الشجوب: قواصم البيت وأعمدته. الْخِلَافُ: شجر الصفصاف، وهو شجر ضعيف خوار.

- ١٨ - تَخْرُّ نَعَالُهَا، وَلَهَا نَفِيٌّ
- ١٩ - كَانَ السُّوْطَ يَقِبِضُ بَطْنَ طَاوِ
- ٢٠ - شَجَجْتُ بِهَا إِذَا آلَارَامُ قَالَتْ
- ٢١ - فَلَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ الْعَيْسَ تَرْمِي
- ٢٢ - عَوَامِدَ لِلْمَلَا وَجَنُوبَ سَلْمَى
- ٢٣ - إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ
- ٢٤ - فَمَا صَدَعَ بِجُبَّةَ أَوْ بِشُوطِ

- = المعنى: إن التعب والسير في الهاجرة، أضعفا هذه الناقة فلم يبق منها إلا قوائمه وكأنها أعمدة من خشب الصفصاف الواهي.
- (٨) المفردات: تخرّ نعالها: أي تسقط من يديها ورجليها. النفي: ما تفهي بيديها ورجليها. المعزاء: الحجارة البيض التي تكون في الأرض الخشنة. الخذاف: من خذف الحصاة إذا رماها.
- المعنى: يقول إن الحصى كان يفرّ من تحت أقدام الناقة وكأنه يقذف بالأيدي.
- (٩) المفردات: الطّاوي: الجائع، وقيل التور الوحشي الخميس البطن، وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوّة. الأجماد: ما ارتفع وصلب من الأرض. اللّيْنَ: هو ذلّان، جبل في بلاد بني عبس. جاف: أرض الأسد وحظيرة واسعة يأكلها الطير.
- المعنى: يصف السوط الذي يهوي به على ناقته، ولا علاقة للبيت بما قبله، وربما كانت هناك أبيات سقطت.
- (١٠) المفردات: شججت: شقت وقطعت. بها: بالناقة. الأرام: الظباء البيض. قالت: من القيلولة وقت الهاجرة. الفيافي: الصحاري. اللامعات: التي يلمع فيها التراب.
- المعنى: إنه اجتاز تلك الصحراء بناقته وقت القيلولة والتربّاب يلمع في الفيافي.
- (١١) المفردات: العيس: الإبل البيض الذي يخالف لها شقرة. المفاوز: جمع مفارة وهي الفلاة وهي المهلكة، سميت مفارة تفاؤلاً، من الفوز. ترمي بأيديها المفاوز: اجتازها وتتركها وراءها، كأنها ترمي بها رميأ. شراف: ماء بنجد.
- المعنى: يتمنى لو أنه رأى السوق البيضاء وهي تجتاز الصحاري المهلكة لتبلغ ذلك المكان من نجد.
- (١٢) المفردات: عوامد: قواصد أي العيس، من عمد للشيء إذا قصده. الملا: موضع لبني أسد قريب من جبل سلمى. الجنوب: جمع جنْبٍ، وهو الطرف والناحية. سلمى: أحد جبلي طيء، وهو سلمى وأجا. العطاف: مطارف الخز. الذكَن: التي يضرب لونها إلى السواد.
- المعنى: إن العيس تقصد هذه الأماكن وعلى ظهرها رحال من خز سوداء اللون داكنة.
- (١٣) المفردات: الرَّبُّ: السَّيِّدُ وَالْمَوْلَى، أراد به أوس بن حارثة.
- المعنى: إن العيس تنقل الشاعر إلى الممدوح؛ وقد تأخر المدح إلى البيت الثالث والعشرين والقصيدة من ثلاثة بيتاً وربما تكون قد سقطت أبيات من القصيدة.
- (١٤) المفردات: الصدوع: الوعل الخفيف الجسم. جبة وشوط: موضعان في جبال طيء. الزُّلُق: جمع =

- مَخَالِيلُهَا كَأَطْرَافِ الأَشَافِي**
- إِذَا مَا ضَيِّمَ جِيرَانَ الْضَّعَافِ
 يُغَنِّيَهُ التَّعْوُضُ عَلَى النَّطَافِ
 يُنَاسِيَ الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عِطَافِ
 إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٌ لَدَى الْثَّقَافِ
 يُغْمِرُ فِي الْأُمُورِ وَلَا مُضَافِ
- ٢٥ - تَزَلُّ الْلَّقْوَةُ الشَّغْوَاءُ عَنْهَا
 ٢٦ - بِأَخْرَزَ مَوْئِلاً مِنْ جَارِ أَوْسِ
 ٢٧ - وَمَا لَيْثٌ بِعَثَرَ فِي غَرِيفٍ
 ٢٨ - مُغْبٌ، مَا يَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ
 ٢٩ - بِأَبَاسٍ سَوْرَةُ الْقُرْنِ مِنْهُ
 ٣٠ - وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةُ بْنُ لَامِ
-

- زلوق، والمكان الرَّلوق الذي يُرْلُقُ فيه، يريد الجبال المنساء. زوالق: صفة للمكان الرَّلوق.
- الكهاف: جمع كهف وهو الغور أو الغار أو المغارة في الجبل وغيره.
- المعنى: يصف وعول هذه الجبال المنساء التي تخفي في الكهوف والمغارف.
- (٢٥) المفردات: تزل: تنزلن. اللقوة: العقاب الخفية السريعة الاختطاف. الشغواء: العقاب التي ركب مقارها الأعلى على الأسفل وتعقف. الأشافي: جمع الإشافي، وهو المتقب، تقب به المزاود والقرب ونحوها عند الخرز.
- المعنى: شبهة مخالف العقاب باطراف المتقب ورغم ذلك فإنها تنزل عن صخور هذه الجبال.
- (٢٦) المفردات: أحرز: أكثر أمّا. المؤلّ: الملجا. الضيم: الظلّم.
- المعنى: إنّ هذا الوعل الممتنع في هذه الجبال الحصينة التي ذكرها ليس أكثر أمّا من جار أوس ابن حارثة.
- (٢٧) المفردات: عثر: موضع، وهو مأسدة. الغريف: الشجر الكثير الملتَفَ. النطاف: جمع نطفة، وهي الماء القليل، أو الماء الصافي قل أو كثراً.
- المعنى: يقرن المدوح بالأسد الذي يسكن في الغابات وتحيط به البعض وهي تغلي على المياه.
- (٢٨) المفردات: مغب: أي يصيد يوماً ويوماً لا يصيد وما يزال هذه حالة. الأكيل: ما يفترسه السبع ليأكله. يناغي الشمس: أي ينظر إلى الشمس مراقباً سقوطها ليخرج إلى الصيد. ليس بذني عطاف: أي ليس عليه لباس، والعطاف، الرداء.
- (٢٩) المفردات: أباس: من البأس أي أشدّ وأقوى. السورة: الوثبة، من ساورة إذا واثبه. القرن: الكفاء والتظير في الشجاعة والقتل. نزال: اسم فعل معدول عن المنازلة بمعنى انزل وهو مني على الكسرة، وهو بمعنى المنازلة في القتال لا بمعنى النزول إلى الأرض. الثقاف: الخصم والحداد بالسلاح.
- المعنى: إنّ هذا الأسد الشجاع ليس أشدّ بأساً من المدوح في الصراع في ساحات القتال.
- (٣٠) المفردات: الغمر: الجاهل الغَرَ الذي لم يجرِب الأمور. المضاف: الذي المسند إلى قوم ليس منهم.
- المعنى: إنه رجل قوي عرف الأمور وجربها، وهو أصليل في قومه شريف في نسبة.

وقال أيضاً في رثاء أخيه سمير: [من الوافر].

- | | |
|-----|---|
| ١ - | أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَابِكِي سُمِّيرَا |
| ٢ - | إِذَا ظَلَّ الْمَطْيُ لَهَا صَرِيفُ |
| ٣ - | أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَابِكِي سُمِّيرَا |
| ٤ - | إِذَا صَعَرَتْ مِنَ الْغَضَبِ الْأَنْوَفُ |
| ٥ - | فَكُمْ خَلَّى سُمِّيرَا مِنْ أُمُورِ |
| ٦ - | عَلَيَّ لَوْأَنِي جَلْدٌ غَزُوفُ |
| ٧ - | كَمِيٌّ لَا أَلْفُ وَلَا ضَعِيفُ |

وقال يمدح عمرو بن أم إيس: [من الكامل].

- | | |
|-----|--|
| ١ - | إِنَّ الْفُؤَادَ بِآلِ كَبْشَةَ مُذَنْفُ |
| ٢ - | قَطَعَ الْقَرِينَةَ عُدْوَةَ مَنْ تَأْلُفُ |
| ٣ - | فَكَانَ أَطْلَالًا وَبَاقِي دِمْنَةٍ |
| ٤ - | بِجَدُودَ الْوَاحِ عَلَيْهَا الْزُّخْرُفُ |

(١) المفردات: **الصَّرِيف**: صوت الأنبياء، وهو دليل على الإعياء والتعب. و«ما» زائدة أو طرفية.

المعنى: يدعون عينيه للبكاء على أخيه ما دامت النُّوق ترحل وتتعب في مسيرها.

(٢) المفردات: **الضمير**: ميل في الوجه، وقيل في الخذ.

المعنى: يدعون عينيه للبكاء كلما مالت الوجوه حمية أو غضباً لانتهاك عرض أو لدوس كرامة، يريد أن أخيه كان من أهل الكلام والمروءة والشجاعة.

(٣) المفردات: **الجَلْدُ**: القوي الصبور. **العَرْوَفُ**: المنصرف عن الشيء ولا سيما إذا كان لهوا أو طيشاً أو جهلاً.

المعنى: إن موت أخيه تركه ينوء تحت حمل ثقيل لا ينهض به إلا من كان قويًا زاهداً عن اللهو منصرفًا عن الطيش والجهل.

(٤) المفردات: **الكَمِي**: لباس السلاح، وقيل هو الشجاع أكان عليه سلاح أم كان أعزل. **الآلَفُ**: الثقل البطيء، الكثير لحم الفخذين، وهو عيب في الرجال وزين في النساء.

المعنى: يقول إن أخيه كان يستجيب لندائه لأنه فارس مقدم يهرب إلى التَّجْدَة دون إبطاء.

(١) المفردات: **المَدْنَفُ**: الذي برأ المرض حتى أوشك على الموت. **القرينة**: العلاقة.

المعنى: يذكر شوشه إلى بيت حبيبته التي قطعت وصله برحيلها باكراً.

(٢) المفردات: **الدَّمْنَةُ**: آثار الناس وما سودوا في ساحة الدار. **جَدُودُ**: موضع في دياربني تميم فيه ماء. **الزُّخْرُفُ**: التقوش والتصاوير.

المعنى: إن آثار الحبيبة بدت كألواح عليها نقوش وتصاوير.

- عَرِّينَ، لَيْسَ بِهِنَّ عَيْنُ تَطْرُفُ
عُودًا إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ تَعْطَفُ
حَلْبُ الْأَكْفَ، لَهَا قَرَارٌ مُؤْنِفٌ
يَسْعَى بِلَدْتِهَا عَلَيَّ مُنَظَّفٌ
لِلَّهِمَ ذِعْلَبَةُ تُنِيفُ وَتَصْرِفُ
فِي جِيدٍ خَاضِبَةٌ إِذَا مَا أَوْجَفُوا
- فَجَمَادٌ ذِي بَهْدَى، فَجَوْ ظَلَامَةٌ
إِلَّا الْجَآذِرَ تَمْتَرِي بِأَنْوَفَهَا
حُمَّ الْقَوَادِمُ، مَا يَعْرُضُ ضُرُوعَهَا
فَظَلَّلَتْ مُكْتَبَةً، كَانَ مُدَامَةً
حَتَّى إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ وَهَا جَنِي
هُوْجَاءُ نَاجِيَةٌ، كَانَ جَدِيلَهَا
- ٣ - فَجَمَادٌ ذِي بَهْدَى، فَجَوْ ظَلَامَةٌ
٤ - إِلَّا الْجَآذِرَ تَمْتَرِي بِأَنْوَفَهَا
٥ - حُمَّ الْقَوَادِمُ، مَا يَعْرُضُ ضُرُوعَهَا
٦ - فَظَلَّلَتْ مُكْتَبَةً، كَانَ مُدَامَةً
٧ - حَتَّى إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ وَهَا جَنِي
٨ - هُوْجَاءُ نَاجِيَةٌ، كَانَ جَدِيلَهَا
-

(٣) المفردات: الجماد: جمع جَمْد، وهي الأكمة الصغيرة تكون في الأرض الغليظة تنبت فيها الأشجار. ذو بهدی: موضع. الجو: ما اتسع من الأرض وأطمأن ويرز. ظلامة: قرية أخذتها بنو أسد من بني نبهان، فسموها ظلامة، لأنهم أخذوها ظلماً. عَرِّين: أي خلون بعد رحيل أهلها. ليس بهن عين تطرف: أي ليس بهن أحد.

المعنى: إن هذه الأمكانة خلت ولم يبق فيها أحد.

(٤) المفردات: الجآذر: جمع جَذْر، وهو ولد البقرة الوحشية، تمتري بأنوفها: أي تمد رؤوسها لتضرع أمهاها، وامتري: مسع الفرع. العود: جمع عاذَ، وهي الحديقة الولادة، يزيد بقر الوحش. تلع النهار: ارتفع وانبسط. تعطف: أي تعطف على أولادها أي تتحنى.

المعنى: لم يبق في هذه الذيارات إلا الجآذر وفسائل الثوق تمد رؤوسها لتضرع من أمهاها.

(٥) المفردات: حُمَّ القوادِمُ: سود القوادِم. والقوادِم: يقال الفرون، ويقال الجنحافل. يعرَضُوعَهَا: يؤذيها، يزيد أنها من بقر الوحش، لا تسوء الأكفت ضروعها بالحلب لأنه لا أحد يحلبها. القرار: المطمئن المستقر من الأرض. المتف من الأرض: المكان الذي لم يوطأ ولم يرُعَ من قبل.

المعنى: يصف البقر الوحشية التي ترعى آمنة في هذه الذيارات التي خلت من أصحابها.

(٦) المفردات: المنطف: المقرط والقرط ما يعلق في الأذن من لؤلؤ وغيره.

المعنى: إنه لما رأى ديار حبيته على تلك الحال ظل كثيراً وكأنه سكر من خمرة صبها له ساق يعلق في أذنيه أقراطاً من اللؤلؤ.

(٧) المفردات: تلع النهار: ارتفع وانبسط. ذعلبة: ناقة سريعة، شبهت لسرعتها بالذعلبة وهي التَّعَامَة. تنيف: تزيد سرعتها وتترفع. تصرف: أي تصرف بأنياها أي تحدث صوتاً يدل على كلالها، وإذا كان الصريف من البعير فهو يدل على نشاطه.

المعنى: إنه حين يرتفع النهار يتنسى همومه بالسفر على ظهر ناقة سريعة قوية تصرَّ بأسنانها من الشناط كالبعير.

(٨) المفردات: الهوجاء: السَّرِيعَة، وكان بها هَوْجَاءُ أي حمة. النَّاجِيَة: السَّرِيعَة وهو من النجاء أي السرعة. الجديد: الزَّمَام المجدول. الخاضبة: النعامة وقيل لها خاضبة لحرمة تعتبرى سوق النعام في الربيع. أوجفوا: أسرعوا، من الوجيب وهو ضرب سريع من سير الإبل والخيل.

المعنى: إنه يلجم إلى طرد همومه برکوب ناقة مرتفعة الجسم لها زمام مجدول.

- ٩ - يَبْرِي لَهَا خَرِبُ الْمُشَاشِ مُصَلِّمٌ
- ١٠ - أَكَالَ تَسْوُمَ النَّقَاعَ كَانَهُ
- ١١ - فَإِلَى أَبْنِ أُمٍّ إِبَاسَ أَرْحَلَ ناقَتِي
- ١٢ - مَلِكٌ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودَ بِبَابِهِ
- ١٣ - مُتَحَلِّبُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ غُضْبَةٍ
- ١٤ - يَكْفِيكَ مَا أَجْتَرَحْتَ يَدَاكَ وَيَعْتَلِي
- ١٥ - الْوَاهِبُ الْبِيْضُ الْكَوَاعِبُ كَالْدُمَى

(٩) المفردات: يبرى لها: يعرض لها، أي للنّعامة. خرب المشاش: يعني به ظليماً. والخرب: كل عظم لا منع له. المشاش عظام المفاصل، ويقال إن النّعام عظامها جوفاء لا منع لها. المصلم: الظليم، سمي بذلك لصغر أذنيه وقصرهما، من صَلَمْ أي استاصل. الصعل: الدقيق الرأس والعنق. الهبل: القسم المسن من الرجال والنّعام والإبل. ذو مناف: أراد بها منقاره ومخالبه الأسف: الطويل العنق.

المعنى: يصف ذكر النّعام الذي عرض لناقته، وهو صغير الرأس قصير الأذنين ثقيل الحركة له منقار وعنق طويلاً.

(١٠) المفردات: التئوم: شجر أغير يأكله النّعam والقطباء. التقع: جمع نقع و هو قاع من الأرض يستنقع فيه الماء. الحازقة: الجماعة. القرطف: كساء مخملي.

المعنى: شبه الظليم وأهداه ريشه برجل حبشي عليه لباس مخملي.

(١١) المفردات: التجبع والتّجاج: الظرف بالشيء وبلوغ الهدف منه. تزحف: من أزحف البعير إذا أعيانا من طول السفر ولم يظفر صاحبه بشيء.

المعنى: إنه رحل بناقته إلى الممدود ولم يبال أنجح في مسعاه أم فشل.

(١٢) المفردات: مزيد: أي بحر مزيد، وهو المائج الذي يدفع بالرّيد. غوارب: أعلى الأمواج شبّهها بغارب البعير وهو مقدم أعلى سنانه. نزف الماء: ذهب.

المعنى: إنه بحر يغرف من مائه كل طارئ محتاج.

(١٣) المفردات: متحلب الكفين: كناية عن الكرم والشّخاء، أي أن العطاء يسيل من كفيه كما يسيل الماء أو كما يسائل اللّبن من ضرع النّاقة. الغضبة: العبوس الذي يغضب سريعاً. مختلف ما يتلف: أي هو يعطي بديلاً عما اتلفه في الغارة.

المعنى: إن كفيه تف ipsان كرماً، وذلك دون أن يغضب، وهو يعراض بكرمه ما يتلفه في الغارات التي يشنها على أعدائه.

(١٤) المفردات: اجترحت: كسبت وجنت. يعتلي: يرتفع ويتجاوز. النّطف: العيب والرّيبة.

المعنى: إنه يكفيك ما ارتكبه يداك من جنابة دون أن يسأل عنها عما إذا كانت مريبة أو غير مريبة.

(١٥) المفردات: البيض: النساء البيض الجميلات، أراد القبيان. الكوابع: جمع كابع، وهي الجارية التي نهد ثديها. اللّئم: جمع دمية، وهي التمثال المنحوت من العاج أو غيره، تشبه به المرأة. الحور: جمع حوراء، وهي البيضاء الجميلة العينين، من الحور، وهو شدة سواد السواد مع شدة=

١٦ - يُعْطِي النَّجَابَ بِالرُّحَالِ كَائِنَهَا
بَقْرُ الصَّرَائِمِ، وَالْجِيَادُ تَوَدُّفُ

- ٣٢ -

وقال يصف الناقة وشرب الخمرة: [من البسيط].

- ١ - هَلْ لِلْحَلِيمِ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ أَسْفٍ
٢ - وَمَا تَذَكَّرُ مِنْ سَلْمَى، وَقَدْ شَحَطَتْ
٣ - جَادَتْ لَهُ لَدُلُو وَالشَّعْرَى وَتَوْهُمَا
٤ - وَقَدْ غَشِيتْ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةِ
-
- = بياض البياض في العينين واستدارتهما مع بياض الجسد.

المعنى: يصف الجواري التي يهبهها الممدوح وهي بضاء اللون كالذئب حوراء العينين تعزف على الدفوف.

(١٦) المفردات: النَّجَاب: جمع النَّجَبَةِ وهي النَّاقَةُ الْعَتِيقَةُ الْكَرِيمَةُ. الْصَّرَائِمُ: جمع صَرَيْمَةٍ، وهي القطعة من الرَّمْلِ. الْجِيَادُ تَوَدُّفُ: أي تَوَدُّفُ (حذف إحدى التَّائِنَيْنِ)، يعني تبختر في مشيتها من النشاط.

المعنى: إنه يعطي الجياد الشبيهة بالبقر الوحشية في جمالها ونعومتها.

(١) المفردات: الْحَلِيمُ: العاقل، تقىض السفه.

المعنى: إنَّ العاقل لا يأسف على ما فات لأنَّ العيش يمضي إلى غير رجعة.

(٢) المفردات: تَذَكَّرُ: تذَكَّرُ (حذف إحدى التَّائِنَيْنِ) شَحَطَتْ: بعدت. رسم الدَّارِ: ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها. التَّؤَى: حفرة حول الخبراء أو الخيمة يدفع عنها مياه السيل ويبعده. غير معترف: غير معروف، أي عبثت به الرَّيح فانهدم وتغيرت معالمه.

المعنى: يقول إن ذكر سلمي لا يفيده بعد أن درست آثار ديارها وضاعت ملامحها.

(٣) المفردات: الذَّلُو: برج من بروج السماء منازله في سعد السَّعُود، وسعد الأخيية، وفي الفرغ المقطم، سمي بذلك تشبهاً له بالذَّلُو. الشَّعْرَى: نجم، وهو نجمان: الشعري العبور وهي نجم كبير يزهر، والشعري الغميساء وهي أقل نوراً من العبور، وهما متقابلان وبينهما المجرة؛ والمراد الشعري العبور هاهنا، وهي نجم من نجوم برج الجوزاء، وقد ذكرها في أشعار العرب. نَوْهُمَا: وقت طلوعهما، وذلك أن العرب كانوا ينسبون لكل نجم من المنازل نوعاً يجعلونه اسمأً له ووقتاً لظهوره، كما يجعلون الشتاء وقتاً للمطر، ومن العرب من ينسبون النَّوءَ إلى الكوكب نفسه، فيكون هو الذي أنشأ السحاب وأتى بالمطر. الأَسْحَمُ: الأسود، أراد به السحاب. الْوَدْقُ: المطر. المرتجف: الذي يضطرب ويتحرك.

المعنى: إن نجوم المطر جادت بأمطارها الغزيرة على ديار الحبيبة فمحت معالمها.

(٤) المفردات: قَصْرًا: عشيَّة. رَامَة: اسم موضع أو جبل أو هضبة.

المعنى: إنه قصد أطلالها في وادي رامة ذات مساء فوجد أن قومها لم يمضوا فصل الصيف هناك.

- ١- كَانَ سَلْمٍ غَدَاءَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلتْ
- ٢- فَسَلَّ هَمَكَ عَنْ سَلْمٍ بِنَاجِيَةٍ
- ٣- وَجَنَاءَ مُجْفَرَةَ الْجَنِينِ عَاسِفَةٍ
- ٤- هَذَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَرَيْتُ رَاحْلَتِي
- ٥- فَقَدْ أَرَانِي بِبَانِقِيَاءَ مُتَكَئِّاً
- ٦- وَهَفَوَةَ تُنْشِقُ الْمُسْتَامَ نَكْهَتَهَا
- ٧- ٨- ٩- ١٠- ١١-
- يَقُولُ قَاطِبُهَا لِلشَّرِبِ: قَدْ كَلَفتْ،
- لَمْ تَشْتُ جَاذِلَةً فِيهَا وَلَمْ تَصِفِ
خَطَارَةً تَغْتَلِي فِي السَّبَبِ الْقَذْفِ
بِكُلِّ خَرْقٍ مَخْوِفٍ غَيْرِ مُعْتَسِفٍ
مِنَ الْصَّبَا، وَعَدَلَتْ اللَّهُو لِلْخَلْفِ
يَسْعَى وَلِيَدَانِ بِالْحِيتَانِ وَالرُّغْفِ
صَهْبَاءَ صَافِيَةً مِنْ خَمْرِ ذِي نَطْفِ
وَمَا بِهَا ثَمَّ بَعْدَ الْقَطْبِ مِنْ كَلْفِ

(٥) المفردات: لم تَشْتُ: لم تمضِ فصل الشتاء. جاذلة: من الجذل وهو الفرح والسرور. لم تصِفْ: لم تمضِ فصل الصيف.

المعنى: إن عهده بها كان قصيراً على الرغم من أنها أمضيا الصيف والشتاء معاً.

(٦) المفردات: سَلَ هَمَك: اتركه وانسه. النَّاجِيَة: الناقة السريع. الخطارَة: الناقة التي تحظر بذنبها في السير، يميناً وشمالاً من شدة الشناط. تغْتَلِي: ترتفع وتسرع في السير بخفة قوائمها. السَّبَبِ: الأرض الفقر البعيدة، لا ماء بها ولا أنيس. القذف: بعيد.

المعنى: إذا أردت أن تنسى الهم فعليك بهذه الناقة السريعة القادرة على اجتياز الصحاري البعيدة.

(٧) المفردات: ناقَة وجناء: ناقَةُ الْخَلْقِ، غليظة لحم الوجنة، صلبة شديدة، من الوجين وهي الأرض الصلبة. مجفَرَةُ الجنين: عظيمة الجنين، من جفَر إذا عظم. العاسفة: التي تمرّ على غير هداية، فتركب رأسها في السير، ولا يثنوها شيء. الخرق: الفلاة الواسعة، سميت بذلك لأن خراق الريح فيها. غير معْتَسِفٍ: أي غير مقطوع، من اعتسف المفازة إذا ركبها وقطعها بغير هداية ولا قصد ولا طريق مسلوك.

المعنى: إن هذه الناقة ضخمة الجنين تقطع المفازات البعيدة دون تعب أو ملل.

(٨) المفردات: الرَّاحَلَةُ مِنَ الْإِلَلِ: القوي على الأسفار ذكرأً كان أم أثني. وعَرَيْتُ راحْلَتِي: أقيمت عنها الرحيل، وأرسلتها ترعى ، والمراد بتعريمة الرَّاحَلَة أنه ترك التصامي وجهل الفتورة والشباب.

المعنى: يقول، إذا كان قد ترك لهو الشباب ومرحه لغيره . . .

(٩) المفردات: بانقياء: بانقيا وهي ناحية من نواحي الكوفة بأرض النجف طيبة الخمر، وفيها حانات.

الحيتان: أراد بها الأسماك. الوليدان: غلامان يعملان في الحانة.

المعنى: إنه وإن ترك اللهُو لغيره، فهو قادر أن يصل إلى أرض العراق حيث يشرب الخمر وبأكل الأسماك في الحانات.

(١٠) المفردات: القهوة: الخمر. تنشق: تدخل رائحتها إلى الصدر. المستام: الذي يستام السلعة للشراء، أي يسأل عن ثمنها. صهباء: في لونها حمرة تضرب إلى البياض. ذو نطف: أي غلام يضع في أذنيه أقراط وهي من اللؤلؤ الصافي.

المعنى: إنه يشرب الخمرة الصافية من يد ساق يضع في أذنيه أقراطاً من اللؤلؤ.

(١١) المفردات: قاطبها: الذي يمزجها. الشَّرِبُ: الشاربون. كلفت: اشتئت حمرتها حتى ضربت إلى السواد. الكلفة: الحمرة.

مَصْفُوفَةٌ بَيْنَ مَبْقُورٍ وَمُجْتَلِفٍ
هُمُ الْحُمَاءُ عَلَى الْبَاقِينَ وَالسَّلَفِ
يَوْمَ اللَّقَاءِ بَانِكَاسٍ وَلَا كُشْفٍ

١٢ - تَرَى الظُّرُوفَ وَإِنْ عَزَّ الَّذِي ضَمِنْتُ
١٣ - فِي فِتْيَةٍ لَا يُضَامُ الْدَّهْرَ جَارُهُمْ
١٤ - لَيْسُوا إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا

- ٣٣ -

وقال أيضاً: [من الكامل].

داءُ الضَّرَائِرِ: بِغُضَّةٍ وَتَقَافِي
أَبَدًا، وَقَتْلُ بَنِي قُتْيَةَ شَافِي
لَا طَائِشٌ رَعِشٌ، وَلَا وَقَافٍ

١ - إِنَّا وَبِاهْلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْتَنَا
٢ - مَنْ يَشْقَفُوا مِنَا فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
٣ - بَلْتَ قُتْيَةَ فِي النَّوَاءِ بِفَارِسٍ

= المعنى: يصف الخمرة التي يشربها ويقول إنها صافية اللون حتى بعد أن يمزجها السافي.
(١٢) المفردات: المبقور: المشقوق البطن، من بقر الشيء إذا شقه. المجلط: المقطوع، من الجلف وهو القشر البالغ.

المعنى: يصف المأكولات الشهية التي تقدم إلى الشاريين، فهي تختلف بين مقشور ومشقوق وقد وضعت على المائدة بشكل منتظم.

(١٣) المفردات: لا يضم: من الضيم أي الظلم.
المعنى: يصف الشاريين ويحرص على أن ينسب إليهم كل صفة حميدة وكل مروءة، وهي عادة درج عليها كل الشعراء العرب.

(١٤) المفردات: التواجد: أقصى الأضراس، وأبدت الحرب عن نواجهها كناية عن شدتها وهولها.
الأنكاس: جمع نكس، وهو الرجل الصعيف. الكشف: الذين لا يصدقون القتال، ولا يثبتون في الحرب.

المعنى: إن هؤلاء الشاريين إذا دعنهم الحرب فإنهم يلبنون ندائها لأنهم شجاعون لا يجبنون.
(١) المفردات: باهلهة بن يعصر: من قبائل قيس عيلان. وهو باهلهة بن أعرصر بن سعد بن قيس عيلان، وإنما قيل يعصر على إيدال الياء من الهمزة. التقافي: البهتان يرمي به الرجل صاحبه، وأصله من القفو، وهو القذف والرمي بالقبيح.

المعنى: إنهم على عداوة معبني باهلهة كالعداوة القائمة بين زوجات الرجل الواحد، يتادلون معهمبغض والكراهية.

(٢) المفردات: من يتفقروا: أي من يظفر بها من يأخذوه فليس ينجو منهم. بنو قبيبة: بطن من قبائل قيس عيلان، وهو قبيبة بن معن بن مالك بن أعرصر.

المعنى: إن من يقع منها بين أيديهم لا ينجو، وإذا قتلنا منهم أحدا فإنه شفاء لنا.
(٣) المفردات: بلت بفارس: أي ابتليت به.

النواء. اسم موضع. الرجل الرعش: الجبان، ومنها الرعشة أي الرعدة والارتياح. الوقاف: الذي يحجم عن القتال أو يتردد.

المعنى: إنهم ابتلوا بفارس شجاع لا يخشى من القتال ولا يتربّد في الحرب.

قافية القاف

- ٣٤ -

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

وَلَيْسَ وَصَالُ غَانِيَةٌ بِسَاقِي
فَأَيْنَ مِنْ آلِ سَلْمَاكَ الْتَّلَاقِي
لَذِيْذٌ طَعْمُهُ عَذْبُ الْمَذَاقِ
يَزِينُ الْجِيدَ مِنْهَا وَالْتَّرَاقِي
وَلَا مَدْتُ بِسَاجِيَةِ الرَّبَّاقِ

أَهَمْتُ مِنْكَ سَلْمَى بِأَنْطَلَاقِ
تَغَيَّرَ عَسْعَسُ مِنْهَا فَشَرَقَ
غَدَاءَ تَبَسَّمَتْ عَنْ ذِيْغُرُوبِ
مُقْلَدَةً سُمُوطًا مِنْ فَرِيدِ
هَضِيمُ الْكَشْحُ ، مَا عَذِيْتُ بِبُؤْسِ

(١) المفردات: هم على الأمر: عزم عليه. الغانية من النساء: الشابة الحسناء، غنيت بحسنها عن الخلقي والزينة.

المعنى: لقد رحلت سلمى وليس الأمر غريبا لأن وصل الغانيات لا يدوم طويلا.

(٢) المفردات: عسعس وشرق: موضعان. تغير منها: أي خلا منها بعد رحيلها.

المعنى: لقد رحلت من تلك الأماكن ولا مجال للقاءها من جديد.

(٣) المفردات: ذو غروب: أي ثغر ذو غروب، والغروب: الرّيق وبلل الثغر، وهي جمع غرب.

المعنى: إن ريقها عذب المذاق لذيد الطعم.

(٤) المفردات: السّموط: جمع سوط وهو القلادة في العنق. الفريد: الذر الذي نظم في السمط،

وفصل بغيره، وهو الحبوب من فضة تفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ. التّرّاقِي: جمع ترقة، وهي

العظمة المشتركة بين ثغرة النحر والعائق وهما ترقوتان.

المعنى: إن قلادتها من الذر المنظم تزيّن عنقها وترقوتها.

(٥) المفردات: هضم الكشح: لطيفة الخصر. ما عذيت ببؤس: كناية عن أنها لم تذق طعم البؤس

والفقر. الرّبّاق: جمع ريق، وهي الحبل والحلقة تشد بها البهائم.

المعنى: إن هذه المرأة مرفهة متعمّة، لا تقوم بأعمال الخدمة في المنزل، ولا تتكلّف بعلف الإبل

في مرابطها.

- ٦- عَلَى أَنْ قَدْ أَسْلَى الَّهُمَّ عَنِي
 ٧- عَذَافِرَةٌ يَطُّ النَّسْعَ فِيهَا
 ٨- مُذَكَّرَةٌ، كَأَنَّ الرَّخْلَ مِنْهَا
 ٩- الْظَّبْهَنْ يَخْدُو هُنَّ حَتَّى
 ١٠- فَإِنَّى وَالشَّكَاءَ مِنْ أَلِّ لَامٍ
 ١١- سَارْمِي بِالْهِجَاءِ وَلَا أَفِي

(٦) المفردات: الناجية: السريعة من التوق. الأدم: جمع أدماء، وهي البيضاء من التوق. العناق:

الكريمة الأصل، الجميلة.

المعنى: إن هذه الناقة السريعة الناجية تجذب به الصحراء الواسعة فتنشهي همة.

(٧) المفردات: العذافرة: الناقة الصلبة الشديدة الوثيقة. يطُّ: يصوت ويسمع له صرير عند السير، والصوت عبارة عن سرعة سير الناقة. خب التراب: جرى وأضطراب. الرقاق: التراب الذي يتلاً ويتفرق. الرقاق: جمع الرقق، وهي كل أرض إلى جنب واد ينبعط عليها الماء أيام المد، ثم ينحسر عنها، فيكون بناتها جيداً.

المعنى: إنه يسلّي همة بتلك الناقة عند اشتداد الحر.

(٨) المفردات: ناقه مذكورة: شديدة، شبيهة بالجمل في الخل والخلن. ذو عانة: أراد به حمار الوحش. والعانة: القطيع من الحمر الوحشية. الصفاق: الجلد الباطن الذي يلي سواد البطن، وهو دون الجلد الذي يسلح. وافي الصفاق: أراد أن ضلوعه طوال جداً.

المعنى: يشبه ناقه الشبيهة بالجمل وقد تماسك الرحل فوق منتهها، بالأستان الوحشي، الطويل القامة.

(٩) المفردات: الظَّبْهَنْ: الخ في سوقهن. يخدوهُنْ: يسوقهن. الحول: جمع حائل، وهي التي ضربها الفحل ولم تحمل. الوساق: جمع واسق، وهي الأستان التي لقحت وحملت في بطنهما ولدآ.

المعنى: إنه أسرع بهن حتى عرف التي لقحت منهن من التي لم تلقع.

(١٠) المفردات: ذات الضفن: الناقة التي في قلبها نزاع إلى وطنها، يعني أن ذات الضفن ليست مستقيمة في مشيتها لما في قلبها من النزاع إلى وطنها، والشاعر ليس مستقيماً لأن له عليهم أشياء. الرفاق: جبل يشد من الوظيف إلى العنق، أو من العنق إلى المرفق، إذا خشي على الناقة أن تنزع إلى وطنها، فيمعنها من الإسراع. وفي تفسير البيت أقوال متعددة.

المعنى: إنه ليس مستقيماً لهم لأن في قلبه حقداً عليهم، وقد جعل نفسه ذات الضفن ليست مستقيمة في مشيتها لما في قلبها من الحنين إلى وطنها، فشلت بجبل خشية أن ترع.

(١١) المفردات: الموقى: الذي ينجو، ومنها الوقاية.

المعنى: إنه سيهجوهم فلا يخاف من عاقبة الهجاء لأنه يؤمن بالقضاء والقدر وأنه لن يصيبه إلا ما كُتب له.

- فَيَلْقَاهُ بِمَا قَدْ قُلْتُ لَاقِي
وَلَمْ أُعْمِلْ بِهِنَّ إِلَيْكَ سَاقِي
وَإِنْ حَلُوا بِسَلْمَى فَالْوَرَاقِ
ذُوُو الْحَاجَاتِ وَالْقُلُصُ الْمَنَاقِي
فَادُوهَا وَأَسْرَى فِي الْوَثَاقِ
بُغَاةً مَا حَبِينَا فِي شِقَاقِ
نُسَاقِهَا كَذِلِكَ مَا تُسَاقِي
- ١٢ - وَسَوْفَ أُخُصُّ بِالْكَلِمَاتِ أُوسَا
١٣ - إِذَا مَا شِئْتُ نَالَكَ هَاجِرَاتِي
١٤ - قَوَافِ عَرَمْ لَمْ يَسِّقُوهَا
١٥ - أُجَهَّزُهَا، وَيَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ
١٦ - فَإِذْ جُزَّتْ نَوَاصِي آلَ بَدْرِ
١٧ - وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ
١٨ - وَخَيْلٍ قَدْ لَيْسَنَا هَا بِخَيْلٍ

- (١٢) المعنى: إنه سيهجو أوساً ويصبه بهجاته.
- (١٣) المفردات: الهجرات: الكلام القبيح، من الهُجُر، وهو الفحش والقبح في الكلام، أراد بها قصائد الهجاء. الساق: القدم.
- المعنى: إن هجائي سيبلغك من غير أن أسعى به إليك على أقدامي، لأن الناس سيتناقلونه على كل شفة ولسان.
- (١٤) المفردات: قوافي عرم: جمع عارم أي شديدة قوية مؤذية. سلمى: أحد جبلي طيء وهم سلمى وأجا. الوراق: هضبة لبنى الطماح من بنى أسد يقال لها هضبة الوراق.
- المعنى: إن قصائد الهجاء ستسبقهم إلى الأماكن المذكورة التي سيحلون بها.
- (١٥) المفردات: القلص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل. المنافي: جمع مُنْقِيَة، وهي التامة السمينة ذات الشحم، من النُّقَيِّ، وهو الشحم أو مخ العظم. يحملها إليكم: ينقلها ويرددتها لحسنها وقوتها.
- المعنى: إنه ينظم القصائد الهجائية فينقلها إليه كل طارئ أو طالب حاجة على مطiables السمينة المكتترة.
- (١٦) المفردات: النواصي: جمع ناصية وهي الشعر في مقدم الرأس. آل بدر: هم بنو بدر من فزارة.
- المعنى: يقول، إذا جزتم نواصي آل بدر، فأوصلوها إلينا مع الأسرى الموثقين بالقيود، وذلك أن طيفاً أسرت قوماً من آل بدر وجزت نواصيهم، وقالت: مننا عليكم ولم نقتلكم، فغضب بنو فزارة لذلك، وانتصر لهم الشاعر.
- (١٧) المفردات: بغاة: جمع باع وهو الظالم المبغض. الشناق: الخلاف والتعادي.
- المعنى: يقول، أدوا إلينا نواصيبني بدر، وأحملموا معها أسراهمن، وإنما فإننا على عداوة معكم لا تنتهي إلى الأبد. وكان العرب يختارون الأسير بين الأسر وجز الناصية، فإن اختار جز الناصية، جزوا ناصيته وجعلوها لديهم يفاخرون بها.
- (١٨) المفردات: لبسناها بخيل: أي خلطناها بخيل، وذلك في القتال حين يشتباك. نساقيها: أي نقتسم بها ميادين القتال فنساقيها الأهوال والشدائد كما تساقينا، وتقول العرب لمن يموت إنه شرب كأس الميتة.
- المعنى: يفاجر بشجاعةبني قومه الذين يخوضون المعارك ويستقون الأعداء كؤوس الموت.

- ١٩ - وَنَحْنُ أُولَى ضَرَبَتَا رَأْسَ حُجْرٍ
 ٢٠ - وَمِلْنَا بِالْجِفَارِ عَلَى تَمِيمٍ

(١٩) المفردات: أولى: الذين. حجر: هو حجر بن العارث من آل المرار ملوك كندة، ووالد الشاعر أمرى القيس. المهندة: السيف المطبوعة من حديد الهند.

المعنى: يشير إلى قتل الملك حجر، وكان أبوه العارث قد ولأه في حياته على أسد وكتانة، وإليه كانت أمور مملكة كندة بعد موت أبيه، وقد قتلت بنو أسد لأنه جار عليهم وأساء الحكم فيهم.

(٢٠) المفردات: الجفار: ماء لبني تميم، وفيه كان يوم الجفار بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفي هذا اليوم قتلت بنو تميم مقتلة شديدة. الشعث: الخيل المغبرة التي تفرق شعر ناصيتها. المسومة: الخيل المعلمة بعلامة مميزة. العناق: جمع العنق، وهو الفرس الرائع الكريم، من العنق، وهو الكرم والجمال.

المعنى: إنهم انتصروا على تميم في يوم الجفار وكانوا يقودون خيولهم الأصلحة المعلمة.

قافية اللام

- ٣٥ -

وقال يمدح أوس بن حارثة بن لأم : [من الوافر].

- ١- أَنِيَّةُ الْغَدَاءِ أَمْ أَنْتِقَالُ
٢- جَعَلْنَا قَنَا قُرَاقِرَةً يَمِينَا
٣- كَأَنَّ عَلَى الْحُدُوجِ مُخْلَدَاتٍ
٤- أَوْ الْبَيْضَ الْخَلُودِ بِذِي سُدَيْرٍ
٥- فَسَلُّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ
- لِمُنْصَرِفِ الظَّعَائِنِ أَمْ دَلَالُ
لِيَنِيَّتِهِنَّ، فَأَنْجَذَمُ الْوَصَالُ
دَمَى صَنْعَاءَ خُطَّ لَهَا مِثَالُ
أَطَاعَ لَهُنَّ عَبْرِيُّ وَضَالُ
صَمُوتٍ مَا تَخَوَّنَهَا الْكَلَالُ

- (١) المفردات: النية: البعد. الظعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهوج. منصرف الظعائن: الظعائن المنصرفة، جعل الصفة مكان الموصوف.
- المعنى: يسأل عن سبب رحل الظعائن، هل أنه رغبة في البعد أم دلال.
- (٢) المفردات: قنا قراقرة: موضع. النية: الوجه الذي يذهب فيه المسافرون. انجدم: انقطع.
- المعنى: لقد رحلن وجعلن قراقرة عن يمينهن فبعدن عنان وانقطع وصالهن.
- (٣) المفردات: الحدوخ: جمع جنج، وهو مركب من مراكب النساء على الإبل. التمى: جمع دمية، هي التمثال المنحوت من عاج أو غيره تشبيه به النساء.
- المعنى: إن السسوة التي في الحدوخ بدت رائعتات الجمال كالتمى التي يؤتى بها من صناعه.
- (٤) المفردات: البيض الخلود: أراد بها الظباء. ذو سدیر: اسم واد. العبري: ما بنت من السدر على شطوط الأنهر وعظم، نسبة إلى عبر النهر أي شطه. الضال: السدر البري الذي ينبع بعيدا عن الماء.
- المعنى: شبه النساء الراحلات بالظباء في قامتهن، وبأشجار السدر العالية.
- (٥) المفردات: ذات لوث: ناقة ذات قوة. ما تخونها: أي ما تنقصها، يعني ما تنقص لحمها وشحمنها. الكلال: الإعياء والتعب.
- المعنى: إنه يلجأ إلى ناقته القوية كلما اشتد به الهم.

- ٦- تَرَى الْطَّرَقَ الْمُبَدِّدَ مِنْ يَدِيهَا
 ٧- تَخْرُجُ نِعَالَهَا، وَلَهَا نَفِيُّ
 ٨- أَلَا تَنْسِي الْكُفُورَ، وَكُلُّ شَيْءٍ
 ٩- إِلَى أُوسَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ
 ١٠- وَمَا لَيْتَ بِعَثْرَ فِي غَرِيفٍ
 ١١- بِأَصْدَقَ عَذْوَةَ مِنْهُ وَبِاسَأَ
 ١٢- وَلَوْ جَارَاكَ أَبِيَضُ مُتَلِّبُ
-

- (٦) المفردات: **الطَّرَق**: ي يريد لطفاً وليناً في أوسع النَّافَقَةِ، أي أنَّ يديها ليس فيها ييس، بل هما لطيفتان ليتان، في السَّيَرِ. **الْمُبَدِّد**: المذلل من الأسفار. **شَذَانَ الْحَصَى**: ما تطاير منه وتفرق.
 الانتضال: الرمي بالسهم للسبق، استعاره للحصى المتطاير من تحت أقدامها.
 المعنى: إنَّ الحصى يتطاير كالسهام من تحت أقدام تلك النَّاقَةِ لسرعتها.
- (٧) المفردات: **تَخْرُجَ نِعَالَهَا**: سقطت من شَذَانَ السَّيَرِ. **النَّفِيُّ**: ما تفيفه من تحت أقدامها من صغار الحصى. **تَطْحِرَهُ**: ترمي به. **الْمَلَالُ**: المقالِيُّ، أخذ من الملة، وهي الرِّمادُ الحارُ أو الموضع الحارُ، أو الجمر يخبز عليه، ويقال خبز ملة.
 المعنى: شبه الحصى المتطاير من تحت أقدام ناقته بالحب الصغير المتطاير من المقالِي الموضعة على الجمر أو الرِّمادِ.
- (٨) المفردات: **الْكُفُورُ**: المرأة الكافر، وهي التي تكفر المودة أي تنكراها. **تَنْتَجُ**: تطلب، وأصل الاتجاع الذهاب في طلب الكلأ.
 المعنى: ألا تنسى هذه المرأة التي لا تصون المودة؟ ثم يستدرك قائلاً إنَّ الرجال تطعم نفوسهم إلى كل أنواع النساء.
- (٩) المفردات: **حَقُّ**: صار حقاً وواجاً. **الرَّبُّ**: السيد والمولى، يريد به أوس بن حارثة.
 المعنى: إنه يسعى إلى أوس ويعتبر لقاءه به واجباً وبغيضاً.
- (١٠) المفردات: **عَثْرُ**: اسم موضع، وهو مأسدة. **الغَرِيفُ**: الشجر الكثيف الملتف. **الْهَصْرُ**: الكسر من هصر فلان الشيء هصراً إذا كسره، والهصور هو الأسد. خطفته شمال: ذلك أنَّ الأسد لا يضرب إلا بشماله.
 المعنى: يصف أسدًا هصوراً في تلك المأسدة يضرب فريسته بشماله ليقضي عليها.
- (١١) المفردات: **الْعَدْوُ**: الصولة والسيطرة، من العدو، وهو التعدي والتتجاوز، **البَاسُ**: القوة والشدة.
الرَّوْعُ: الفزع. **خَلَتِ الْحَجَالُ**: أي تركت النساء خدورها من شدة الرَّوْعِ.
 المعنى: إنَّ هذا الأسد شديد الباس يوم الواقع التي تجعل النساء يتربكن خدورهن من شدة الخوف والذعر.
- (١٢) المفردات: **جَارَاكَ**: جرى معك وسابقك، والضمير لأوس بن حارثة. **أَبِيَضُ مُتَلِّبُ**: أي نهر أبيض، أراد به الفرات، والمتلثب: المطرد المستقيم كالنهر والطريق. **النَّبْطُ**: جيل من الناس كانوا سكان العراق وأربابه، وكانوا يعملون في الزراعة وعمارة الأرض، سموا بذلك لاستبطاطهم خيرات =

- ١٣ - تَهْفُ يَدَاكَ مِنْ هَذَا وَهَذَا
 ١٤ - لَأَصْبَحِ الْسَّفِينُ مُخْوِيَاتٍ

- ٣٦ -

وقال يرثي أخيه سَمِيرًا: [من الخيف].

مِنْ رُجُوعٍ ، أَمْ هَلْ فَتَى عَيْرٌ بِالِ
 بِسْعُورٍ ، الْوَغْنِ ، وَيَا الْمَفَالِ
 لِعَدِيدٍ ، وَلَا لِكَثْرَةِ مَالٍ
 ثِ هَمُوسٍ الْسَّرَى أَبِي أَشْبَالٍ
 تَابَهُ مُجْتَدُوهُ بِاعْتِلَالٍ

١ - هَلْ لِعَيْشٍ إِذَا مَضَى لِزَوَالٍ
 ٢ - أَصْبَحَ الظَّهَرُ قَدْ مَضَى سَمِيرٌ
 ٣ - لَا أَرَى النَّائِيَاتِ عَرَيْنَ حَيَاً
 ٤ - أَرِيَحَى أَمْضَى عَلَى آهَوْلٍ مِنْ لَيْ
 ٥ - خَاضِلُ الْكَفَّ ، مَا يَلْطُ إِذَا مَا أَنْ

ال الأرض. السواد: سواد العراق، سمي كذلك لحضرته بالثبات والمزروعات والعرب تسمى الأخضر أسود لأسوداته ودكته من بعيد. العيال: الأشخاص الذين يعلهم الرجل ويتكفل بمعيشتهم.

المعنى: يقول: لو جاراه في الكرم نهر الفرات الذي يعيش أبناء العراق جميعاً.

(١٣) المفردات: تهف: تأخذ في خفة وسرعة. السجال: جمع سجل، وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء.

(١٤) المفردات: لأصبحت: جواب قوله: «لو جاراك» في البيت ١٢. مخويات: أي مرفعات. على القذفات: أي على الجبال، جمع قذفة وهي كل ما أشرف من رؤوس الجبال. البلال: الماء. المعنى: لو كان الفرات يعطي بمقدار ما يعطي المدحون لنضب ماؤه، وتعطلت حركة السفن فيه.

(١) المفردات: غير بالي: أي لا يليل، يربد لا يموت ولا يفني.

المعنى: إن الزمن لا يعود إلى الوراء، وإن الجميع إلى فناء لا محالة.

(٢) المفردات: سعور الوغن: أي الذي يشغل نار الحروب ومنها سعر النار، أو قدمها وهيجها.

المعنى: إن الموت خطف رجالاً شجاعاً كريماً.

(٣) المفردات: النَّابِيَاتِ: المصائب، أراد مصيبة موت أخيه. عَرَيْنَ حَيَا: أي تركه وأهمله. العديد: كثرة العدد من الرجال، يقال: ما أكثر عديد بنى فلان، أو هم بعدد الحصى.

المعنى: إن الموت يخطف كل حي وإن تحصن بالمال وكثرة الرجال.

(٤) المفردات: الأريحي: الواسع الخلق الذي يخف للالمعروف وبهش له ويرتاح لللندي. الهموس: الأسد الحفي الوطء يهمس في مشيه، فلا يسمع صوت وطنه. السرى: السير في الليل. الأشبال: صغار الأسود.

المعنى: إن أخاه كان أشجع من أسد، زمن الأهوال.

(٥) المفردات: الخاضل: الندي المبتلى. وخاضل الكفت: كناية عن كرمه وسخائه. ما يلط باعتلال:

- ٦ - يَا سُمِّيرَ الْفَعَالِ مَنْ لِحُرُوبِ
٧ - ذَاتِ جَرْسٍ ، يَسْمُو الْكُمَاءَ إِلَى الْأَبْ
٨ - يَتَسَاقُونَ سَمَّهَا فِي دُرُوعِ
٩ - كُنْتَ تَضْلِي نِيرَانَهُنَّ إِذَا ضَأْ
١٠ - وَصَرِيعَ مُسْتَسِلِمٍ بَيْنَ يَضِيرِ
١١ - قَدْ تَلَافَيْتَ شِلْوَهُ فَوْقَ نَهْدِ
١٢ - فَصَرَفْتَ السُّمْرَ النَّوَاهِلَ عَنْهُ

أي لا يلزم الاعتلال، يعني لا يعتذر عن العطاء متذرعاً بالعلل. انتابه: أئاه. المجتدون: الذين يطلبون العطاء.

(٦) المعنى: إنه يعطي بسخاء ولا يلجأ إلى اختلاق الأعذار ليخلص من إلحاد المجتدين.
المفردات: الفعال: الفعل الحسن كالجود والكرم وغيرهما. مسعرات: مشتعلات، من سعر النار إذا أوقدها وهيجها.

(٧) المعنى: إنه يفقد أخاه حين تشتد الحروب وتلتقي الأبطال.
المفردات: ذات جرس: ذات صوت، يزيد الصياح والضجة في الحرب. يسمو: ينهض ويرتفع. الكمة: جمع كمي، وهو الفارس المدجج بالسلاح أو الشجاع الجريء المقدام. التفع: الغبار الذي تشيره الخيل في الكر والفر. سمو الجمال: أي كما تسمى الفحول إلى الفحول من الإبل في القتال.

(٨) المعنى: يشبه سمو الأبطال إلى قتال بعضهم البعض في الحرب بسمو الفحول إلى الفحول في المقارعة.

(٩) المعنى: يصف الحرب المستمرة وقد تلاقى فيها الأبطال بعد أن خاضوا أمورها بدرؤهم الطويلة الواقية.

(١٠) المعنى: يتصلى نيرانهن: أي تقاسي نيران هذه الحروب. ريعان النار: أولها وأفضلها.

(١١) المعنى: إن أئاه كان السابقاً إلى خوض غمار الحرب.

(١٢) المعنى: إن أنه أنقذ ذلك البطل من قبضة الموت حين أغاث بفرسه الأعوجي على أعدائه.

(١٣) المعنى: يصرف قتلاً في الحرب وقد تداوله الأبطال بسيوفهم ورمادهم.

فَحَطَ الْقُطْرُ، أَمْهَاتِ الْعِيَالِ
بَاءِ ذَاتِ الْغُبَارِ وَالْإِمْحَالِ
هَبَّتِ الرِّيحُ كُلَّ يَوْمٍ شَمَالِ
فُوَّهُ، وَالْوَاهِبُ الْجِلَادُ الْغَوَالِي

- ١٣ - يَا سُمَيْرًا مَنْ لِلنِّسَاءِ إِذَا مَا
- ١٤ - كُنْتَ غَيْثًا لَهُنَّ فِي السَّنَةِ الشَّهْنَ
- ١٥ - أَلْمَهِينُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا مَا
- ١٦ - وَالْمُفِيدُ الْمَالَ الْتَّلَادَ لِمَنْ يَعْ

- ٣٧ -

وقال بشر في يوم قلاب وهو من أيام العرب المشهورة، وكان لبني أسد على ضبيعة. وفيه قتل بشر بن عمرو بن مرثد الضبيعي وابنه علقمة بن بشر. والذي قتل بشرًا هو عميله الواليبي من بني أسد (انظر البكري ١٠٨٨، والبلدان: قلاب). [من الطويل].

١ - أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ نَاوَأَ قَوْمَهَا بِجَنْبِ قُلَابٍ، إِذْ تَدَائِنَى الْقَبَائِلُ

= التي انجمست في اللحم. المرهف من النصال: الحاد الرقيق الحواشي.

المعنى: إنه أنقذه من الرماح والسيوف حين كر وأعمل سيفه ورحمه في ظهور أعدائه.

(١٣) المفردات: القطر: المطر. قحط: انحبس وانقطع. العيال: الأشخاص الذين يتکفل بهم الإنسان ويعولهم. أمهات العيال: يربى الأرامل أمهات الأيتام.

المعنى: يبكيه متى ألا عن سيكفل الأيتام والأرامل في سنوات القحط حين ينحبس المطر.

(١٤) المفردات: الشهباء: البيضاء، والستة الشهباء: المجدبة، بيضاء من الجدب لا ترى فيها خضرة. ذات الغبار: كثابة عن الجدب، لأن المطر إذا قل وكانت الستة مجدهة تکاثر الغبار وارتفاع.

المعنى: كان يهب الأرامل والأيتام في سنوات القحط حيث يرتفع الغبار ويعم الفقر.

(١٥) المفردات: الكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. الجlad من الإبل: الغزيرات اللبن، وقيل: التي لا لبن لها ولا نتاج، ويكون ذلك أقوى لها. يوم شمال: اليوم الذي تهب فيه ريح الشمال، وهي باردة تهب من ناحية الشمال.

المعنى: إنه كان ينحر النوق العظيمة السنام أيام البرد القارس ليطعم الفقراء والمحتججين.

(١٦) المفردات: المال التلاد: القديم الموروث، والمال عند العرب أكثر ما يطلق على الإبل. يغفوه: يأتيه سائلًا.

المعنى: إنه يعطي من أتاها سائلًا من ماله الموروث وبهبه الجواري الحسان.

(١) المفردات: ناؤا: قاتل وعادي ومنها المناوة. قلاب: جبل في ديار بني أسد، وهو من محلاتهم على بعد ليلة.

المعنى: يسأل عما إذا كانت تعلم كيف كان مصير قومها حين تقاتل القبائل في موضع قلاب.

على المقربات الجرد، فيها تخيال
 قطاع خفاف ريشها والمعابر
 كما تعصى الطلع الوريق المعاول
 وتأوي إليه في الشتاء الأراميل

فلآفاقهم مِنَا بِدْمَخ عِصَابَةٌ
 رَمُوهُمْ، فَلَمَّا أَسْتَمْكَنْتُ مِنْ نُحُورِهِمْ
 تَوَلَّوا عَلَيْهِمْ يَضْرِبُونَ رُؤُوسَهُمْ
 قَتَلْنَا الَّذِي يَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ

(٢) المفردات: دمخ: موضع. المقربات من الخيل: هي التي ضُمرت للركوب. الجرد: جمع جرداء، وهي الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العنق والكرم. التخيال: من الخياء، وهي التبخر في المشي من المرح والنشاط.

المعنى: يقول إنهم كانوا في هذه المعركة شديدي البأس يختالون بخيولهم، ويتبخرون، ويصلولون، ويجلولون على أعدائهم.

(٣) المفردات: رموهم: أي رموهم بالثواب. القطاع: جمع قطع، وهو السهم. المقابل: جمع مقابلة، وهي نصل طويل عريض من السهام.

المعنى: إنهم رموهم من بعد بسهام سريعة ذات نصال حادة وطويلة.

(٤) المفردات: تولوا إليهم: مشوا إلى قاتلهم. تعصى: من عضد الشجر إذا قطعه. الطلع: جمع طلحة، وهي شجرة عظيمة الساق طويلة الأغصان شديدة الحضرة. المعاول: المؤوس.

المعنى: يقول إنهم قطعوا رؤوسهم بالسيوف كما تقطع المؤوس شجر الطلع.

(٥) المفردات: الذي يسمو إلى المجد: يعني به رئيسهم.

المعنى: إنهم قتلوا سيدهم العظيم الذي كان يطمح إلى النصر، وهو جواد كريم كان يتولى رعاية الآيتام والأراميل أيام الشتاء.

قافية الميم

- ٣٨ -

وقال أيضاً، والقصيدة هي مجهرة بشر بن أبي خازم. والقصائد المجمهرات سبع قصائد تلي المعلقات في الجودة، ويتلو أصحابها أصحاب المعلقات. والقصيدة كما يقول صاحب جمهرة أشعار العرب هي أجود شعر بشر بن أبي خازم، وقيل إن قصيده الميمية التي مطلعها [من الوافر]:

أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ أَمْ أَحْتَلَامُ أَمْ الْأَهْوَالُ إِذْ صَحْبِي نِيَامُ
أجود ما في شعره، وفيها قال أبو عمرو بن العلاء: ليس للعرب قصيدة على
هذا الروي أجود منها. [من الكامل].

١- أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ، أَمْ احْتَلَامُ؟ أَمْ الْأَهْوَالُ، إِذْ صَحْبِي نِيَامُ
راجع نفسه، بعدما تراءى له نفس^(١) محبوبه، فقال: أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ، أَمْ
احتلمتُ، فتصورتُ باطلاً؟

يقال: حَلَمَ واحْتَلَمَ، وهو حَالَمٌ وَمُحْتَلِمٌ، وإن كان الاحتلام اشتهر في
الإنسان بما يوجب غَسْلاً. قوله «أَمْ الْأَهْوَالُ» هذه «أَمْ» المنقطعة. والأُولى هي
التي تكون عديلة الألف.

فكأنه استأنف فقال: بل أَهْوَالُ الْهُوَى وَالشُّوْقِ عَرَضَكَ لِمَا رَأَيْتَ، وَرَفِاقُوكَ
نائمون.

٢- أَلَا ظَعَنْتَ، لِنِيَّتِهَا، إِدَامُ وَكُلُّ وِصَالٍ غَانِيَةٌ رِمَامُ
«ظَعَنْتَ»: سارت. ويروى: «لِطِيَّتِهَا». و «إِدَام» امرأة. و «رِمَام»: مُتَقَطَّعٌ.

(١) النفس هنا: الطيف والخيال.

- ٣- جَدَّدْتَ، بِعُبْهَا، وَهَزَّلَتْ حَتَّى كَبِرْتَ، وَقِيلَ: إِنَّكَ مُسْتَهَامٌ
مُسْتَهَامٌ: ذَاهِبُ الْعُقْلِ.
- ٤- وَقَدْ تَغْنَى، بِنَا حِينَا، وَنَغْنَى بِهَا، وَالدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوْامٌ
يقال: «غَنِيَنا» بمكان كذا، إذا أقمنا به. أي: كَنَا مُتَجَاوِرِينَ، وعشنا فيما
نهوى. والواو في قوله «والدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوْامٌ» واو الحال، أي: الدهر مبناه على
التحول والانقطاع.
- ٥- لِيَالِي تَسْتِيْكَ، بِذِي غُرُوبٍ كَانَ رُضَابَهُ، وَهُنَّا، مُدَامُ
«تَسْتِيْكَ»: تَذَهَّبُ بِعَقْلِكَ، فَتَصِيرُ كَالسَّبِيْلِ لَهَا. و«الْغُرُوبُ»: أَشْرُّ فِي
الأسنان. أي: تفتنك بثغرٍ ذي أَشْرٍ. و«الرُّضَابُ»: قِطْعَ الرَّيقِ. و«الوَهْنُ»: بعد
ساعة من الليل وانتصب «وهنًا» على الظَّرفِ. و«المُدَامُ»: الخمر. شَبَّهَ بها فاما،
عند تغيير الأفواه.
- ٦- وَأَبْلَجَ، مُشْرِقُ الْخَدَّيْنِ، فَخُمٌ يَسْنُ، عَلَى مَرَاجِعِهِ، الْقَسَامُ
انعطف قوله «وَأَبْلَجَ» على قوله «بِذِي غُرُوبٍ» أي: بثغر ذي غروب، وبوجه
أَبْلَجِ الْخَدَّيْنِ فَخُمٌ، رَيَانٌ مِنَ الْمَاءِ. و«يَسْنُ»: يُصْبِّ عَلَيْهِ مَاءً
الْحُسْنِ صَبَّاً. «الْمَرَاجِعُ»: الأنف وما حوله. و«الْقَسَامُ»: الْحُسْنُ. قال ابن
الأعرابي: القسمة: ما بين مَقْطُ الأَنفِ وأعلى الجبهة. ويقال: القسمة: العِرْنَيْنُ.
- ٧- تَعَرَّضَ جَابَةُ الْمِدْرَى، خَذُولٌ بِصَاحَةٍ، فِي أَسِرَّتِهَا السَّلَامُ
قوله «تَعَرَّضَ» انتصب على المصدر، مما دَلَّ عَلَيْهِ قوله «ليالي تَسْتِيْكَ» أي:
تَعَرَّضُ لِكَ تَعَرَّضَ ظَبِيَّةُ جَابَةِ الْقَرْنِ، أي: غَلِيظَتِهِ، فيمن همز. ومن لم يهمز فهو
من: جَابَ يَجُوبُ، ومعناه: طَلَعَ، و«الْخَذُولُ»: التي تَخَلَّفَتْ عن قَطِيعَها، فِي
أَرْضِ صَاحَةٍ^(١). و«الْأَسِرَّةُ»: بُطُونَ الْأَوْدِيَةِ. و«السَّلَامُ»: شَجَرٌ. واحدتها سَلَمَةٌ.
قال الأَصْمَعِيُّ: الظَّبِيَّةُ جَابَةُ الْمِدْرَى مَا دَامَ قَرْنُهَا أَمْلَسَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ غَلِيظُ،
إِذَا طَالَ دَقَّ. وارتفع «السَّلَامُ» بالظَّرفِ، أو بِالابتداءِ والظَّرفِ خَبِرُهُ. والجملة في

(١) صَاحَة: هضاب لباهلة بقرب عقِيقِ المدينة.

موضع الحال لقوله «بِصَاحَةٍ»

- ٨- وصَاحِبُهَا عَضِيقُ الْطَّرْفِ، أَحْوَى يَضُوعُ فُؤَادِهَا، مِنْهُ، بُغَامُ
يُريد: أنَّ الظَّبَيْةَ يُصَاحِبُهَا غَزَالٌ، مَغْضُوضُ الْعَيْنِ لِصَغِرِهِ، وَفِي لَوْنِهِ «حُوَّةٌ»
وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ. وَ«يَضُوعٌ»: يُفَزَّعُ وَيُحَرَّكُ. أَيْ: كُلَّمَا صَاحَ تَحَرَّكَ الْأُمُّ، وَتَقْلُقَ
إِشْفَاقًا عَلَيْهِ. وَالْمَرَادُ: أَنْ تَكُونَ الظَّبَيْةُ، لِحَذَرَهَا عَلَى الْوَلَدِ، يَظْهُرُ مِنْ جِيدِهَا
وَنَظْرِهَا مَا يَوْفِي تَشْبِيهَ الْمَرْأَةِ بِهَا.
- ٩- وَخَرْقٌ، تَعْزِفُ الْجِنَانُ، فِيهِ فَيَافِيهِ يَخْرُ، بِهَا، السَّهَامُ^(١)
«السَّهَامُ»: شَيْءٌ أَبْيَضٌ، يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، إِذَا حَمِيَّ الشَّمْسُ، وَانتَصَفَ
النَّهَارُ وَيَرَوْيُ «يَطِيرُ بِهَا السَّهَامُ». وَقَالُوا: مَعْنَاهُ: تَهَبُّ بِهَا رِيَاحٌ، شَدِيدَةُ التَّأْثِيرِ،
حَارَّةً.
- ١٠- ذَعَرْتُ ظِبَاءَهُ، مُتَغَوِّرَاتٍ إِذَا ادْرَعْتُ، لَوَامِعَهَا، الإِكَامُ
«اللَّوَامِعُ»: مَا يَلْمِعُ مِنَ السَّرَابِ. وَ«الإِكَامُ»: الْجِبَالُ الصَّغَارُ. يَقُولُ: رَبُّ
مَفَازَةٍ بِهَذِهِ الصَّفَةِ قَطَعْتُهَا، بِرْكُوبِهَا، وَأَفْزَعْتُ وَحْشَهَا، لَبْعَدِ عَهْدِهَا بِالْإِنْسَنِ.
وَ«مُتَغَوِّرَاتٍ» نَصْفُ النَّهَارِ. يَقُولُ: غَوَّرُوا، إِذَا قَالُوا نَصْفُ النَّهَارِ. وَيَرَوْيُ:
«حَفَزْتُ» أَيْ: دَفَعْتُ.
- ١١- بِذِعْلَيْهِ، بَرَاهَا النَّصْ، حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا، وَفَنَى السَّنَامُ
«الذِعْلَةُ»: السُّرْعَةُ. وَ«النَّصُّ»: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَ«النُّضَارَ»: الْخَالِصُ.
أَيْ: سَرَّتْ عَلَيْهَا، حَتَّى ذَهَبَ لِحُمُّرِهَا وَقُوَّتُهَا، إِلَى أَنْ صَارَتْ تَمْشِي بِكَرَمِهَا.
وَ«فَنَى» بِمَعْنَى: فَنَى. لِغَةُ طَائِيَّةٌ. فَرَّ مِنَ الْكَسْرَةِ - وَبَعْدَهَا يَاءٌ - إِلَى الْفَتْحَةِ
فَانْقَلَبَتْ أَلْفَأً.
- ١٢- كَأْخَنَسَ، نَاشِطٌ، بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةِ لَيْلَةٍ، فِيهَا جَهَامُ

(١) الْخَرْقُ: الْأَرْضُ تَنْخُرُ فِيهَا الرُّبُحُ. تَعْزِفُ: تَصْوُتُ.

«الأخنس»: الثور. و «الناشط»: الذي خرج من بلد إلى بلد آخر.
و «حربة»: موضع. و «الجهام»: سحاب قد هراق ماءه.

شَبَّهَ ناقته - على ما تُداومُ من الأسفار، وعلى تأثير الأسفار فيها - بثور، أصابه
البرد والمطر، فبادر إلى مقرره.

١٣ - فبات يَقُولُ: أَصْبِحَ، لَيْلٌ، حَتَّى تَجَلَّى، عن صَرِيمَتِهِ، الظَّلَامُ

«صرِيمَتِهِ»: رملته التي كان فيها. «فبات» يعني: الثور. وليس ثم قول. إنما
أراد أنَّ الثور، لِشَدَّةِ ما هو فيه، كأنَّه يتَمَنَّى الصَّبَحَ، كما يتَمَنَّى الإنسان. وقال
المرزوفي: قوله «تَجَلَّى عن صَرِيمَتِهِ»: تكشفَ الظلام. و «الصَّرِيمَة» تقع على
الليل والنَّهار، لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهم يَنْصُرُ عن صاحبه. وفي البيت يريد: النَّهار.

١٤ - فَأَصْبَحَ نَاصِلاً، مِنْهَا، ضُحَيَا نُصُولَ الدُّرُّ، أَسْلَمَةُ النَّظَامِ
ويروى: «نَصُولُ الْعِقدِ».

يعني: أَصْبَحَ الثُّورُ «ناصِلاً» من ليلته: خارجاً منها - وقد نَصَلَ يَنْصُلُ - كما
ينَصُلُ الْعِقدُ، يُقطَعُ خيطُه.

١٥ - أَلَا، أَبْلِغْ بَنِي سَعْدٍ، رَسُولًا وَمَوْلَاهُمْ، فَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ
«الصُّرَام»: آخرُ اللَّبَنِ بعدَ التَّغْرِيزِ، إذا احتاجَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ، وَجْهَهُ حَلَبَهُ. وقال
ابن الأعرابي والأخفش: «صُرَام» يعني: الحرب. يقول: هي مُصَرَّمةٌ من اللَّبَنِ،
ليس هنا نتاج، وإنما تَحْلُبُ السَّلَاحَ والدَّمَاءَ. ورواية أبي عبيدة «صُرَام»: اسم
للحرب، مثل: حَذَامٌ، وقطامٌ، أحَدٌ من الناقة الصَّرْماءُ. وهي التي يَسِّرُ أحدُ
أَخْلَافُهَا. والمعنى عندهم: أَبْلِغُهُمْ أَنَّ الْحَرَبَ قد تَنَاهَتْ. ومن روى «صُرَام» فهو
آخرُ اللَّبَنِ، يخرجُ مثُلَ صُعَارِيرِ الصَّمْغِ^(١).

يقول: هذا آخرُ العُذْرَ يَبَثَا، كما أَنَّ الصُّرَامَ آخرُ الْحَلَبِ.

١٦ - نَسْوُمُكُمُ الرَّشَادَ، وَنَحْنُ قَوْمٌ لِتَارِكِ وُدُّنَا، فِي الْحَرَبِ، ذَامُ

(١) صُعَارِيرِ الصَّمْغ: قِطْعَهُ.

أي : ندعوكم ، ونعرض عليكم ما فيه صلاح أمريك ، ونحن قوم «ذام» لمن عادانا ، أي : ندم من رد حكمنا عليه ، في الحرب ، فكيف في السلم ، لأننا ننصف وننتصف .

و «الذَّاَمُ» و «الذَّيْمُ» واحد . فوضعه موضع الذائم ، كما يقال : عَدْلٌ ، بمعنى العادل .

١٧ - فِإِنْ صَفِرَتْ عِيَابُ الْوَدَّ، مِنْكُمْ ولم يك بيتنا ، فيها ، ذمماً
ويروى : «فِإِذْ صَفِرَتْ» .

يريد : وإن خلت قلوبكم من دُنْنا ، واتخذتمونا أعداء ، فلا مراعاة ولا
مراجعة :

١٨ - فِإِنَّ الْجِزْعَ، جِزْعَ عُرَيْنَاتٍ، وبُرْقَةٍ عَيَّهِمْ، مِنْكُمْ، حَرَامٌ
أي : إن لم يكن بيتنا وبينكم ودًّا معناكم الراغبي في هذه الموضع .

١٩ - سَمَّنْتُهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِلَادًا بها تربو الخواصِرُ، والسنام
«تربو» أي : تسمن وتتبني .

٢٠ - بِهَا، قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ، عَيْنًا وَحَلَّ، بِهَا، عَرَالِيَّةُ الْغَمَامُ
يُشعرونهم أن المُقاومة ، التي دعا إليها في الأرضين التي ذكرها ، ليست عن
بُخل بالكلأ فيها ، ولا عن فاقه إليها ، بدلالة أنه قال : «بها قررت لبون الناس عيناً» ،
فذكر أن الناس ، على اختلاف طبقاتهم ، يستركون فيها ، ولا يمنعون منها . لكنهم
لما راجموهم ، وخرجوا عليهم ، صاروا لا يستحقون إلا الطرد .

٢١ - وَغَيْثٍ، أَحْجَمَ الرُّؤَادُ، عَنْهُ بِهِ تَفَلٌ، وَحَوْذَانٌ، تُؤَامُ^(١)
أي : كفوا عنه ، وهابوه ، لعز أهله .

٢٢ - تَغَالَى نَبْتُهُ، وَاعْتَمَ، حَتَّى كَانَ مَنَابِتَ الْعَلَجَانِ شَامُ

(١) التفل : نبت تسمن عليه الخيل . الحوذان : نبت سهلي طيب الطعم . تؤام : نبت ثثنين ثثنين لكثره المطر .

«العلجان» نبْتٌ يَرْقُ مِنْتَهٌ.

فيقول: هذا الموضع التَّفْ نَبْتُه، وَكَثُرَ، فَاسْوَدَتِ الْأَرْضُ بِهِ، وَاحْضَرَتِ، حتى صار مِنَابُتُ العلجان - عَلَى رِقَّهَا - كَأَنَّهَا «شَام»: جَمْعُ شَامَةٍ. وهي مواضع سُوَدَتْ بِالنَّارِ وَالرَّمَادِ، وَقَاتَ حَلُولُ الْحَيِّ عِنْدَهَا.

٢٣ - أَنْخَنَاهُ بِحَيِّ، ذِي حِلَالٍ إِذَا مَا رِيعَ سَرْبُهُمْ أَقَامُوا
أَيْ: أَقَامُوا لِعَزَّهُمْ، وَلَمْ يَظْعِنُوا. يقول: رَبُّ غَيْثٍ صَفَتُهُ هَكَذَا رَعِينَاهُ.
وَ«الْحِلَالُ»: جَمَاعَاتُ النَّاسِ، وَجَمَاعَاتُ بَيْوَتِهِمْ. الْوَاحِدَةُ جَلَّهُ. وَقَوْلُهُ: «إِذَا مَا
رِيعَ سَرْبُهُمْ أَقَامُوا» وَصَفْهُمْ بِحَسْنِ الثَّبَاتِ وَالدَّفَاعِ. وَ«رِيعٌ»: أَفْزَعٌ. وَ«السَّرْبُ»:
الْمَالُ الرَّاعِيُّ.

٢٤ - وَمَا يَنْدُوُهُمُ النَّادِي، وَلِكِنْ بِكُلِّ مَحَلٍّ، مِنْهُمْ، فِي شَامٍ
يَصْفُ كَثْرَتِهِمْ، وَأَنَّ الْمَجْلِسَ الْوَاحِدَ لَا يَحْتَلِهِمْ، وَلَا يَتْسَعُ لَهُمْ، لَكِنْهُمْ
يَنْزَلُونَ مُنَفَّرِقِينَ. فَلَكُلٌّ طَائِفَةٌ مَجْلِسٌ، يَخْتَصُّ بِهِمْ.
وَمَعْنَى «يَنْدُوهُمْ»: يَجْمِعُهُمْ. وَ«الْفَيَّاثُ»: الْجَمَاعَةُ.

٢٥ - وَمَا تَسْعَى رِجَالُهُمْ، وَلِكِنْ فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ، صِيَامُ
«السَّعْيُ» أَكْثُرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْمُودِ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَفِي الْوَلَيَاتِ الْحَسَنَةِ.
لَذِكْرِ قَيْلٍ: «لَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي»^(١). وَمِنْهُ: فَلَانَ يَسْعِي بِذِمَمَةٍ فَلَانَ. وَفِي
الْحَدِيثِ فِي صَفَةِ الْمُسْلِمِينَ: «وَيَسْعَى بِذِمَمِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدْعُونَ مَنْ سَوَاهُمْ».
وَيَقُولُ لِوَالِيِّ الصَّدَقَةِ: السَّاعِي، وَلِلْمُخْتَلِفِ فِي جَمْعِ مَالِ الدِّيَةِ: السَّاعِي. وَهُوَ
الْمَرَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

فيقول: إِذَا لَرِمَ الْعُشِيرَةَ عَقْلَ لِقْتَلٍ يَتَفَقُّ، أَوْ أَرْوَشٍ تَلْزَمُ وَتَجْبُ، لَمْ يَخْتَلِفْ
رِجَالُهُمْ فِي جَمْعِ مَا يُصْرَفُ إِلَيْهِ، لَا مِنَ الْعَاقِلَةِ، وَلَا مِنَ الْغُرَبَاءِ. وَلَكِنْ يَغْزُونَ،

(١) المفردات: هذا عَجَزٌ بَيْتٌ لِأَبِي تَمَّامَ، وَتَمَامُهُ:
سَعَى فَاسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ افْتِسَارًا
وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي

فما ينالونه من الغنائم وجوهها، كالفضول والشائط والصفايا^(١)، يُصرف إليه. ففضول الخيل وما يجري مثراها «قِيَام»: رواتب، «مُلْجَمَة»: مهياً لذلك. قال ابن الأعرابي: أي: لا يمشون على أرجلهم، ولكن لهم فضول خيل، يركبونها.

٢٦ - فَبَاتَتْ لَيْلَةً، وَأَدِيمَ يَوْمٌ عَلَى الْمَمْهَى، يُجْزِّلَهَا الشَّغَامُ
يصف خيلهم، ومُقامهم في ملحمة لهم. ومعنى «أديم يوم» بياضه. وكذلك أديم ليل: سواده. و«الممھى»: موضع. وقيل: ماء لهم. ويحتمل أمرين: أحدهما أن يكون مفعلاً من: ماهٍ الركبة. إلا أنه قلب. والآخر أن يكون مفعلاً من: المها. وهو على ضربين: أحدهما أن يكون مفعلاً من الطراء، والآخر من: المها، كراسدة ومذابة. إلا أنَّ الهاء لم يدخل، أو أسقطه الشاعر.

٢٧ - فَلَمَّا أَسْهَلَتْ، مِنْ ذِي صُبَاحٍ وَسَالَ، بِهَا، الْمَدَافِعُ وَالْإِكَامُ
«ذو صُبَاح»: موضع. و«أسهلت»: صارت إلى السهل.

٢٨ - أَثَرْنَ عَجَاجَةً، فَخَرَجْنَ مِنْهَا كَمَا خَرَجْتَ، مِنَ الْغَرَضِ، السَّهَامُ
أراد: نَفَذْتَ من السرعة، وجازت، كما يجوز السهم الغرض.

٢٩ - يُكُلُّ قَرَارَةً، مِنْ حَيْثُ جَالتْ، رَكَيْةً سُنْبُكِ، فِيهَا اِنْشَالُ
«القرارة»: ما اطمأنَّ من الأرض. و«ركيَّة» يعني: حيث أثرَتِ الخيل في
الأرض بستابكها.

٣٠ - إِذَا خَرَجْتُ أَوَّلَهُنَّ، شَعْنَا مُجَلَّحَةً، نَوَاصِيهَا قِيَامٌ
انتصب «شعناً» على الحال. و«الشعْن» تنفس الشعر. يقول: هي شعنة،
ليست نواصيها بمعنئٍ. «مُجَلَّحَةً» يقال: جلح، إذا حمل على العدو، وجلح
الإبل رؤوس الشجر إذا اعتلقتها. والتجلح: التصميم في الأمر، والذهب فيه.
و«نواصيها قيام» جملة من ابتداء وخبر، صارت وصفاً لـ «مُجَلَّحَةً».

(١) الفضول من الغنائم: ما يفضل بعد اقتسامها. الشائط: جمع نشيطة، وهي ما يعنمه الغزاة في طريقهم إلى موضع الغزو. الصُّفَيَا: جمع صفيَّة، وهي ما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة.

وأراد: أنهم لاشتغالهم لا يتفرّغون، لتفقد الإبل وغسلها، ومسحها من عرقها وغبارها.

٣١- بِأَحْقِيَهَا الْمُلَاءُ، مَحْزَمَاتٍ كَأَنْ جِذَاعَهَا، أَصْلًا، جِلَامُ^(١)

«الأحقي»: جمّع حَقُّ. والحقُّ: معقد الإزار من كلّ ناحية. و«الملاء»: الأزر. و«محزمات»: جعلت حُزماً لها، لأنها ألت أولادها فحزمت بالملاء، لخلاء أجوانها، ليكون أقوى لها، وأصلب لظهورها. و«أصلًا»: عشيّاً. وهو جمع أصيل. وارتفاع «الملاء» بالابتداء، و«بأحقيها» في موضع الخبر. وانتصب «محزمات» على الحال. وجعل أولادها التي وضعتها، في الهزال وسوء الحال، كـ«الجلام» وهي: الجداء. شبهها بها لضميرها. وقيل: «الجلام»: التيوس. وجعل الأولاد «جذاعاً»^(٢)، سماها بما تأول إليه، إن عاشت وبقيت. ويرى: «بأحقيها الشّيّاب» يعني: الدروع، يستحقّبها القوم خلفهم. فإذا لقوا العدوّ ليسوها.

٢٢- يُبَارِينَ الْأَسِنَةَ، مُضْغِيَاتٍ كَمَا يَتَفَارَطُ، الثَّمَدَ، الْحَمَامُ أي: تباري الخيل الأسنة بحدودها. ويقال: «تباري»: تعارض ظلّ الرماح و«يتفارط»: يتوارد شيئاً بعد شيء. وقيل: «التفارط». التسابق. و«المضغي»: المميل رأسه. وذلك إذا اشتدا عدوه. وانتصب «مضغيات» على الحال من «بيارين». و«الثمد»: الماء القليل.

قال الأصممي: هذا أبلغ ما قيل في سرعة الفرس. شبه تسابقاً بتسابقاً، لأنّ قوله «بيارين» دلّ على تسابقاً.

٣٣- أَلْمَ تَرَ أَنْ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي، مِثْلَمَا نَسِيَتْ جُذَامُ؟
«ألم تر» معناه: أعلم. على ذلك قوله تعالى: «ألم تر كيف فعل ربك بعاد»^(٣) و«باصبحي الفيل»^(٤) والنبي، عليه السلام، لم يدرك منها شيئاً.

(١) الجذاع: جمع الجذع، وهو الفرس في الثالثة من عمره.

(٢) الفجر: ٦.

(٣) الفيل: ١.

وهذا الكلام تقريرٌ لمن انتقل عنهم، وإظهارٌ الغنِي عنهم، وأن سبيلهم سبيلٌ
بني جُذام، في مفارقتهم لنا، وانتقالهم عنا.

وقال أبو عبيدة: «جُذام» أكبرُ من أسدِ بن خُزيمة وأقدمُ، وادعاءُ بني أسد
إيَّاهُم باطلٌ. وقال الأخفش: جُذام: ابن أسدٍ.

٣٤- وكأُنَا قَوْمًا، فَبَغَوا، عَلَيْنَا فُسْقَنَاهُمْ، إِلَى الْبَلْدِ، الشَّامِي
قال الأصمسي: لَمَّا قَالَ بِشْرٌ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ لَهُ سَوَادَةُ، ابْنُ أَخِيهِ: قَدْ أَقْوَيْتَ
فِلْمَ يَعْدُ.

٣٥- وَكُنَّا، دُونَهُمْ، حَصَنَا حِصِينَا لَنَا الرَّأْسُ، الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ

٣٦- وَقَالُوا: لَنْ تُقْيِمُوا، إِنْ ظَعَنَا فَكَانَ لَنَا، وَقَدْ ظَعَنَا، مُقَامُ

٣٧- أَثَافِ، مِنْ خُزَيْمَةَ، رَاسِيَاتُ لَنَا حِلُّ الْمَنَاقِبِ، وَالْحَرَامُ

يقول: نحن ثلَاثُ قبائلٍ كالأثافي، يعني: قُريشاً وأسدًا وكنانة. فالعزُّ يستوي
بنا استواء القدر على الأثافي.

و«المناقب»: الطُّرقُ في الجبال. فيقول: لهذه الأثافي ما كان خارجاً عن
الحرامِ، وهي الحلال، وحرام المناقب: مَكَّةُ. يزيد: لَنَا الْحِلُّ وَالْحَرَامُ.
و«الراسيات»: الثابتات. و«أثافٍ» إذا رفعته يكون خبر ابتداءً محفوظٍ، كأنه أراد:
نحن أثافٍ. ويتبعه في الرفع «راسيات»، لأنَّه صفتُه. وإذا نصبت فقلتُ «أثافي»
جعلته بَدَلاً من قوله «حَصَنَا حِصِينَا»، وتتصبَّ «راسياتٍ» معه.

٣٨- فَإِنَّ مُقَامَنَا، نَدْعُو عَلَيْكُمْ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ، لَهُ أَثَامٌ
يعني: إقامتنا بأبطح «ذِي المَجَازِ» - يعني مَكَّةَ - داعينَ عَلَيْكُمْ، يُكَسِّبُكُمْ
إثاماً، لأنَّكم حَمَلْتُمُونَا عَلَى ذَلِكَ، بِعُقوبَتِكُمْ، وَخَرْوَجَكُمْ مَمَّا لَكُمْ إِلَى مَا لَيْسَ
لَكُمْ.

فقوله «ندعوا عليكم» في موضع الحال. و«له أثاماً» في موضع خبر «إنَّ».

وقال يفتخر: [من المتقرب].

فَهَاجَ لَكَ الرِّسْمُ مِنْهَا سَقَاماً
تَخَالُ مَنَازِلَ لَيْلَى وَشَاماً
سَنُونَ تُعْفِيهِ عَامًا فَعَامًا
فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنُ مِنْيَ سِجَاماً
عَلَى فَرْعَ سَاقِ تُنَادِي حَمَاماً
مَرْوَحَ السَّرَّى، تَسْتَخْفُ الْزَّمَاماً
يُرِيدُ نُحُوصًا تَؤْمُ آلَّسْلامًا

- ١- غَشِيتِ لِلَّيلَى بِشَرْقِ مُقَاماً
- ٢- بِسَقْطِ الْكَثِيبِ إِلَى عَسْعَسِ
- ٣- تَجَرَّمَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِهَا
- ٤- ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ إِذْ هُمْ بِهَا
- ٥- أَبْكَى بُكَاءً أَرَاكِيَّةً
- ٦- سَرَّاً الْضُّحْنِيَّ، ثُمَّ هَيَّجْتُهَا
- ٧- كَانَ قُتُودِيَ عَلَى أَحْقَبِ

(١) المفردات: غشيت: أتيت. شرق: بلد لبني أسد. المقام: المtower الذي أقيمت فيه. الرسم: الأثر البالقي من الدار. السقام: الجوبي المبرح.

المعنى: يقول: إنَّ وقوفه بديار ليلي أثار في نفسه اللوعة والحنين.

(٢) سقط الكثيب: طرف حيث يسقط إلى التهل من الأرض. عسعس: جبل عالٍ في حمى ضرية. الوشام: جمع وشم، وهو النّقش في اليد أو الوجه، وذلك أنَّ المرأة تغزو ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثّر فيه، ثم تتحشو بالكحل أو النّيل أو بالتوّر، فيزرق أثره أو يحضر.

المعنى: شبه آثار الدار بعد رحيل أهلها وتغيير حالها بالوشم.

(٣) المفردات: تجرم: ذهب وانقضى. تعقّه: تمحوه يعني الرسم. سنون: أعوام وهي فاعل تجرم.

المعنى: إنَّ رسوم الدار قد امتحنت مع الأيام عاماً بعد عام.

(٤) المفردات: أسلبت العين سجاماً: أي سالت بالدموع، والسجام من سجمت العين دمعها إذا أرسلته.

المعنى: إنَّ ذكر الحيبة أسلال دمعه غيرياً من عينيه.

(٥) المفردات: الأراكية: الحمامنة على شجرة الأراك. الفرع: أعلى الشجرة، والفارع الطويل المرتفع.

المعنى: شبه نفسه وهو يكفي في ديار الحيبة بحمامنة تبكي هديلها من أعلى الشجرة.

(٦) المفردات: سراة الضحى: أي في وقت ارتفاع النهار. هيّجتها: أي أنهضتها وحركتها للسير، يعني ناقته. مروح السرى: أي تمرح وتنشط في السير ليلاً. الزمام: مقدود البعير، اللجام.

المعنى: كعادة الشاعر في كل قصيدة، ينتقل من وصف الطلل وبكانه على العبيب إلى نسيان همه بركوب تلك الناقة المرحة التي تجذّر الصحراء ليلاً بكل نشاط لا يحتاج معه إلى تحريك زمامها.

(٧) المفردات: القتود: جمع قتد، وهو خشب الرحل، يريد أدوات الرحل. الأحقب: حمار الوحش الأبيض الحقوين. النحوص؛ الأتان ليس في بطنها ولد. السلام: اسم ماء.

المعنى: شبه ناقته بحمار الوحش الذي يريد أتانًا ليلقحها، فهو يعدو خلفها.

- ١٤ - وَجَرْدَاءَ شَقَاءَ خَيْفَانَةَ
- ١٣ - عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةَ سَابِعَ
- ١٢ - بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُ آثَارَهُمْ
- ١١ - لَقِينَاهُمْ كَيْفَ نُغْلِيْهُمْ
- ١٠ - وَكَعْبًا فَسَائِلُهُمْ وَالرَّبَابَ
- ٩ - فَسَائِلُ بِقَوْمِيْ غَدَاءَ الْوَغَى
- ٨ - شَتِيمَ تَرَبَّعَ فِي عَانَةَ
- جِيَالٍ، يُكَادُ فِيهَا كِدَاماً،
إِذَا مَا أَلْعَذَارَى جَلَونَ الْخَدَاماً
وَسَائِلُ هَوَازِنَ عَنَا إِذَا مَا
بَوَاتَرَ يَفْرِينَ بَيْضاً وَهَاماً
كَمَا تَسْتَخْفُ الْجَنُوبُ الْجَهَاماً
يُقْطَعُ ذُو أَبْهَرِيْهِ الْحَزَاماً
كَظَلُّ الْعَقَابِ تَلُوكُ الْلَّجَاماً

- (٨) المفردات: شتيم: حمار وحش كريه الوجه. تربع: أكل الربيع، وهو الكلا فسمن ونشط. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. الجيال: جمع حائل، وهي الأنان التي لم تلتفع. يكادم: من الكدم، وهو العض، أي كادم غيره من حمر الوحش ليدفعها عن عانته.
المعنى: إن هذا الحمار راح يعض غيره من أفراد القطيع ويدافعهم عن أنانه.
- (٩) المفردات: سائل بقومي: أي اسأل عنهم يوم الوغى. الخدام: جمع خدمة، وهي الخلخال. جلون الخدام: كشفن عن الخدام، وذلك عند التشير من الخوف.
المعنى: إن قومه أشداء في الحروب الشديدة التي يجعل النساء يكشفن عن خلالهن وهن يهربن من شدة الخوف والرعب.
- (١٠) المفردات: كعب: حي من بني عامر بن صعصعة. الرباب: عذة قبائل، وهي تيم وعدى وهكل وزينة وضبة. هوازن: قبيلة من قبائل قيس عيلان.
المعنى: إن القبائل المذكورة تعرف قوة قوم الشاعر وشجاعتهم في الحروب.
- (١١) المفردات: لقيناهم: متعلقة بـ«إذا» في البيت السابق. نعليهم بواتر: نضرفهم على رؤوسهم بالبواتر أي السيف، واحدتها أبتر وبتار. يفرين: يقطعن. البيض: جمع بيضة، وهي الخوذة. الهام: الرؤوس.
المعنى: إن هذه القبائل تعرف كيف نضرب الأعداء بسيوفنا القاطعة على رؤوسهم.
- (١٢) المفردات: نقتص آثارهم: تتبعهم ونظرادهم. تستخف: تطرد وتتسوق. الجنوب: رياح الجنوب وتكون قوية. الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه، أو هو السحاب الذي أراق ماءه.
المعنى: إنهم يلاحقون أعداءهم ويطردونهم كما تطرد رياح الجنوب غيوم السماء.
- (١٣) المفردات: ذو ميعة: أي فرس ذو ميعة، وميعة الفرس أول جريه ونشاطه. يقطع ذو أبهريه الحزاما: يريد أن جنبيه متفحظ عظيمان، فإذا وثب قطع حزامه لانفصال جنبيه. الأبهر: عرق مستبطن الصلب.
المعنى: إن هذا الفرس يقطع حزامه إذا أسرع لانفصال جنبيه وضخامتهما.
- (١٤) المفردات: الجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العنق والكرم. الشقاء: الطويلة. الخيفانة: الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة بياض وصفرة، وهي حينئذ أسرع ما تكون طيرانا؛ وفروس خيفانة، أي سريعة شئت بالجرادة لخفتها وسرعتها وضمورها. كظل العقاب: يريد أن الفرس تمر مرّاً سريعاً كما يمرّ ظل العقاب. تلوك اللجام: أي تعلكه من قوتها ونشاطها.

- ١٥ - تَرَاهُنَ مِنْ أَزْمِهَا شُرْبًا
 ١٦ - وَيَوْمُ النَّسَارِ، وَيَوْمُ الْجِفَا
 ١٧ - فَأَمَّا تَمِيمٌ، تَمِيمٌ بْنُ مُرَّ،
 ١٨ - وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ
 ١٩ - نَعَامًا بِخَطْمَةَ صُغْرَ الْخُدو

- ٤٠ -

- وقال يصف الرحلة والناقة ويمدح ابن قرآن: [من الطويل].
- ١ - تَنَاهَيْتَ عَنْ ذِكْرِ الْصَّبَابَةِ فَأَخْكَمْتُ وَمَا طَرَبِي ذِكْرًا لِرَسْمٍ بِسَمْسَمٍ؟

- = المعنى: يشبه فرسه بجرادة ملوثة وبطل العقاب في السرعة والحركة.
- (١٥) المفردات: تراهن: أي الخيل. الأزم: العرض، وذلك يكون على فاس اللجام من القوة والنشاط.

- الشُّرْب: جمع شازب، وهو الدقيق الضامر. آنس: أي الخيل إذا رأين وعلمُنَّ. الوحام: أصله شدة شهوة المرأة الحامل، وهنا شهوة الخيل للجري والحرصن عليه.
- المعنى: إن هذه الفرس أضرت بالخيل فهي تعذبها وتنهشها، فتعذب الخيل على لجامها ولا تقدر على مجاراتها.

- (١٦) المفردات: يوم النساري يوم الجفار من أيام العرب. الغرام: أشد العذاب والبلاء.
- المعنى: إن هذين اليومين كانا بلاء عليهم.

- (١٧) المفردات: روبي: جمع رائب، وهو الرجل الذي فترت نفسه، واحتلظ رأيه وأمره، من راب الرجل إذا تحير، وفترت نفسه من شيء أو نعاس.

- المعنى: يقول إنهم مخدرون من أثر النوم أو الإجهاد وكأنهم سكارى.
- (١٨) المعنى: يشبه بنى عامر في يوم النساري بالنعمان الضعيف، يريد أنهم جبناء متخذلون.

- (١٩) المفردات: حطمة: اسم موضع. صعر الخدود: مرتفعة الرؤوس مائلة الأعنق. صياماً: أي قياماً، من صام الفرس إذا وقف على قوائمه الأربع من غير علف.
- المعنى: يشبههم بالنعمان الذي يظل واقفاً دون أن يأكل أو يشرب، وفي هذا إشارة إلى تخاذلهم وجبتهم.

- (١) المفردات: تناهى عن الأمر: كف عنه وامتنع. الصبابة: الشوق والهوى. احکم: أي كن حكيناً عاقلاً واترك الجهل والطيش. الطرب: خفة تعتري الإنسان من فرح أو حزن وتكون بمعنى الشوق، وهو المراد هنا. الرسم: الأثر الباقى من الذار بعد أن عفت. سمس: اسم موضع.
- المعنى: إن آثار دار العجيبة بسمسم لن تثير حزنه وأشواقه لأنه تخلى عن الصبابة والجهل، واعتصم بالتعقل والحلم.

- ٢ - منازلٌ مِنْ حَيٍّ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبٍ
- ٣ - تَظُلُّ النَّعَاجُ الْعَيْنُ فِي عَرَصَاتِهَا
- ٤ - تَبَيْنُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
- ٥ - دَعَاهُنَّ رِدْفِي، فَأَرْعَوْنَ لِصُوتِهِ
- ٦ - عَلَيْهِنَّ أَمْثَالٌ خُدَارَى، وَفَوْقَهَا
- ٧ - وَمِنْهَا خَيَالٌ مَا يَرَازُلْ يَرُوْعَنَا
- ٨ - إِذَا مَا أَنْتَهَتْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ فَتْيَةِ
- ٩ - الْأَلَّا إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا كَفَ أَهْلَهُ

(٢) المفردات: النَّوَى: حفرة تحفر حول الخيمة تمنع عنها تسرب الماء واندفاع السيل. الجربة: كل أرض صلحت لزرع أو غرس.

المعنى: إنَّ عَالَمَ الدَّارِ زَالَتْ، ولم يبق إلَّا رسوم دارسة وحفرة كحوض مزرعة متهدَّمَ.

(٣) المفردات: النَّعَاجُ: البقر الوحشية. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العينين العرصات: ساحات حول الدَّارِ ليس فيها بناء. الفَدُّ: الفرد، أي الواحد الأحد.

المعنى: إنَّ دِيَارَهُمْ أَصْبَحَتْ مَلْعَبًا لِبَقْرِ الْوَحْشِ الَّتِي تَلَدُ أَفْرَادًا وَتَوَاهِمَ.

(٤) المفردات: الظَّعَائِنُ: جمع ظعينة وهي المرأة في الهوجاج. الغرائر: جمع غيرة أو غريرة، وهي الجارية الشَّابَةُ التي لم تجرب الأمور، ولم تعلم ما يعلم النِّسَاءُ من الحُبِّ. برقة ثُمَّ: اسم موضع. والبرقة: الرَّمْلَة يخلطها حصى.

المعنى: يسأَلُ رفيقه عما إذا كان هناك من ظعائن في هذا المكان.

(٥) المفردات: الرَّدَفُ: التَّابِعُ. ارْعَوْنَ: أراد انتبهن والتفتُّن، من ارْعُوْنَ عن الشَّيْءِ؛ إذا مالَ عَنْهُ وانصرفَ ورجعَ.

المعنى: إنَّ صوتَ دَعَاهُنَّ فَاصْغَيْنَ إِلَيْهِ، وإذا الرَّجِيلُ أَمْرٌ لَا مَفْرَّ منه ولا عودةٌ عنه، ويَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ لا تَبْشِرُ بِأَمْلٍ أَوْ بِرَجَاءٍ.

(٦) المفردات: عَلَيْهِنَّ: أي على الرَّكَابِ. الأَمْثَالُ: بمعنى مفارش الصُّوفِ الملوَّنةِ. خُدَارَى: جمع خُدَارِيَ وهو الأسود. الرَّبِطُ: جمع رِبَطَةٍ، وهي الملاعة أو الشُّوبُ اللَّيْنَ الدَّقِيقُ. الرَّقْمُ: خَرَّ مُوشِّي. التَّهَاوِيلُ: ما على الْهَوَادِجِ مِنَ الصُّوفِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ.

المعنى: يصف الفرش والبسط التي أقيمت على الْهَوَادِجِ ويشبه ما كان منها أحمر اللُّونِ باللَّدَمِ.

(٧) المفردات: الجَفَرُ: البَئْرُ الْوَاسِعُ غَيْرُ الْمُبَيْنَ بِالْحَجَارَةِ. يَبِيمُ: وَادٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ، وهو يَبِيمُ وأَبِيمُ.

المعنى: إِنَّهُ مَا يَرَازُلْ يَذَكُرُ خَيَالًا أَخَافِهِ فِي وَادِي يَبِيمِ.

(٨) المفردات: انتبهت: صحوت من غفلتي. المُخْرَمُ: من خَرَّمَ أَنْفَ الْبَعِيرِ، إِذَا ثَقَبَهُ وَوَضَعَ فِيهِ الْخَزَامَةَ، وهي حلقة من الشُّعُر توضع في ثقب أنفه يُشدُّ بها الزَّمامُ.

المعنى: إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَصْحُو مِنْ صَدْمَةِ أَصَبَّ بِهَا مِنْ جَرَاءِ رَحِيلِ الْأَحَبَابِ حَتَّى يَبْدأُ رَحِيلُ جَدِيدٍ.

يريد أنه يعيش في شوق دائم إلى حبيبه.

(٩) المفردات: وَقَى سُوءَ مَطْعَمٍ: أي جَنْبَ صَاحِبِ الطَّعَامِ السَّيِّءِ.

سَأْمَنْعُهُ إِنْ سَرَّنِي عَيْرَ مُقْسِمٍ
سَيْمَنْعُنِي مِنْ مَائِمُ اُو تَنْدُمٍ
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٍ
مُوَاشَكَةٌ تَنْفِي الْحَصْنِي بِمُلْثَمٍ
تَدَلَّى مِنْ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ
عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومٍ الشَّرَابُ مُصْرَمٍ
بِأَخْفَافِهَا مِنْ كُلًّا أَمْعَزَ مُظْلَمٍ

- ١٠- لِامْسَنَعَ مَالًا مَا حَيَتْ بِالْأُلُوَةِ
- ١١- وَاتَّرُكُها لِلنَّاسِ، إِنْ آجِتَابَهَا
- ١٢- وَقَدْ اتَّسَى اللَّهُمَّ عِنْدَ أَحْتِصَارِهِ
- ١٣- كَمَيْتَ كَنَازِ اللَّحْمِ، أَوْ حَمِيرِيَّةِ
- ١٤- كَانَ عَلَى اتَّسَائِهَا عِذْقَ خَضْبَةِ
- ١٥- تُطِيفُ بِهِ طَورَاً وَطَورَاً تَلْطِهِ
- ١٦- تَسْبِّ إِذَا مَا أَدْلَجَ الْقَوْمُ نِيرَةَ

= المعنى: إن خير المال ما وفر لصاحبه المدح والثناء، وأمن له خير الطعام، وجنبه ذلة السؤال.

(١٠) المفردات: لأمن: أي ما كنت لأمن؛ وقد تمحذف «كان» قبل لام الجمود. الألوة: اليمين.
المعنى: ما كنت لأمن المال عن المجتدين متعللاً بالقسم، وإن شئت منه وسرني هذا المال فإني سأمنعه من غير قسم.

(١١) المفردات: أتركها: أي أترك الألوة وهي القسم. المائم: الإثم والذنب.

المعنى: إنه سيترك القسم للناس لأن الامتناع عن القسم سيجنبه المائم والذنب.

(١٢) المفردات: الناجي: البعير السريع من النجاء وهي السرعة. الصعيরية: سمة في عنق الناقة من الصغر، أي الاعتراض في السير، ولا يكون ذلك في البعير. المقدم: الغليظ الصلب.

المعنى: إنه ينسى همه بالركوب على هذا البعير الذي وصفه بما توصف به التوق أي الإناث.

(١٣) المفردات: الكيت: الأحمر الذي يدخل حمرته سواد. كناز اللحم: مكتنز اللحم صلب. حميرية: أي ناقة حميرية منسوبة إلى حمير وهي قبيلة من اليمن. ناقة مواشكة: سريعة النجاء خففة. تنفي الحصى: تقدّه برجليها. الملثم: منس الناقة الذي لثمه الحجارة فاشتدّ وصلب.

المعنى: يصف الناقة القرية التي ألفت الأسفار ويقول إنها تخلصه من جميع همومه وأحزانه.

(١٤) المفردات: الأنساء: جمع النساء، وهو عرق يخرج من الورك فيستوطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. العنق: عرجون النحالة بما فيه من الشماريخ، شبهه به ذنب الناقة. الخصبة: النخلة الكثيرة الحمل. الكافور: الورق والأكمام التي تغطي الثغر. غير مكتم: غير مستور.

المعنى: يصف ذنب الناقة ويشبهه بعرجون النخلة حين يتدلّى من بين فخذيهما.

(١٥) المفردات: تعليف به: تدور به يمنة ويسرة، أراد ذنب الناقة. تلعله: تلرقه على فرجها وتتدخله بين فخذيهما. الشراب: هاهنا اللبن. المصرم: من الصرم وهو القطع، ذلك أن يصيّب الضرع شيء فيكون بالنار فلا يخرج منه لين أبداً، وربما صرمت عمداً لتسمن وتقوى. محروم الشراب: أراد الناقة التي أصبح لبنيها ممنوعاً لانقطاعه.

المعنى: يصف الناقة وهي تحرك ذنبها حيناً وتتدخله بين فخذيهما حيناً آخر.

(١٦) المفردات: تشبّ: توقد النار. أدلج القوم: ساروا من آخر الليل وقيل من أوله. نيرة: جمع نار. الأمعز: الأرض الغليظة ذات الحجارة.

المعنى: إن أخلف الناقة تصطدم بالحجارة ليلاً فتحدث شرارات من نار وذلك لسرعتها.

- ١٧ - وَتَأْوِي إِلَى صُلْبٍ كَانَ ضُلُوعَهُ
 ١٨ - تَلَاقَتْ عَلَى بَرْدٍ الصَّقِيعُ جَاهِهَا
 ١٩ - لَهَا عَجْزٌ كَالْبَابِ شُدَّ رِتَاجُهُ
 ٢٠ - وَأَنْلَعَ نَهَاضُ إِذَا مَا تَرَيَدَتْ
 ٢١ - إِذَا أَرْقَلَتْ كَانَ أَخْطَبَ ضَالَّةً
 ٢٢ - كَانَ بِذِفْرَاهَا عَيْنَةً مُجْرِبَ
-

(١٧) المفردات: الصَّلب: الظَّهَرُ. الشَّرِيعَةُ: مورِد الماء، وهو الموضع الذي يسلكه الوارد إلى الماء.
 المازم: المضيق.

المعنى: يقول إن ظهر ناقته قوي وأضلاعها صلبة طويلة مثل قرون الوعول.

(١٨) المفردات: الصَّقِيعُ: الجليد أو النَّدَى المتجمدُ. بَعْوَجُ: أي بقرُون عوج. العريش: شيء يشبه الهدوج تقعده في المرأة على البعير، أو الخيمة من خشب وثمام. المَدَمُ: المصبوغ بالطلاء.
 المعنى: شبه قرون الوعول بخشبات العريش المطلية.

(١٩) المفردات: الرَّتَاجُ: الباب العظيم. مستَلِعٌ بالكور: أي سِنَامٌ مرتفع يرفع الكور، والكور: رحل الناقة وأدواته. مَكْدَمُ السَّنَامِ: هو مقدم السنام حيث يكون الكدم أي العض.
 المعنى: يقول إن ظهر ناقته صلب ويشبهه بباب شدة رتاجه أي أغلق ويصف عنقها الطويل الذي ظهرت عليه آثار الحراج.

(٢٠) المفردات: عَنْ أَنْلَعَ: طَوِيلٌ مُنْتَصِبٌ. تَرَيَدَتْ: أَسْرَعَتْ وَتَكَلَّفَتْ فَوْقَ طَاقَهَا. يُزَاعُ: يُجْذَبُ وَيُعْطَفُ، يعني عَنْ النَّاقَةِ الطَّوِيلِ. المَجْدُولُ: الرَّزَامُ المَجْدُولُ. الصرف: الأديم الصرف وهو الأحمر، والصرف في الأصل صباغ أحمر اللون تُصبِّغُ به التَّعالُ. المَؤَدِّمُ: الجلد الذي ظهرت أدمنته.

المعنى: إنَّ عَنْ النَّاقَةِ طَوِيلَ، يُجْذَبُ بِزَمَانِ مَجْدُولٍ حِينَ تَسْرُعُ فِي سَيْرِهَا.

(٢١) المفردات: أَرْقَلَتِ الدَّابَةُ: أَسْرَعَتْ، وَالْإِرْقَالُ نوعٌ منَ الْخَبَبِ. الْأَخْطَبُ: حَمَارُ الْوَحْشِ الَّذِي تَعلُو خُطْبَةً، وهي لون يضرب إلى الكدرة مشرب حمرة في صفرة. الضَّالَّةُ: شجرة الصال أي شجرة السَّدَرُ. نَابُ خَدْبٍ: طَوِيلٌ.

المعنى: شبه ناقته بحمار الوحش، ذي الأنابيب الحادة الطويلة، الذي يسكن في كناس تستره أشجار السَّدَرِ.

(٢٢) المفردات: الذَّفَرِيُّ منَ الْبَعِيرِ: أَصْلَعَ عَنْهُ، لَأَنَّ الْعَرْقَ أَوْلَ ما يَظْهَرُ خَلْفُ الْأَذْنِ، وَهُمَا ذَفَرِيَانِ. العَيْنَةُ: أَبُوَالْإِبَلِ يَؤْخُذُ مَعَهَا أَخْلَاطَ فَتُخْلَطُ، ثُمَّ تُجَسِّسُ زَمَانًا فِي الشَّمْسِ، ثُمَّ تُعَالَجُ بِهَا الإِبَلُ الْجَرْبِيُّ.

المُجْرِبُ: الَّذِي جَرَبْتَ إِلَيْهِ. يَحْشُ: يَجْمِعُ وَيَمْلأُ. الْقَمَقَمُ: ضَرَبَ مِنَ الْأَوَانِيِّ مِنْ نَحْاسٍ وَغَيْرِهِ وَيَكُونُ ضَيْقَ الرَّأْسِ. الطَّالِيُّ: الَّذِي يَطْلُبُ الْإِبَلَ الْجَرْبِيَّ بِالْقَطْرَانِ أَوْ غَيْرِهِ.

المعنى: يشبه العرق الذي يتضمن من أصل عنق البعير بالقطران الذي تطلى به الإبل الجريبي ويكون موضوعاً في قماقق من نحاس.

يَقِينَ لَهَا مِثْلَ الزُّجَاجِ الْمُهَضَّمِ
نَسِيفًا كَأَفْحَوْصِ الْقَطَاطِ الْمُثَلَّمِ
مَنَاسِمُهَا بِالْجَنْدَلِ الْصَّمْ تَرْتَمِي
رَعَابِيلُ يُثْرِينَ التَّرَابَ مِنَ الدَّمِ
إِذَا أَنْجَدَتِ بِالرَّاكِبِ الْمُتَعَمِّمِ
وَأَخْلَاسِهِ مِنْ مُؤْخِرٍ وَمُقْدَمٍ
كَشَاءُ الْكِنَاسِ الْأَعْغَرِ الْمُتَجَرِّمِ

- ٢٢ - وَقَدْ بَلَى الْأَخْفَافُ إِلَّا وَشَائِظًا
- ٢٤ - وَقَدْ تَخَذَّلَ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا
- ٢٥ - إِذَا صَامَ حَرْبَاءُ الْعَشِيِّ رَأَيْتَهَا
- ٢٦ - إِذَا آتَيْتَ مِنْ مَبْرَكِ فَنِعَالُهَا
- ٢٧ - تَقَاصِرُ أَصْوَاءُ الْضَّحْنِي لِنَجَائِهَا
- ٢٨ - فَمَا فَتَّثْتَ تَرْمِي بِرَحْلِي أَمَامَهُ
- ٢٩ - إِذَا وَضَعْتَهُ بِالْجَبُوبِ رَأَيْتَهُ

(٢٣) المفردات: الوشائظ: جمع وشیظة، وهي قطعة خشب يشعب بها القدح والقعب. الزجاج المهمض: المکسر المهمشم.

المعنى: يشبه أخفاف الناقة وقد تشقت من السير بقطع الزجاج المحطم.

(٢٤) المفردات: الغرز: ركب الرحل يكون من جلد مخروزة. النسيف: أثر احتكاك الراكب بجنبى البعير إذا سقط عندهما الوير. أفحوص القطاة: ميضها، لأنها تفحص الموضوع قبل أن تبيض فيه. المثلم: الذي تكسرت حروفه وانثلمت جوانبه.

المعنى: يشبه جنب الناقة من احتكاك رجل راكبها بالمكان الذي تتحفظه القطاة لتبيض فيه.

(٢٥) المفردات: صام الحرباء: سكن وهذا المناسم: جمع منس وهو طرف خفت البعير. الجندل: الحجارة. الصم: جمع أصم وهو الحجر الصلب لا خرق فيه ولا صدع.

المعنى: إن ناقته صلبة تسير مع بداية الليل فتضرب بمنسمها الحجارة القاسية.

(٢٦) المفردات: الرعابيل: جمع رعبولة، وهي القطعة من اللحم أو من الثوب الممزق. يثرين التراب: من الثرى وهو الندى، أراد أن التراب يبتل من دمائها.

المعنى: إن نعال الناقة تمرق وتصبىت دماءها التراب حتى تدئي وابتل.

(٢٧) المفردات: الأصواء: جمع صوة، وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفاازة المجهولة يستدل بها على الطريق. تقاصر: تقصر أي تقصر. النجاء: السرعة. أنجدت: ارتفعت وسارت في الأنجداد من الأرض.

المعنى: إن المسافات الطويلة تقصر من سرعة ناقته ولا سيما المرتفعات والأنجادات.

(٢٨) المفردات: الأحلاس: جمع جلس، وهو كساء يطرح على ظهر البعير تحت الرحل والقتب والسرج. مؤخر الرحل: خشب يعتمد إليها الراكب على البعير. مقدم الرحل: خشبة في مقدمة كور البعير يمسك بها الراكب.

المعنى: إن مقدمة الرحل ومؤخرته كانتا تهتزان حتى أوشك الرحل والأحلاس على الوقوع من شدة سرعة الناقة.

(٢٩) المفردات: الجبوب: وجه الأرض. الشاة: هنا بمعنى الثور الوحشى. الكناس: المكان الذي يأوي إليه الثور من الحر والمطر. الأعفر: الذي تعلو بياضه حمرة كلون التراب. المتجرثم: الذي لزم الكناس مجتمعاً متقبضاً وذلك حين يستcken من الحر والمطر فلا يرعى.

المعنى: يصف رحل الناقة حين تضعه وبshireه بثور وحشى قد تقبض داخل كنase.

ثُمَامَةٌ مَأْوَى كُلِّ مُشْرِ وَمُعْدَمٍ
فَعَالًا، وَأَعْطَى مِنْ تِلَادٍ وَمَغْنِمٍ
وَأَنْكَى لِأَعْدَاءِ، وَأَتْقَى لِمَائِمِ
تُسَاقُ جَمِيعًا مِثْلَ جَنَّةِ مَلَهْمٍ
عَلَى الْرَّاكِبِ الْمُتَنَابِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ

- ٣٠ - إِلَى رَبِّكَ الْخَيْرِ أَبْنَ قُرَآنَ فَاعْمَلِي
- ٣١ - مَتَى تَبْلُغِيهِ تَبْلُغِي خَيْرَ سُوقَةِ
- ٣٢ - وَابْقَى إِذَا دَقَّ الْمَطْيُ عَلَى الْوَجْنِ
- ٣٣ - وَأَوْهَبَ لِلْكُوْمِ الْهَجَانِ بِأَسْرِهَا
- ٣٤ - مَتَى تَبْلُغِيهِ تَعْلَمِي أَنَّ سَيْبَهُ

- ٤١ -

وقال أيضًا. [من الوافر].

- ١ - لِمَنِ الدِّيَارُ، غَشِيشُهَا، كَلَوْنُ الْأَرْقَمِ؟
- «الأنعم»: موضع معروف. ويروى: «بالأنعم» تضم العين منه، وتفتح. ويروى: «عالمهها» وهي آثارها وعلاماتها، مثل الثئي والأواري. وشبة شام^(١) الديار، ولمنع آثارها، يرقم الحيات البيض، على ظهورها السود. وقوله «كلون الأ رقم» في موضع الحال لـ «المعارف». كأنه قال: مُرَقَّمَةً كرقم الحية.

(٣٠) المفردات: الرب: السيد والمولى. فاعملي: أي جندي في السير. المثري: الغني. المعدم: الفقير. ثمامنة: اسم ناقته.

المعنى: يقول إنه سخي كريم ويبحث ناقته على بلوغه والفوز بعطائه.

(٣١) المفردات: السوق: رعيه الملك ومن هم دونه، سموا سوقة لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم. الفعال: الأعمال الحسنة كالجود والكرم ونحوهما. التلاد: المال القديم الموروث.

المعنى: إن الممدوح هو خير الناس أفعالاً وأكثرهم جوداً من ماله الموروث وغنائمته.

(٣٢) المفردات: دق المطي: هزل وضعف. الوجي: الحفا، وشكوى البعير باطن خفة. أنكى لأعدائه: أي يكثر فيهم الجراح والقتل. أتقى: من التوفيق. المائمة: الإمام والذنب.

المعنى: إنه قوي البدن صبور قادر على نكاشة الأعداء، بعيد عن الذنوب والآثام.

(٣٣) المفردات: الكوم: جمع كومة، وهي الناقفة العظيمة الشام. الهجان من الإبل: البيض الكرام. مَلْهَمُهُمْ: قرية باليمامة مشهورة بكثرة نخيلها. الجننة: البستان.

المعنى: شبه النون التي يهبها الممدوح بستان منأشجار التفاح.

(٣٤) المفردات: السيب: العطاء. المتتاب: الفاصل من انتاب فلان فإذا قصده وأتاه مرة بعد مرة.

المعنى: يبحث ناقته على السير لبلوغ الممدوح الذي يعطي كل طاريء متتاب.

(١) الشام: جمع شامة، وهي الأنث الأسود في الأرض.

- ٢- لَعِبْتُ بِهَا رِيحُ الصَّبَا، فَتَنَكَرْتُ إِلَّا بَقِيَّةً نُؤْيِهَا^(١)، الْمُتَهَدِّمُ «التنكُرُ»: الدُّرُوسُ. و «بَقِيَّةً» استثناء خارج.
- ٣- دَارَ، لِيَضَاءِ الْعَوَارِضِ، طَفْلَةً مَهْضُومَةَ الْكَشَحَيْنِ، رَيَا الْمَعْصَمُ «العوارض»: عوارض الأسنان، وهي: ما يعرض من الشفتين جميماً. وقيل: «العوارض»: مقدّم الفم. والمراد: أنها نقية الشغف. و «الطفلة»: الرخصة الناعمة. و «المهضومة»: الخبيثة البطن. و «الريَا»: المُمتلئة.
- ٤- سَمِعْتُ بِنَا قَبْلَ الْوُشَاةِ، فَأَصْبَحْتُ صَرَمَتْ جِبَالَكَ، فِي الْخَلِيلِ، الْمُشَيْمِ ي يريد: أنها صدقتهم فيما اقترفوه، فتبتّعهم.
- و يروى: «في الخليل الأشام». و «الأشام»: من الشؤم. ويجوز أن يكون أراد: أخذت ذات الشمال، كما قيل: «صَبَحَنَاهُمْ فَغَدُوا شَأْمَةً».
- و «المُشَيْم»: الذي أخذ نحو الشام.
- ٥- فَظَلَّلَتِ، مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى، طَرِفَا فُؤَادُكَ، مِثْلَ فَعْلِ الْأَهِيمِ و: «الْأَهِيمِ». قال أبو عبيدة: «الطرف»: البعير الذي يستطرف المراعى، فضربه مثلًا لفؤاده. يريد: توله، فصار يأخذ في كل ناحية. وقال ابن الأعرابي: يريد: فسد، كأنه أصابته طرفة كما تصيب العين. و «الآهيم»: الذاهب العقل وهو الهائم و «الآهيم» قالوا: الآهيم ثلاثة: الجمل المسؤول^(٢)، والسيل، والليل. وانتصب «مثل فعل الآهيم» من فعل دل عليه قوله «طرفا». كأنه قال: يفعل فؤادك مثل فعل الآهيم.
- ٦- لَوْلَا تُسَلِّي الْهَمَّ، عَنْكَ، بِجَسْرَةٍ غَيْرَانِة^(٣)، مِثْلِ الْفَنِيقِ^(٤)، الْمُكْدَمِ

(١) التؤي: الحاجز يمنع الماء من دخول البيت.

(٢) المسؤول: الذي يُؤثِب الناس.

(٣) الغيرانة: الناقة الشبيطة.

(٤) الفنيق: الفحل الشديد الغليظ.

«لولا» بمعنى : هلاً . وهي أداة الحث والتحفيض . لذلك كان بالفعل أولى .
ويروى : «لوما» .

ومراد الشاعر : هلاً سلَّيت نفسك عن الهم العارض ، بركوبِ ناقٍ ، هذه
صفتها .

و «الجسرة» : الناقة تجسر على السير والهول ، فلا تقف . و «المُكْدَم» :
الغليظ . وقد قيل : «المكدم» من الكدم ، وهو العضُّ .

٧ - زَيَافَةٌ، بِالرَّحْلِ، صَادِقَةُ السُّرَى خَطَارَةٌ، تَهُصُّ الْحَصَا، بِمُلْثَمٍ
أي : تزيف في مشيتها ، وعليها الرحل ، وتصدق في سيرها بالليل ولا
تکذب ، وتشول بذنبها فتضعُ بين وركيها . ولصلابة مناسمهما ، إذا وطئت الأرض
تكسرُ الحصا ، وتدقُّ فينِرُ في وجه الأرض .

و «المُلْثَم» : الخفُ الذي قد لثمته الحجارة ، وأثرت فيه .

٨ - سَائِلٌ تَمِيمًا، فِي الْحُرُوبِ، وَعَامِرًا وَهَلْ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ؟
٩ - غَضِيبٌ تَمِيمٌ، أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

يريد : لأنَّ تُقتلَ ، أو بأنَّ تُقتلَ . أي : كانت الصَّيْلَم عاقبة أمرهم .
و «الصَّيْلَم» : الداهية . ويروى : «فأعتبوا بالصَّيْلَم» أي : اعتبوا من غضبهم ، بأجلٍ
من الغضب ، أي : مما غضبوا منه . وهذا تهكم ، لأنَّ معنى «اعتباوا» : أرضوا . فكانه
قال : أرضوا بالصَّيْلَم . و «الصَّيْلَم» فيَلَّ من الصَّلَم ، وهو القطع ، أي : المصطلمة
لجماعتهم .

١٠ - كُنَّا إِذَا نَعَرُوا، لِحَرِبٍ نَعْرَةً، نَشْفِي صُدَاعَهُمْ، بِرَأْسٍ، صِلْدَمٍ
يعني : إذا صاحوا بشعارهم . وقيل : «نَعَرُوا» : هاجروا واجتمعوا .

ومنه قولهم : في رأس فلان نعرة ، وهي أبهة ، تأخذ في الرؤوس والأنوف .
ألا ترى قولهم : فلان نعارة في الفتن نعرانا ، أي : ركاب رأسه فيها . ومعنى : «نشفي
صداعهم» كنایة عن مداواة دائمهم ، وإزالة الخنزوانة عن رؤوسهم . و «الرأس» :

الرَّئِيسُ. وَ «صِلْدِم»: شَدِيدٌ. وَ يُروَى: «مَضْدَمٌ» وَ هُوَ الَّذِي مِنْ عَادَتْهُ أَنْ يَصْدِمَ وَ يَكْسِرَ فَكَانَهُ آلَةً فِيهِ. وَ قَيْلُ: «رَأْسٌ»: جَمْعٌ كَثِيرٌ، لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مَنْ يُعِيْبُهُمْ. وَ مِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ كَلْشُومَ:

بِرَأْسٍ، مِنْ بَنِي جُحَشَّ بْنِ بَكْرٍ نَدْقُ بِهِ السُّهُولَةَ، وَالْحُرْزُونَ^(١)
١١ - نَعْلُو الْقَوَانِسَ، بِالسُّيُوفِ، وَنَعْتَرِي^(٢) وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ، مِنَ الدَّمِ
أَيْ: مُلَطَّخَةُ الصَّدُورِ، بِالدَّمَاءِ السَّائِلَةِ عَلَيْهَا. وَ قَيْلُ: إِنَّمَا أَرَادَ: كَانَهَا أَشْعَلَتْ
فِيهَا نَارًا، لِتَأْثِيرِ الطَّعْنِ فِيهَا، وَ دَفَعَهَا بِالدَّمَاءِ السَّائِلَةِ مِنْهَا. وَ رُوَا إِنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيَّ:
«مُشْعَرَةُ النُّحُورِ» مِنْ أَشْعَرَتِ الْبَدْنُ.

١٢ - يَخْرُجُنَّ، مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ، عَوَابِسًا خَبَبُ السَّبَاعِ، بِكُلِّ أَكْلَفٍ^(٣)، ضَيْغَمٌ
أَيْ: بِكُلِّ رَجُلٍ كَانَهُ أَسْدٌ، أَكْلَفُ، ضَيْغَمٌ. وَ الْضَّعْمُ: الْعَضُّ.
وَ «الْعَوَابِسُ»: الْكَرِيَهَاتُ الْمُنْتَرِ.

١٣ - مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ، مُنَازِلٍ يَسْمُو، إِلَى الْأَقْرَانِ، غَيْرُ مُقْلَمٍ
«مِنْ كُلِّ»: «مِنْ» دَخْلُ لِلتَّبَيِّنِ. وَ جَعَلَهُ «مُسْتَرْخِي النِّجَادِ»، لِامْتِدَادِ قَامَتِهِ،
وَ كَمَالِ حَلْقِهِ. وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعْانِي: أَرَادَ أَنَّ نِجَادَهُ، مِنْ لَابِسِهِ، فِي بَالِ
رَّخْيٍ. وَ «مُنَازِلٌ» أَيْ: يُنَازِلُ أَقْرَانَهُ، وَ لَا يَتَذَلَّ نَفْسَهُ بِمَلَاقَةِ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَهُ. وَ جَعَلَهُ
«غَيْرُ مُقْلَمٍ» لِكَوْنِهِ تَامًا لِالسَّلاحِ.

١٤ - فَفَضَضُنَ جَمِيعَهُمْ، وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَجَاجِةِ، فِي الْغُبَارِ، الْأَقْتَمِ
«الْقُتْمَةُ»: حُمْرَةٌ فِي سُوَادٍ. «فَضَضُنَ»: كَسْرَنَ. وَ «حَاجِبٌ»: رَئِسُهُمْ. وَ هُوَ
حَاجِبُ بْنِ زُرَارَةِ بْنِ عُدُّسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَ كَانَ مُدَبِّرَهُمْ يَوْمَ النَّسَارِ.

١٥ - وَرَأُوا عَقَابَهُمْ، الْمُدَلَّةَ، أَصْبَحَتْ نِيَّدَتْ بِأَفْضَحَ، ذِي مَخَالِبَ، جَهَضَمْ

(١) الحُرْزُون: الأرض الخشنة.

(٢) القوانس: جمع قونس، وهو وسط البيضة. نعتري: ننتسب إلى آبائنا.

(٣) الأكلف: الذي يخالط بياضه سواد.

أي : قويٌ شديدٌ «العقاب» : الرأبة . وكانت رأبة بني تميم على صورة العقاب ، ورأبة بني أسد على صورة الأسد . و «المدللة» : التي تدل على الأقران . ويروى : «اصحرت» أي : أبْرَزَتْ . و «نَذَّتْ» بأوضح ، أي : رُمِيتْ . والمعنى : قُوبلت علامتهم العقابية ، بعلامتنا الأسدية . و «الفضحة» : شهبة تعلوها حمرة .

قال المرزوقي : وهذه الصفات إن جعلتها حقيقة ساغ ، وإن جعلتها كنایات وأمثالاً ساغ ، لأن معانيها ظاهرة .

١٦ - **أَصَدَنْ حُجْرَا** ، قبل ذلك ، والقنا شرعة إليه ، وقد أكب ، على الفم يعني : حجر بن الحارث - الملك بن عمرو . قتله بنو أسد ، وهو أبو أمراء القيس . ويروى : «أَصَدَنْ كَعْبًا» وهو كعب بن ربيعة . ومعنى «أَصَدَنْ» : قتلن . قوله : «والقنا شرعة» أي : قد تَهَيَّأْتْ للطعن و «قد أكب» لوجهه أي : سقط .

١٧ - **يَنْوِي مُحاوْلَةَ الْقِيَامِ** ، وقد مضت فيه مخارص كُلَّ لَدْنِ ، لَهْدَمْ «المخارص» : الأستة . و «اللهَدَم» : الحديد . أي ؛ يَنْوِي أن يقوم ، فلا يقدر ، وقد مضت فيه الأستة .

١٨ - **وَبَنُو نُمَيْرَ قَدْ لَقِينَا** ، مِنْهُمْ ، خيلاً ، تَضِبُّ لِشَائِهَا ، لِلْمَغْنِمِ و : «بَنُو نُمَيْرٍ» . و «تَضِبٌ» : تسيل . و «نُمَيْرٌ» : ابن عامر بن صعصعة . «اللَّاثَاتُ» : جمع لَثَةٍ . وهي : اللحمة المركبة فيها الأسنان . يقال ؛ فلان تَضِبُّ لِشَهُ على كذا ، وتَضِبُّ ، إذا كان حريضاً عليه .

١٩ - **فَدَهْمَنَهُمْ** ، دَهْمًا ، بِكُلِّ طِمِرَةٍ^(١) و مُقْطَعٌ حَلَقَ الرَّحَالَةَ ، مِرْجَمٌ ويروى : «فَدَهْمَنَهُمْ رَهْوَا» أي : غشينهم في سكون ، ولحقنهم بكل فرس وثابة لنشاطها ، سريعة في مَرَّها ، يُقطَعُ الْحِزَامُ لِعَظَمِ جوفها . و «الرَّحَالَةَ» : سرج من جلد . و «المرجم» : الذي يرجم الأرض بقوائمه ، لصلابة حوافره . ويقال للشديد اللسان : مِرْجَمٌ .

(١) الطِّمِرَة : الفرس المستفزة للوثب .

٢٠ - ولَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابِ، خَبْطَةً أَصْقَنُهُمْ، بِدَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
يريد: دُسْنَ بْنِي كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرَ بْنِ صَعْصَعَةَ. وَ «الْخَبْطَةُ»: الضَّربُ.
لَذِكْ قَيْلٌ: هُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشَوَاءَ. وَمَعْنَى «أَصْقَنُهُمْ»: أَجَانِهِمْ إِلَى الْالْتِصَاقِ
بِدَعَائِمِ الْبَيْوتِ، الْمُضْرُوبَةِ.

يريد: رَدْنَهُمْ أَسْوَا الرَّدَّ، فِي مُتَخَيِّبِهِمْ.
٢١ - وَصَلَقْنَ كَعْبًا، قَبْلَ ذَلِكَ، صَلْقَةً بِقَنَا، تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ، مُقَوْمٌ
يريد: كَعْبَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ عَامِرَ. وَ «الصَّلْقَةُ»: رُفُعُ الصَّوْتِ. وَمَثْلُهُ السَّلْقُ.

فَيَقُولُ: أَوْقَنْنَا بِهِمْ وَقْعَةً، لَهَا فِي النَّاسِ صَوْتٌ وَذَكْرٌ. وَقَيْلٌ: «الصَّلْقَةُ»:
الضَّربُ عَلَى الشَّيْءِ الْيَابِسِ. وَقَوْلَهُ «بِقَنَا تَعَاوَرَهُ» يَرِيدُ: فَعَلَنَا تَلْكَ الصَّلْقَةَ، مِنْ قَبْلِ
بِقَنَا، تَتَدَالُهُ الْأَيْدِيُّ، لَاطْرَادُهَا، وَاسْتَوائِهَا، فَتَجِدُ لَهَا لَذَّةً وَرَاحَةً.

٢٢ - حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأسًا، مُرَّةً مَكْرُوهَةً حُسُوَاتُهَا كَالْعَلْقَمِ
«الْعَلْقَمُ»: شَجَرٌ مُرَّ. وَقَوْلَهُ «كَالْعَلْقَمُ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى
أَنْ يَكُونَ صَفَةً لـ «الْكَأسِ»، وَيَرْتَفِعُ «حُسُوَاتُهَا» بـ «مَكْرُوهَةِ».

وَتَلْخِيَصُهُ: كَأسًا كَالْعَلْقَمِ مُرَّةً، مَكْرُوهَةً حُسُوَاتُهَا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا
الْمُبْدَأُ، وَالْمُرَادُ: طَعْمُ حُسُوَاتُهَا كَطْعَمِ الْعَلْقَمِ.

- ٤٢ -

وَقَالَ لِمَا وَقَعَ فِي الْأَسْرِ، فَزَجَ الطَّيْرُ: [مِنْ مَشْطُورِ الرِّجْزِ].

- ١ - أَحْسِنْ وَأَجْمَلُ فِي الإِسَارِ يَا سَلَمْ
٢ - وَأَرْفَقْ بِمَا وَالَّا كَرَبَّيْ يَا بَنَ عَمْ

(١) المفردات: أَحْسِنُ: مِنَ الْإِحْسَانِ وَهُوَ ضَدُّ الْإِسَاءَةِ. الإِسَارَةُ: الْقِيدُ، وَهُوَ جَبَلٌ يُرْبِطُ بِهِ الْأَسِيرُ فِي أَكْنَافِهِ، وَبِهِ سَيِّدُ الْأَسِيرِ أَسِيرًا.

(٢) المفردات: ارْفَقُ: مِنَ الرَّفْقِ وَهُوَ الْلَّيْنُ وَاللَّطَافَةُ. الْوَالَّكُ: مِنَ الْمُوَالَةِ أَيِّ الْمُوْافَقَةِ وَالْتَّائِيدِ فِي الْقُولِ وَالْعَوْلَمِ.

المَعْنَى: يَطْلُبُ مِنَ سَلَمَ أَنْ يُلْطِفَ بِهِ وَيُرْفِقَ كَمَا رَفَقَ بِهِ رَبُّهُ وَتَحْنَنَ عَلَيْهِ.

أَلَا تَرَى الْعَيْرَ إِلَى جَنْبِ الْعَلْمِ
وَالظَّبِيَّةُ الْعَيْطَاءُ تَعْطُو فِي السَّلَمِ
سَلَامَةٌ وَنَعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ

- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

- ٤٣ -

وقال متفائلاً، مستبشرًا بالخير، راجياً السلام، والأبيات قالها لأوس بن حارثة لما جيء به إليه بعد أن هجاه: [من مشطور الرجز].

لَوْ خَفْتُ هَذَا مِنْكَ يَوْمًا لَمْ أَنْمِ
حَتَّى أُجُوزَ الشَّعْفَاتِ مِنْ خَيمَ
فَاقْصِدْ، فَإِنِّي غَانِمٌ أَوْ مُغْتَسِنٌ
أَلْمَ تَرَ الطَّيْبَ إِلَى جَنْبِ الْعَلْمِ
وَالْعَيْنَ وَالْعَانَةُ فِي وَادِي السَّلَمِ
سَلَامَةٌ وَنَعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ
لَقَدْ رَجَرْتُ الطَّيْرَ رَجْرًا لَمْ أَلْمِ

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -
- ٧ -

(٣) المفردات: العير: حمار الوحش. العلم: الجبل أو العلامة في الطريق يهتدى بها.

(٤) المفردات: العيطة: التي تتراول لتأكل الشجر العالي، والطوبولة العنق. السلم: شجر من العضة طيب الريح وفيه شيء من مرارة.

المعنى: يقول حين رأى حمار الوحش، والظبية تأكل من شجر السلم: عسى أن يكون ما رأيته في طرقتي بشاره لي في السلام والتنمية.

(١) المعنى: إنه لم يخف وعيده بقطع يده ولسانه وقد هدد أوس بذلك.

(٢) المفردات: الشعفات: رؤوس الجبال. خيم: اسم جبل.

المعنى: لو كان خائفاً لاجتاز الجبال الحصينة هرباً وطمعاً بالنجاة.

(٣) المفردات: أقصيد: كن معتدلاً غير مفرط.

المعنى: يطلب منه أن يكون عادلاً في حكمه غير متسرع في تهديد وعيده.

(٤) المفردات: العلم: الجبل أو العلامة في الطريق تنصب ليهتدى بها.

(٥) المفردات: العين: جمع عيناء، وهي البقرة الوحشية سميت كذلك لأنها واسعة العينين. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. السلم: شجر من العضة تجد فيه الضباء طعاماً لذيداً.

(٦) المعنى: يقول الشاعر إن الظبي والقطيع من الحمر الوحشية هي علامات له بالسلامة والنجاة والخلاص من القيد.

(٧) المفردات: زجر الطير: تركه يطير، فإذا كان طيرانه عن اليمين تفأله به، وإن كان عن اليسار تشاءم. لم ألم: أي لم آت شيئاً ألم عليه.

تَقُولُ قَوْلًا غَيْرَ أَقْوَالِ الْحُلْمِ

- ٤٤ -

وقال يداري بعض خصومه: [من الوافر].

- ١ - لَقَدْ دَافَعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ عَمْرَوْ تُجَاهَ الْبَابِ مُجَتَّمِعَ الْخُصُومِ
- ٢ - وَمَسْعُودًا، وَأَرْقَمُ لَمْ أَضِعْهُ إِذْ أَرْقِيهِمَا كَرْفَى السَّلَيمِ
- ٣ - سَاجِزِيكُمْ بِمَا أَبْلَيْتُمُونِي وَقَدْ يَأْتِي الشَّوَابُ مِنَ الْكَرِيمِ

(٨) المفردات: **الْحُلْمُ**: ربما كانت جمع حليم، وهو الرجل العاقل الصبور الذي يأتي الأمور بآناة وروية، أو من الحلم الذي يراه النائم في نومه.
المعنى: إن ما تنبئ به عملية زجر الطير هي حقيقة وليس مما يراه النائم في نومه.

- (١) المفردات: دافعت: أي ماطلت وداريت، والمدافعة هي المماطلة، مجتمع الخصوم: جماعتهم.
- (٢) المفردات: أرقيهما: يعني أداريهما، من رقي الرّاقي رقية إذا عَوْذَ ونفث في عودته وذلك ليشفى من ألم أو آفة أو حمى أو صرع أو نحوه. **السَّلَيمُ**: اللديغ وسمى بذلك تيمناً بشفائه.
المعنى: شبه مدارانه لهما بمن يرقى لأحد المرضى طمعاً في شفائه وأملاً بسلامته.
- (٣) المفردات: الإبلاء: يكون من الخبر، والباء من الشر، وأبليموني: أرضيتموني.
المعنى: إنه سيادهم الإحسان بأفضل منه.

قافية النون

- ٤٥ -

وقال يمدح: [من البسيط].

حَيَا كَحِي لَقِينَاهُمْ بِسِيَانَا
كَانَّا خُضِبُوا وَرْسَا وَشِيَانَا
وَلَا فَوَارِسٌ إِذْ يَدْعُونَ إِنْسَانَا
جَمْعُ الْحَلِيفِينَ فُرْسَانَا وَرُكْبَانَا

- ١ - لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ بِمَثَلِهِمْ
- ٢ - الْعَاطِفِينَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْمَ
- ٣ - خَيْرُ الرِّجَالِ لِمَنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
- ٤ - مَادَا تَذُودُونَ لِلَّهِ أَمْكُمْ

- ٤٦ -

وقال يمدح أوس بن حارثة: [من الوافر].

أَتَعْرِفُ مِنْ هُنَيْدَةَ رَسْمَ دَارِ بِخَرْجَيْ ذَرْوَةِ فَإِلَى لِوَاهَا

(١) المفردات: بسيان: اسم موضع.

المعنى: ليس لهؤلاء الذين لقيناهم مثل في النجدة والمروءة.

(٢) المفردات: الورس: نبات أصفر. الشيان: العند، وهو نبت له صبغ أحمر يختضب به.

المعنى: إنهم يعطفون على المتألمين والمعذبين، فإذا رأوهُمْ فإن وجوههم يتتابها الإصفار أو الأحمراء من الخجل والشفقة.

(٣) المعنى: إنهم يعاملون عدوهم بالليل بعد أن يتغلبوا عليه، وإنهم خير الفوارس في المواقف الإنسانية.

(٤) المفردات: الفرسان: الذين يركبون الخيل. الركبان: الذين يركبون الإبل. وصدر البيت مختلف الوزن، وربما طرأ عليه تصحيف، مما جعل من الصعب الانتداب إلى المعنى.

(١) المفردات: رسم الدار: ما بقي من آثارها بعد رحيل أهلها عنها. خرجا ذروة: موضعان منسوبيان إلى ذروة وهي من بلاد غطفان. اللوى من الرمل: حيث يلتوي ويرق.

المعنى: يتساءل عن دار هنيةة تساؤل العارف ويقول إن دارها قد امحقت في هذه الأمكنة.

عَفْتُ حِقْبَاً، وَغَيْرَهَا بِلَاهَا
 هَزِيمُ وَدْفَهُ حَتَّى عَفَاهَا
 وَقَدْ شَطَّ لِطَيْتَهَا نَوَاهَا
 بِطَاءُ الْوَصْلِ قَدْ خَلَقْتُ قُوَاهَا
 وَلَا تَرْنُو لِأَسْهُمْ مَنْ رَمَاهَا
 يُجَاوبُ بُوْمَهَا فِيهَا صَدَاهَا
 إِذَا مَا العَيْنُ طَافَ بِهَا كَرَاهَا
 ٢ - وَمِنْهَا مَنْزِلٌ بِرَاقٍ خَبْتَ
 أَرْبَعَ عَلَى مَغَانِيهَا مُلْثٌ
 ٣ - وَمَا أَشْجَاكَ مِنْ أَطْلَالِ هِنْدٌ
 ٤ - وَقَدْ أَضْحَتْ جِبَالُكُمَا رِئَاثًا
 ٥ - لَيَالِي لَا تَطِيشُ لَهَا سِهَامٌ
 ٦ - وَمَوْمَاءٌ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ
 ٧ - فَلَاءٌ قَدْ سَرَيْتُ بِهَا هُدُوءًا
 ٨ -

(٢) المفردات: البراق: جمع برق، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. خبت: صحراء بين المدينة والحجاز، والخبث في اللغة ما اطمأن من الأرض واتسع.

المعنى: إنَّ بين تلك المنازل المذكورة منزلًا درس منذ سنوات وأتَحى من القدم والبلى.

(٣) المفردات: أربَع على مغانيها: أي أقام بها ودام عليها. معانٍ الدار: حيث يقيم أهلها ويغدون بها. الملَّ: المطر الدائم. الودق: المطر. الهزيم من المطر: الذي مطره غزير وله صوت عفاهَا: محاما.

المعنى: يقول إنَّ المطر الغزير نزل في ديارها ومحا معالمها.

(٤) المفردات: شجاك: من الشجور وهو الحزن والشوق. شَطَّتْ: بعدت. الطَّيَّة: الوجهة التي يذهب فيها المسافر. التَّوْي: الدار أو التَّحَوَّل من مكان إلى آخر.

المعنى: إنَّ ما يحزنه من رؤية الدار أنَّ الحبيب قد ارتحل إلى دار بعيدة لا سهل إلى بلوغها.

(٥) المفردات: الجبال: العلاقة والوصل شبهها بالجبال. الرَّثَاث: جمع الرَّثَاث، وهو القديم البالي. خلقت قواها: من خلق الثوب إذا بلَّي، والقوى: جمع قَوَّة، وهي الطاقة من طاقات الجبل.

المعنى: إنَّ العلاقة بينه وبينها أصبحت واهية أو مستحبة، وذلك بعد رحيلها.

(٦) المفردات: لا تطيش لها سهام: أي إنَّ من نظرت إليه لا ينجو من الواقع في حبها، من طاش السهم إذا أخططا هدفه. ترنون: تنظر.

المعنى: إنَّ من ينظر إليها من الرجال يقع في حبها أمَّا هي فإنَّها لا تقع في حب أحد من الذين نظر إليهم.

(٧) المفردات: الموماة: المفازة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس. نسج الريح: هو أن تسحب الريح التَّرَاب وتجمع بعضه على بعض. الصَّدَى: ذكر البوم، والهامة التي تخرج من رأس القتيل، ورجم الصوت.

المعنى: إنَّه اجتاز الصحراء وقد تجاوحت فيها أصداء البوم والريح.

(٨) المفردات: الفلاة: المفازة أو القرف من الأرض أو الصحراء الواسعة. هدوءًا: أي بعد أن هدا الليل ومضى هزيع منه. الكري: النوم والنعاس.

المعنى: إنَّه سرَى ليلاً في تلك الصحراء الواسعة وقد أخذ النوم يداعب عينيه.

- ٩- بِصَادِقَةٍ أَهْوَاجِرِ ذَاتِ لَوْثٍ
- ١٠- إِلَيْكَ نَصَصْتُهَا تَعْلُو الْفَيَافِي
- ١١- عُذَافِرَةٌ أَضَرَّ بِهَا أَرْتَحَالِي
- ١٢- أَشْجُّ بِهَا إِذَا الظَّلْمَاءُ الْقَتَّ
- ١٣- إِلَى أُوسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ
- ١٤- فَمَا وَطِئَ الْحَصْنِ مِثْلُ أَبْنِ سَعْدَيِ
- ١٥- إِذَا مَا أَمْكَرُمَاتُ رُفِعَنْ يَوْمًا
- ١٦- وَضَاقَتْ أَذْرُعُ الْمُثْرِينَ عَنْهَا

(٩) المفردات: صادقة الهواجر: ناقة تصدق السير في الهواجر عند اشتداد الحر. ذات لوث: ذات قوة. المضبرة: المؤثقة، المكتنزة اللحم. تخيل: أي تخيل (حذف إحدى التائين) وهو من الخيلاء، يعني أنها تمشي مختالة من المرح والنشاط.

المعنى: يصف الناقة التي عبرت به الصحراء ليلاً ويقول إنها صادقة في سيرها، قوية، مكتنزة، تمشي بخياله.

(١٠) المفردات: إليك: يعني إلى الممدوح أوس بن حارثة. نصيتها: أي جعلت الناقة تسرع في سيرها. الفيافي: الصحاري الواسعة. الموماة: المفارزة الواسعة لا أنيس فيها ولا ماء. يحار فيها القطا: لا يعرف سبيلاً للهداية، يصل فيها لسعتها.

المعنى: يصف الصحراء التي قطعها لمدح الممدوح ويقول إنها صحراء واسعة يصل فيها المسافر حتى أن القطا يضيع فيها فلا يهتدى إلى طريقة من سعة أرجانها، والقطا من أكثر الطيور اهتماء إلى هدفه.

(١١) المفردات: العذافرة: الناقة الشديدة الصلببة الوثيقة. براها: أضناها وهزتها.

المعنى: إن هذه الناقة القوية الشديدة قد هزلت من شدة الارتفاع والسفر.

(١٢) المفردات: أشج بها: أشق وأقطع. القت المراسي: من المرساة، وهي أنجر ضخم يرسل في الماء ويكون مربوطاً بالسفينة بجعل ضخم، وألقت الظلماء مراسيها: أي خيم الظلام واستقر.

أردد: توالى، وتتابع. الدجى: سواد الليل.

المعنى: إنه يجتاز المسافات الطويلة بعد أن يرخي الليل ظلامه ويصبح سواده حالكاً.

(١٣) المعنى: إنه توجه إلى الممدوح ليقضي حاجته، فغمره بإحسانه ونعمته.

(١٤) المفردات: ابن سعدي: هو أوس بن حارثة وسعدي أمه، وهي من سادات طيء. احتذاها: اتعلماها، من الحداء أي التعل.

المعنى: إنه خير من مشى على الأرض، وخير من احتذى نعلاً.

(١٥) المفردات: المكرمات: جمع مكرمة، وهي الصنبع الحسن كالكرم والعطاء والمروءة وغيرها.

المعنى: يقول إذا كانت المكرمات في مكان عالٍ لا يرتقي إليه أحد... .

(١٦) المفردات: المثري: الرجل صاحب الثروة. ضاقت الذراع: كناية عن عجز صاحبها عن بلوغ ما يتغيه.

- ١٧- نَمَى مِنْ طَيْيٍءٍ فِي إِرْثِ مَجْدٍ
- ١٨- وَأَضْحَى مِنْ جَدِيلَةً فِي مَحَلٍ
- ١٩- نَمَوْهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ حَتَّى
- ٢٠- غِيَاثُ الْمَرْمَلِينَ إِذَا أَنْسَخُوا
- ٢١- لَهُ كَفَانِ: كَفْ كَفُّ ضُرٌّ،
- ٢٢- إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبُ عَوَانَ
- ٢٣- يُحِبُّ الْمُرْهَقِينَ إِذَا دَعَوْهُ
-

المعنى: إن الممدوح يسمى إلى المجد والمكرمات حين يعجز الآخرون عن بلوغها.

(١٧) المفردات: عمرو: هو عمرو بن طريق الجد الثاني لأوس بن حارثة؛ ونسب أوس هو أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف.

المعنى: أراد أن أوساً ورث المجد عن آبائه وأجداده.

(١٨) المفردات: جديلة: من قبائل طيء، ومنهم بنو لأم بن عمرو بن طريق رهط أوس بن حارثة، وفيهم البيت والسيادة، وهذا معنى قوله: له غياتها. اللها: بمعنى الأموال، وهي جمع لهوة.

المعنى: إنه ورث بنى لأم الذين هم في ذروة المقام من بنى طيء، وهم أصحاب الأمر والمال يحكمون كما يشاؤون.

(١٩) المفردات: نموه: رفعوه. تأزر: ليس الإزار وهو الرداء؛ وتأزر بالمكان: أحاط نفسه بها.

المعنى: إن المجد أحاط بالممدوح كالثوب أو الرداء الذي يشمل الإنسان ويحيط به من كل جانب.

(٢٠) المفردات: المرملون: القوم الذين نفذ زادهم، من أرمي الرجل إذا نفذ زاده وأصبح على الرمل.

القرى: الضيافة.

المعنى: إنه يغتى المحجاجين في أيام الشدة والقطط حين ينزلون في دياره ليلة.

(٢١) المفردات: كفت ضر: أي كفت يضر بها أعداءه فيوقع فيهم ضرراً. كفت فواضل: من الفضل، أي كفت يعطي بها التعم والهدايا. الخضل: الندى، المبتل.

المعنى: إنه شديد الخصومة مع الأعداء، سخي كريم مع المستحقين.

(٢٢) المفردات: شمر فلان: مر جاداً، وشمر للأمر: تهياً له واستعد، وشمرت الحرب: اندلعت وحمي أوارها. الحرب العوان: الشديدة الأكول التي كان قبلها حروب. عرة الحرب: شرها وأذها.

كفاهما: قام بأمرها واضططع بأعبائها.

المعنى: إنه قوي يستطيع أن ينهض بأعباء الحرب الشديدة ويتحمل كل ما يتبع عنها من الأضرار ويترتب عليها من التضحيات.

(٢٣) المفردات: المرهقون: الذين يحملون فوق طاقتهم. الأطاحي: جمع طحية وهي الظلمة أراد بها طلمات الحرب. الدجى: سواد الليل وظلمته.

المعنى: إنه يلقي نداء المرهقين، ويعيث الملهوفين الذين أدركتهم ويلات الحروب.

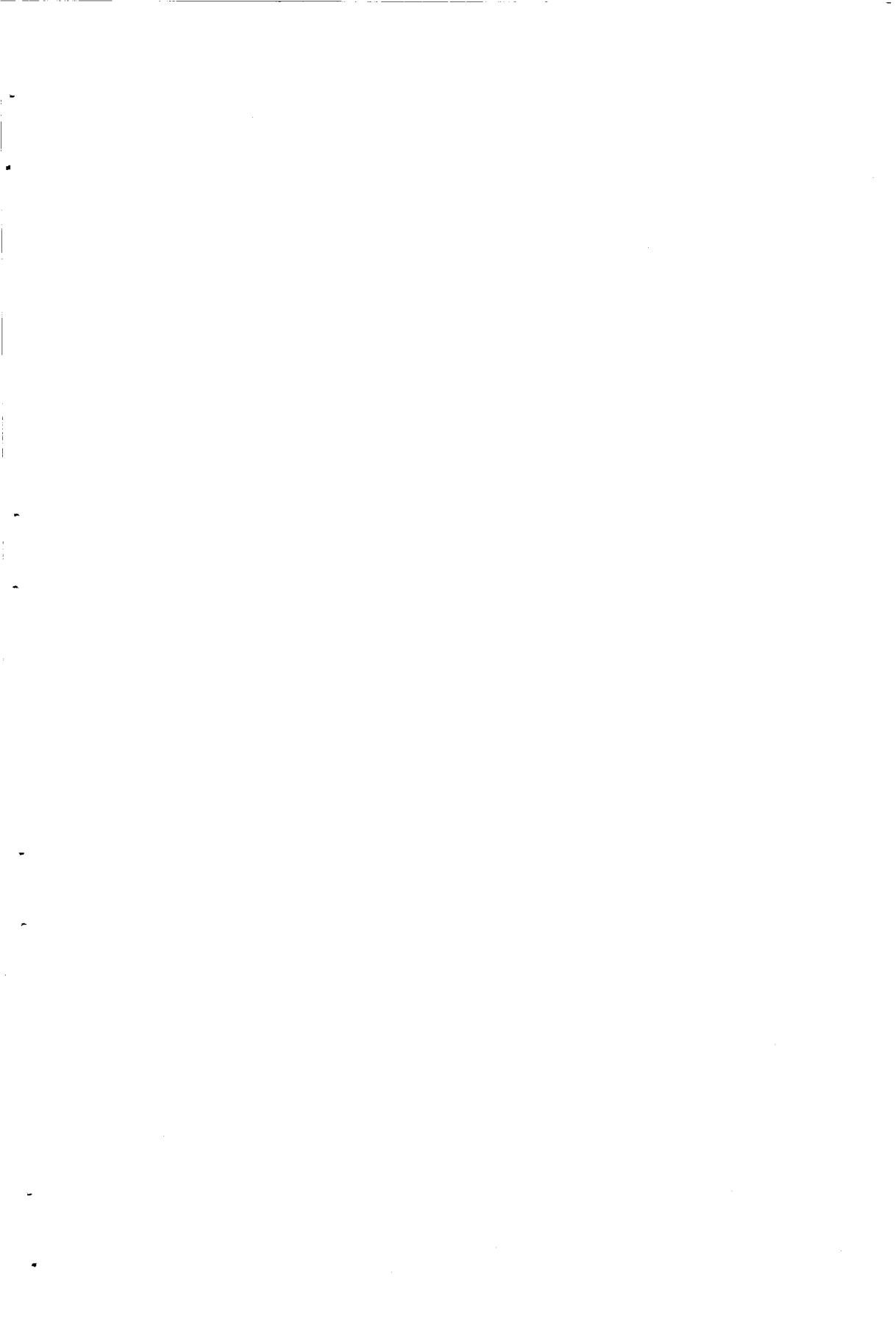
٢٤ - بَخْيَلٍ تَحِسِّبُ الْزَّفَرَاتِ مِنْهَا زَئِيرَ الْأَسْدِ مَشْدُودًا قَرَاهَا

(٢٤) المفردات: القراءة: الظاهر. مشدوداً قراها: يعني الخيل وقد شددت ظهورها بالأحزمة ليكون أصلب لها على القتال.

المعنى: إنه يلبي نداء المحجاجين على ظهور الخيل التي تطلق زفاراتها القرية وكأنها زئير الأسود.

ملحق الديوان

وهو
مجموعة ما نسب إلى بشر
من شعر غير موجود في ديوانه



- ١ -

[من البسيط].

- ١ - لله ذُرْ بَنِي الْحَدَاءَ مِنْ نَفْرٍ
وَكُلُّ جَاهِرٍ عَلَى حِيرَانِهِ كَلْبٌ
كَمَا تُنَصَّبُ وَسْطَ الْبَيْعَةِ الصُّلْبُ
إِذَا غَدَوْا وَعَصَيُوا الطَّلْحَ أَرْجُلُهُمْ

- ٢ -

[من الوافر].

- ١ - وَأَفْلَتْ حَاجِبٌ فَوْتَ الْعَوَالِي
عَلَى شَقَاءَ تَلْمُعٍ فِي السَّرَابِ
عَفْرَنَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالثُّرَابِ
وَلَوْ أَدْرَكْنَ رَأْسَ بَنِي تَمِيمٍ

- (١) المفردات: التفر: رهط الرجل وعشيرته. بنو الحداء: قوم يهجوهم وكانوا كلهم عرجاناً.
 (٢) المفردات: الطلح: شجر عظيم له أغصان طوال تعلو في السماء يستظل بها الناس والإبل. البيعة: كنيسة النصارى.
 المعنى: شبه أرجلهم المعوجة بأغصان هذه الأشجار.

- (١) المفردات: حاجب: هو حاجب بن زراة التميمي، وكان على بني تميم يوم النصار. العوالى: جمع العالية، وهي صدر القناة أى النصف الذي يلي السنان منها. الشقاء: الفرس الطويلة، يشير إلى فرار حاجب بن زراة يوم النصار.

- (٢) المفردات: رأس بني تميم: هو حاجب بن زراة نفسه. أدرك: يريد العوالى. عفرن: مراغن بالتراب، من العفر أى التراب.
 المعنى: إنهم لو أدركوا حاجباً لقتلوه برماتهم ومرغوا جبينه بالتراب.

- ٣ -

[من الطويل].
١- إِذَا أَفْرَعْتَ فِي تَلْعَةٍ أَصْعَدْتُ بِهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ الْحَاجَاتِ يُفْرُغُ وَيُضَعِّدُ

- ٤ -

[من الكامل]:
١- فَعَفَوتُ عَنْهُمْ عَفْوًا غَيْرِ مُشَرِّبٍ
وَتَرَكْتُهُمْ لِعَقَابٍ يَوْمٍ سَرْمَدٍ

- ٥ -

[من السريع]:
١- وَطَائِرٌ أَشْرَفَ ذُو خُزْرَةٍ وَطَائِرٌ لَيْسَ لَهُ وَكْرٌ

- ٦ -

[من الطويل]:
١- وَكَادَتْ عِيَابُ الْوَدِ مِنَا وَمِنْكُمْ - وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ - تَصْفَرُ

(١) المفردات: أفرع: انحدر. التلعة: مجاري الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض.
المعنى: إن الساعي وراء حاجته لا بد وأن يسلك السبل المتعددة.

(١) المفردات: المثرب: من ثرَبَ عليه، إذا لامه وعيَّرَه بذنبه وذكره به.
المعنى: يمدحه قائلاً إنه عفا عنهم وتركهم لعقاب ربهم يوم الحساب.

(١) المفردات: الأشرف من الطير: العفاش، لأن لاذنه حجماً ظاهراً يشرف. الخزرة: انقلاب حدة العين نحو اللحاظ، وهو أقيع الحال.
المعنى: يشير إلى الطائر الذي ليس له وكر، والذي يخبر عنه البحريون أنه لا يسقط إلا ريثما يجعل لبيضه أنفصوصاً من تراب، ويعطي على، ثم يطير في الهواء؛ وبيبده يتفسّس من نفسه عند انتهاء مدته، فإذا أطاف فرخه الطيران كان كابوبيه في عادتهم.

(١) المفردات: العياب: جمع العيبة، وهي وعاء من جلد يكون فيه المتعة. عياب الود: كناية عن الصدور والقلوب تشبيهاً لها بعياب الشياطين. تصفر: تخلو، وتفرغ.
المعنى: إن قلوبهم كانت تخلي من المحبة والود على الرغم من أنهم أبناء عمومة، وكأنما يدعون إلى إقامة علاقة ود صحيحة فيما بينه وبينهم.

- ٧ -

[من الطويل].
١- وَنَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَاهَىٰ تَمِيمٌ بْنُ مُرْبِّي النَّسَارِ وَعَامِرًا

- ٨ -

[من الكامل].
١- إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مَانِعُ أَرْمَاحَنَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ

- ٩ -

[من الوافر].
١- وَهُمْ تَرَكُوا رَئِيسَ بَنِي فُشَيْرٍ شُرِيفًا لِلضَّبَاعِ وَلِلثُّورِ

- ١٠ -

[من شطوط الرَّجُز].
١- أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَا لَمْ يُنْصَعُ
٢- أَنْتَ حَطَطْتَ مِنْ ذُرَى مُقْنَعٍ
٣- كُلُّ شَبُوبٍ لَهَقِّ مُؤْلَعٍ

(١) المفردات: تميم: أراد به حاجب بن زارة التميمي وكان علىبني تميم يوم النصار.

المعنى: إن تميمًا قد شهدوا يوم النصار معبني عامر وقد انتصر فيه بنو أسد عليهم.

(١) المفردات: العربية: رملة لبني فزارة. السحوم والصفار: نوعان من الثبات الصحراوي.
المعنى: يشير إلى يوم النصار وفيه قتل قُدُّبْنُ مالك الوالي شريح بن مالك القشيري رأسبني عامر.

(٢) المفردات: ذري مقنع: أراد من ذرورة جبل مرتفع.

(٣) المفردات: الشبوب: الشاب من الشيران والغنم. الهق: الأبيض وهو وصف للثور. المولع: الثور الذي فيه ضروب من الألوان.

المعنى: يشير إلى خروج بشير بن أبي خازم الشاعر الأسي، في سنة مجده حيث صادف قطبياً من البقر والأروى، فذعرت منه، فركبت جبلًا وعرًا ليس له منفذ، فلما نظر إليها، قام على شعب =

- ١١ -

[من الوافر].

١- عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَا يَذْنُونَ مِنْهُ مَقَامَاتِ الْعَوَارِكِ مِنْ إِسَافِ

- ١٢ -

[من الوافر].

١- عَلَيْهِ وَاللَّهُ الصَّمَدُ... .

من الجبل، وأخرج قوسه، وجعل يشير إليها وكأنه يرميها، فجعلت تلقى أنفسها من أعلى الجبل فتكسر، وجعل يقول الآيات... فخرج إلى قومه، ودعاهم إليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به.

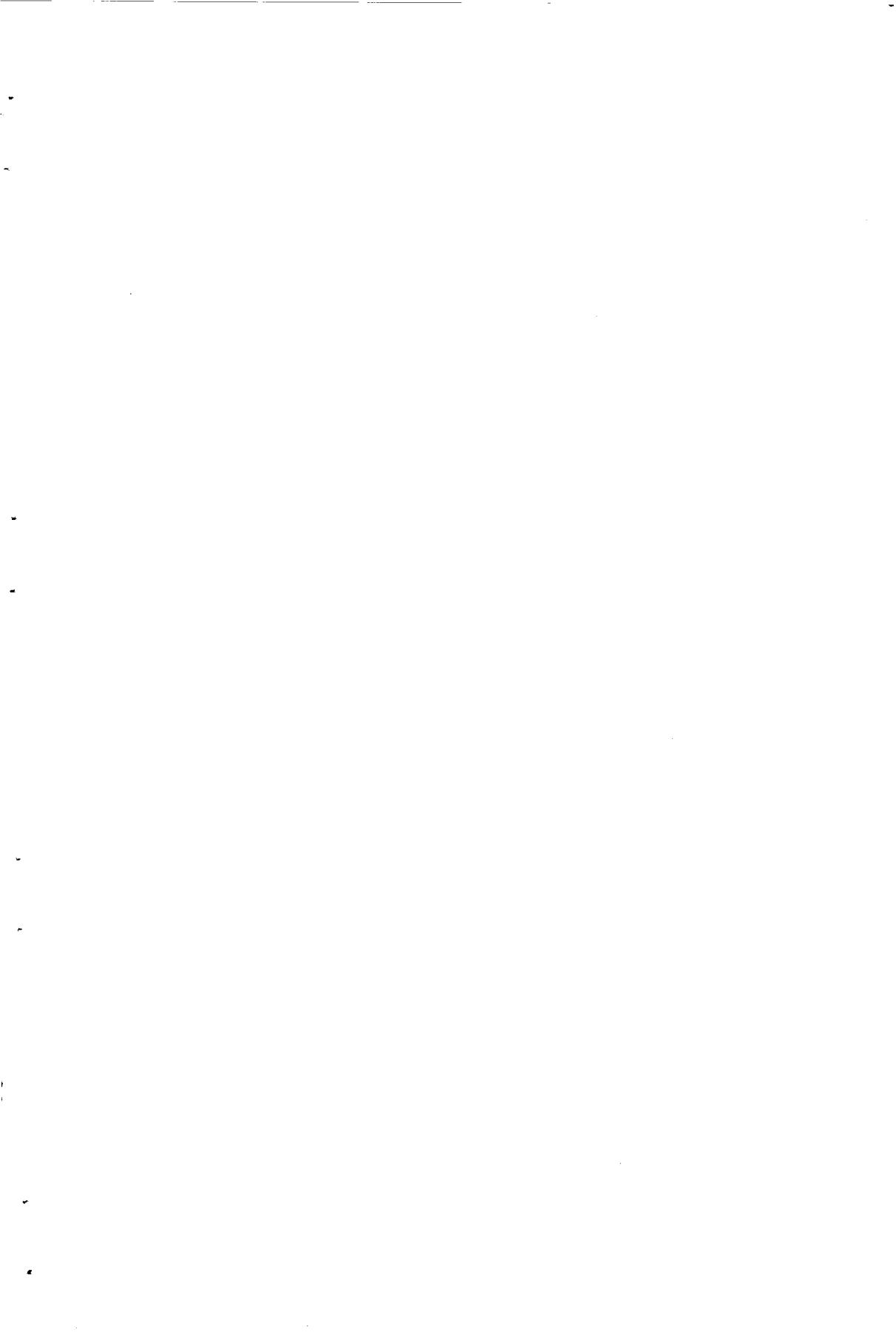
(١) المفردات: عليه الطير: أي حوله. العوارك: جمع عارك، وهي المرأة الحائض. إساف: اسم صنم للعرب في مكة؛ وهو صنم إساف ونائلة، وكانت العرب تنحر عندهما، وتتمسح بهما في الجاهلية.

المعنى: يقول في رجل قليل إن الطير لا تدنو منه كالنساء التي تبقى بعيدة عن إساف.

(١) المفردات: الأول: البعر.

انتهى والحمد لله

ملحق ثان:
ترجمة بشر بن أبي خازم
من كتاب «الشعر والشعراء»



بَشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ

هو من بني أسد، جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطبيه، وشهد هو وابنه نوافل بن بشير الحلف بينهما.

قال أبو عمرو بن العلاء: فَخَلَانِ من الشعراً كَانَا يَقُولَانِ: النَّابِغَةُ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، فَأَمَّا النَّابِغَةُ، فَدَخَلَ يَثْرَبَ، فَغَنِيَ بِشَعْرِهِ، فَفَطَنَ، فَلَمْ يَعُدْ لِلِّإِقْوَاءِ^(۱)، وَأَمَّا بَشِيرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، فَقَالَ لِهِ أَخْوَهُ سَوَادَةَ: إِنَّكَ تُقْوِيَ، قَالَ: وَمَا الِّإِقْوَاءُ؟ قَالَ: قَوْلُكَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيَتْ جُذَامٌ
ثم قلت:

وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَعَذُوا عَلَيْنَا فَسُقَنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ
فَلَمْ يَعُدْ لِلِّإِقْوَاءِ.

ويُعَابُ من شعره قوله في وصف فرس:

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْنَعَةٍ سَابِحٍ يَقْطَعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ الْحِزَامَ
الْأَبْهَرَ: عِزْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ وَأَرَادَ بِقُولِهِ: «ذُو أَبْهَرَيْهِ» جَنِيَّهُ، فَجَعَلَ

(۱) الإقراء هو اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة، وهذا من عيوب القصيدة.

الأَبْهَرَ اثْنَيْنِ، وَهُوَ وَاحِدٌ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ «ذُو أَبْهَرِهِ» وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ إِذَا
أَنْحَطَ، قَطَعَ حِزَامَهُ لِاِنْتِفَاحِ جَبَنَيْهِ. قَالَ الْآخَرُ:

وَلِلْفُؤَادِ وَجِبِّ تَحْتَ أَبْهَرِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تُعَادِي فَهَذَا أَوَانَ قَطَعَتْ أَبْهَرِي»

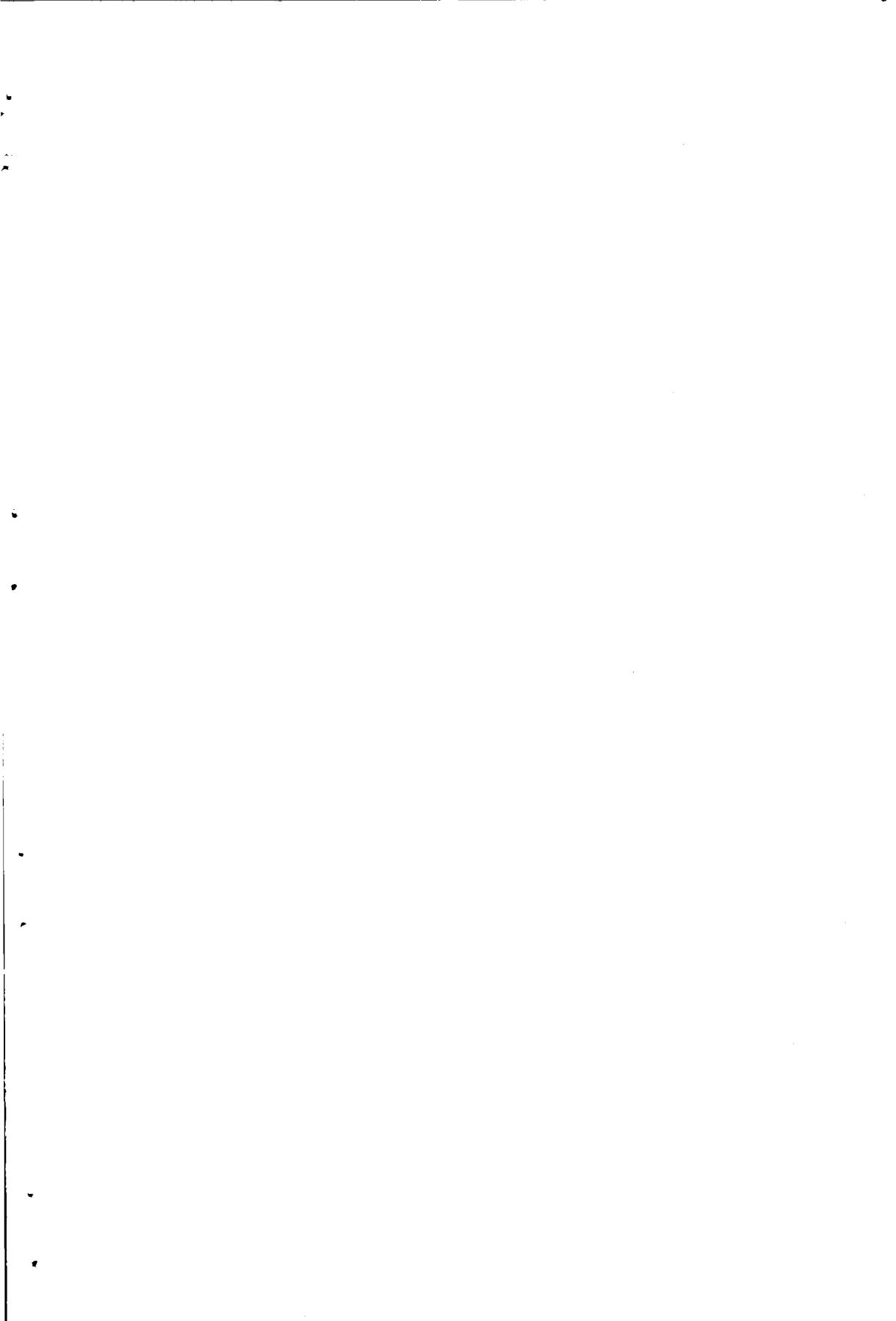
وَقَالَ فِي سَفِينَةٍ:

أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي
عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ
إِذَا رَكِبَتْ بِصَاحِبِهَا خَلِيجًا
تَذَكَّرَ مَا لَدَنِيهِ مِنْ جُنَاحٍ
وَنَخْنُ عَلَى جَوَابِهَا قُوْدًا
نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْأَبْلِ الْقِمَاحِ
وَهِيَ الرَّافِعَةُ الرَّوْسُ، وَالْغَضُّ الذُّلُّ فِي الطَّرْفِ.

وَكَانَ بَشَرٌ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ لِأَمِّ الطَّائِيِّ، فَأَسْرَرَتْهُ بَنُو نَبَهَانَ
مِنْ طَبَّىءِ، فَرَكِبَ أَوْسُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَوْهُهُمْ، وَكَانَ قَدْ نَدَرَ لِيُحرِقَهُ إِنْ قَدَرَ
عَلَيْهِ، فَوَهْبَوْهُ لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ سُعْدَى: قَبَّحَ اللَّهُ رَأِيكَ! أَكْرَمَ الرَّجُلَ، وَخَلَّ عَنْهُ،
فَلَيْلَهُ لَا يَمْحُو مَا قَالَ غَيْرُ لِسَانِهِ، فَفَعَلَ، فَجَعَلَ بَشَرًا مَكَانَ كُلَّ قَصِيدَةٍ هَجَاءٍ قَصِيدَةً
مَدْحَ.

الفهارس

١ - فهرس القوافي	١٦٥
٢ - فهرس المحتويات	١٦٨



١- فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	العدد	الصفحة
قافية الهمزة			
شفاء	الوافر	٢٥	٢٢ - ١٩
قافية الباء			
وسيدھبُ	الطريل	٢٨	٢٦ - ٢٣
شعوبُها	الطريل	٢٢	٣٢ - ٢٧
الجنوبِ	الوافر	٢٠	٣٤ - ٣٢
الركابا	الوافر	٢٠	٣٧ - ٣٥
وشابا	الوافر	٥	٣٨
المذهبِ	الكامل	٢٣	٤١ - ٣٨
مثقوبِ	البسيط	٥	٤٢
راهبُ	الطريل	٧	٤٣
كلبُ	البسيط	٢	١٥٥
السرابِ	الوافر	٢	١٥٥
قافية الحاء			
بطاح	الوافر	٢٩	٤٨ - ٤٤
مربيح	الوافر	٢٤	٥١ - ٤٨
قافية الدال			
عمدوا	البسيط	٢١	٥٥ - ٥٢
محنده	الرجز	٦	٥٥

كلمة القافية	البحر	العدد	الصفحة
اليد	الكامل	٣	٥٦ - ٥٥
ويصعد	الطوبل	١	١٥٦
سرمدي	الكامل	١	١٥٦
قافية الراء			
مستعارُ	الوافر	٥٥	٦٩ - ٥٧
ومنورُ	الطوبل	٣٠	٧٣ - ٦٩
بعيرا	الوافر	٢١	٧٦ - ٧٤
إيرِ	الوافر	١٢	٧٨ - ٧٦
بجيـرُ	الوافر	٢	٧٨
فأقبرا	الطوبل	٤	٧٩ - ٧٨
وكـرُ	السرريع	١	١٥٦
تصـفـرُ	الطوبل	١	١٥٦
وـعـامـرا	الـطـوـبـل	١	١٥٧
وصـفـارـ	الـواـفـر	١	١٥٧
والـنـسـورـ	الـواـفـر	١	١٥٧
قافية السين			
فسـسـ	الـطـوـبـل	٢٢	٨٣ - ٨٠
قافية الضاد			
عرـيـضـ	الـطـوـبـل	٧	٨٥ - ٨٤
قافية العين			
لـقـاعـ	الـواـفـر	٢١	٨٨ - ٨٦
وـتـطـالـعـ	الـطـوـبـل	١٧	٩٠ - ٨٨
فـلـعـلـعـ	الـطـوـبـل	١٨	٩٣ - ٩١
جزـعـاـ	الـمـنـسـرـ	٢٣	٩٧ - ٩٣
خـضـوـعـ	الـواـفـر	٢٩	١٠٠ - ٩٦
يـصـنـعـ	الـرـجـزـ	٣	١٥٧

كلمة القافية	البحر	العدد	الصفحة
--------------	-------	-------	--------

قافية الفاء

١٠٣ - ١٠١	١٦	البسيط	مطرفُ
١٠٧ - ١٠٣	٣٠	الوافر	شافيٌ
١٠٨	٤	الوافر	صريفُ
١١١ - ١٠٨	١٦	الكامل	تألفُ
١١٣ - ١١١	١٤	البسيط	خلفِ
١١٣	٣	الكامل	وتفافيٌ
١٥٨	١	الوافر	إسافِ

قافية القاف

١١٧ - ١١٤	٢٠	الوافر	بيافيٌ
-----------	----	--------	--------

قافية اللام

١٢٠ - ١١٨	١٤	الوافر	دلانُ
١٢٢ - ١٢٠	١٦	الخفيف	باليٌ
١٢٣ - ١٢٢	٥	الطويل	القبائلُ

قافية الميم

١٣٢ - ١٢٤	٣٨	الوافر	نیامُ
١٣٥ - ١٣٣	١٩	المتقارب	سقاماً
١٤٠ - ١٣٥	٣٤	الطويل	بسمسِ
١٤٥ - ١٤٠	٢٢	الوافر	الأرقَمِ
١٤٦ - ١٤٥	٥	الرجز	سلْمَ
١٤٧ - ١٤٦	٨	الرجز	أَنْمَ
١٤٧	٣	الوافر	الخصوصِ

قافية التون

١٥١ - ١٤٨	٢٤	البسيط	ببسياناً
١٥٨	١	الوافر	الضَّانِ

٢ - فهرس المحتويات

٤	الإهداء
٥	القسم الأول : ترجمة الشاعر
٧	ترجمة الشاعر
٧	١ - اسمه ونسبه
٨	٢ - عصره
٩	٣ - مكانته الشعرية
١٠	٤ - ديوانه
١٢	٥ - خبر يومي النصار والجفار
١٣	٦ - علاقته بأوس بن حارثة الطائي
١٥	٧ - وفاته
١٧	القسم الثاني : ديوانه
١٩	قافية الهمزة
٢٣	قافية الباء
٤٤	قافية الحاء
٥٢	قافية الدال
٥٧	قافية الراء
٨٠	قافية السين
٨٤	قافية الضاد
٨٦	قافية العين
١٠١	قافية الفاء
١١٤	قافية القاف
١١٨	قافية اللام
١٢٤	قافية الميم
١٤٨	قافية التون
١٥٣	ملحق الديوان : وهو مجموعة ما نسب إلى بشر من شعر غير موجود في ديوانه
	ملحق الثاني : ترجمته من كتاب الشعر والشعراء

